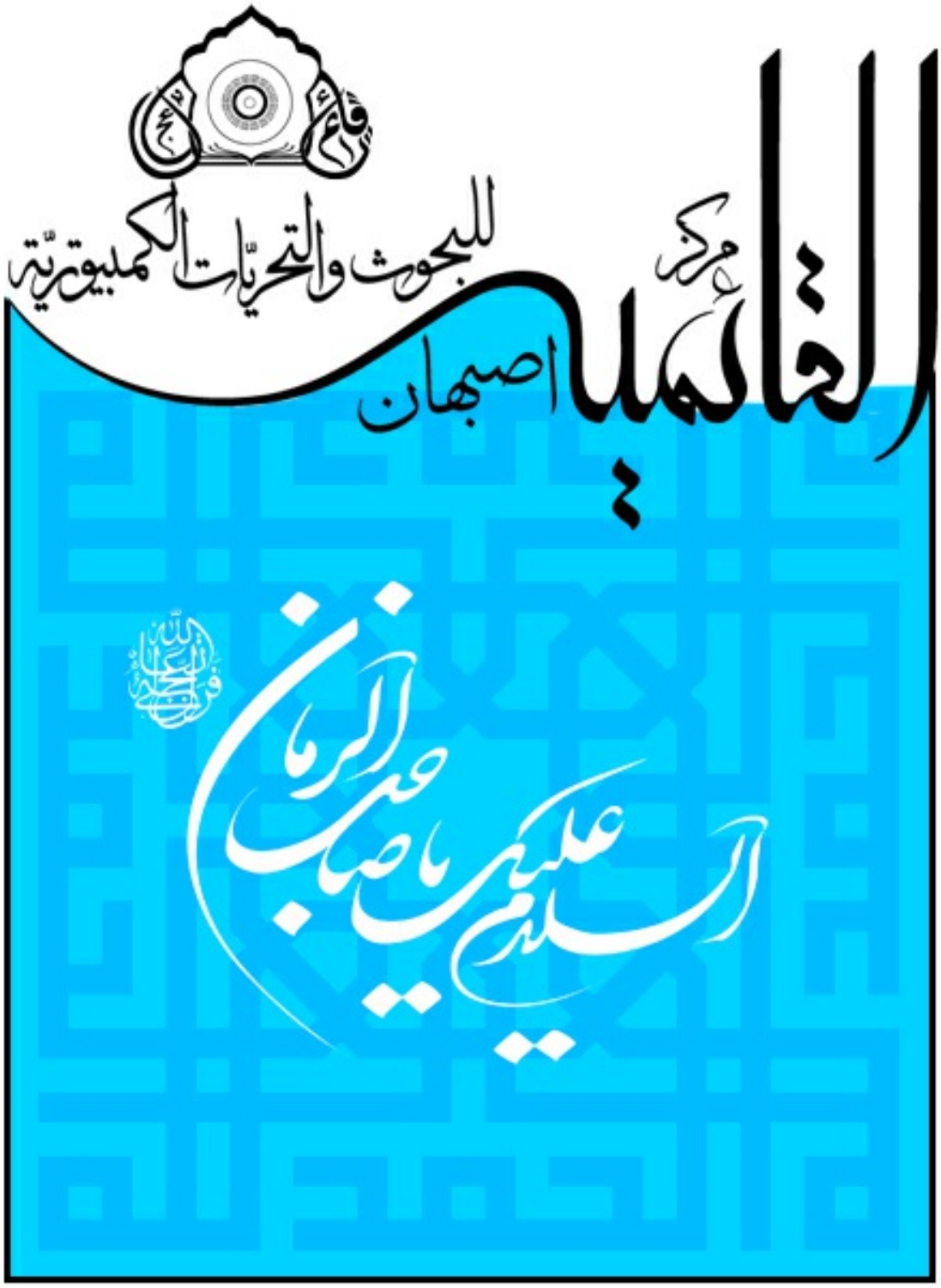

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الفجر المقدس

المهدي عليه السلام

ارهاصات اليوم الموعود
وأحداث سنة الظهور

مجتبى السادة

بسم الله الرحمن الرحیم

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و احداث سنه الظهور

کاتب:

مجتبی الساده

نشرت فی الطباعة:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (علیهم السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و احداث سنه الظهور ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
المدخل ----- ۱۵
الإهداء ----- ۱۷
مقدمه ----- ۲۱
تمهید ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
أولا:المهدی فی القران الکریم: ----- ۳۰
المهدی فی الأحادیث الشریفه ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
۱-النبی الأکرم صلی الله علیه و آله: ----- ۴۲
۲-أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام: ----- ۴۳
۳-فاطمه الزهراء علیها السلام: ----- ۴۳
۴-الإمام الحسن علیه السّلام: ----- ۴۳
۵-الإمام الحسین علیه السّلام: ----- ۴۴
۶-الإمام السجاد علیه السّلام: ----- ۴۴
۷-الإمام الباقر علیه السّلام: ----- ۴۵
۸-الإمام الصادق علیه السّلام: ----- ۴۵
۹-الإمام الکاظم علیه السّلام: ----- ۴۵
۱۰-الإمام الرضا علیه السّلام: ----- ۴۶
۱۱-الإمام الجواد علیه السّلام: ----- ۴۷
۱۲-الإمام الهادی علیه السّلام: ----- ۴۷

۱۳-الإمام العسکری علیه السّلام: ۴۹
۱۴-الإمام المهدی علیه السّلام: ۵۰
الفصل الأول ۵۲
اشاره ۵۲
القسم الأول: الغیبه:(الصغری-الکبری) ۵۴
القسم الثانی: الظهور(الأصغر-الأکبر) ۶۰
اشاره ۶۰
أولا:نضج الأفکار و تقدم العلم و التکنلوجیا. ۶۱
ثانیا:تعلق الناس بالإمام علیه السّلام و تداول اسمه. ۶۴
ثالثا:العالم یبحث عن حکومه عالمیه موحده. ۶۵
تنویه: ۶۶
الفصل الثانی ۶۸
اشاره ۶۸
القسم الأول: إرهاصات عامه للظهور ۶۹
اشاره ۶۹
۱-الأخبار الداله علی امتلاء الأرض ظلما و جورا: ۶۹
۲-الأخبار الداله علی وجود الفتن و ازدیاد تیارها و تکاثرها إلی حد مروع: ۶۹
۳-الأخبار الداله علی الجزع من صعوبه الزمن و ضیق النفس الشدید منه: ۷۰
۴-الأخبار الداله علی وجود الحیره و البلبله فی الأفکار و الاعتقاد: ۷۰
۵-الأخبار الداله علی الحروب و القتل: ۷۱
القسم الثانی: تنبؤات متحققه تاریخیا ۷۶
اشاره ۷۶
التنبؤ الأول: أخبار النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السّلام ۷۷
التنبؤ الثانی: ما ورد فی الروایات من زوال دوله بنی أمیه ۷۸
التنبؤ الثالث: ما ورد فی الروایات من اختلاف أهل المشرق و المغرب: ۷۸
التنبؤ الرابع: أخبار النبی صلی الله علیه و آله بانحراف القیاده الإسلامیه فی المجتمع بعده: ۷۹

التنبؤ الخامس: ما ورد الأخبار عنه بثوره صاحب الزنج: ---- ۸۰
التنبؤ السادس: ما ورد الأخبار عن ظهور العلم ببلده يقال لها قم: ---- ۸۱
تنبؤات أخرى متحققه تاريخيا: ---- ۸۴
الفصل الثالث: أحداث سنه الظهور حسب التسلسل الزمنى ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
القسم الأول: أحداث عامه مجمله ---- ۸۸
أولا:علامات قبل الظهور: ---- ۸۸
اشاره ---- ۸۸
۱-عصر الظهور: ---- ۸۸
۲-سنوات الظهور: ---- ۸۸
۳-سنه الظهور: ---- ۸۹
۴-علامات قيام الساعه: ---- ۹۰
ثانيا:علامات خاصه فى سنه الظهور: ---- ۹۰
اشاره ---- ۹۰
۱-وتر من السنين: ---- ۹۱
۲-سنه غيداقه(كثيره المطر). ---- ۹۱
۳-سنه كثيره الزلازل و الخوف و الفتن. ---- ۹۲
القسم الثانى: أحداث شهر رجب ---- ۹۶
اشاره ---- ۹۶
۱-نهايه المطر الغزير: ---- ۹۶
۲-خروج السفيانى:(من المحتوم) ---- ۹۷
۳-خروج اليمانى:(من المحتوم) ---- ۱۰۴
۴-خروج الخراسانى: ---- ۱۰۵
۵-ظهور بدن بارز فى عين الشمس،و يد مدلاه من السماء تشير: ---- ۱۰۸
اشاره ---- ۱۰۸
أ)خروج صدر رجل و وجهه فى عين الشمس: ---- ۱۰۸

ب)کف یطلع من السماء یشیر:هذاهذا..!! ---- ۱۰۹
۶-النداءات الثلاثه: ---- ۱۰۹
۷-رکود الشمس و خسوف القمر لیله البدر: ---- ۱۱۰
القسم الثالث: أحداث شهر شعبان ---- ۱۱۲
القسم الرابع: أحداث شهر رمضان ---- ۱۱۴
اشاره ---- ۱۱۴
۱-کسوف الشمس و خسوف القمر فی غیر وقتهما: ---- ۱۱۴
۲-الصیحه السماویه:(من المحتوم) ---- ۱۱۷
۳-مبایعه ثلاثین ألفا من کلب للسفیانی: ---- ۱۲۱
القسم الخامس: أحداث شهر شوال ---- ۱۲۴
اشاره ---- ۱۲۴
معرکه قرقیسیا: ---- ۱۲۵
القسم السادس: أحداث شهر ذی القعده ---- ۱۲۸
اشاره ---- ۱۲۸
۱-تمیر القبائل: ---- ۱۲۸
اشاره ---- ۱۲۸
مجازر العراق: ---- ۱۳۰
القسم السابع: أحداث شهر ذی الحجه ---- ۱۳۴
اشاره ---- ۱۳۴
۱-مذبحه الکوفه: ---- ۱۳۴
۲-اضطرابات منی: ---- ۱۳۹
۳-قتل ذی النفس الزکیه:(من المحتوم) ---- ۱۴۰
القسم الثامن: أحداث شهر محرم ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
أولا:یوم الفجر المقدس:(وعد إلهی) ---- ۱۴۵
اشاره ---- ۱۴۵

١-يوم الخروج: ---- ١۴٧
٢-قبيل الخروج بساعات:(تجميع أنصاره) ---- ١۴٧
٣-بيانه الأول:(الخطبه) ---- ١۵٠
۴-البيعه و الانصار: ---- ١۵١
۵-النداء باسم القائم عليه السّلام: ---- ١۵۴
ثانيا:خسف البيداء:(من المحتوم) ---- ١۵۶
الفصل الرابع ---- ١۶۴
اشاره ---- ١۶۴
القسم الاول: شرائط الظهور ---- ١۶۶
اشاره ---- ١۶۶
أولا:الأيدلوجيه الفكريه الكامله و القابله للتنفيذ فى كل الأمكنه ---- ١۶٨
ثانيا:وجود القائد المحنک العظيم،الذى يمتلک القابليه الكامله ---- ١٧٠
ثالثا:وجود العدد الكافى من الناصرين المؤازرين المنفذين بين ---- ١٧٢
اشاره ---- ١٧٢
١-قاده الجيش:(أصحاب الإمام المهدى عليه السّلام) ---- ١٧٣
٢-أفراد الجيش:(الأنصار) ---- ١٧۴
رابعا:وجود قاعده شعبيه مؤيده ذات مستوى من النضج و الوعى: ---- ١٧۵
اشاره ---- ١٧۵
١-إستعداد شعوب العالم: ---- ١٧۵
٢-اليأس و القنوط العالمى من التجارب السابقه: ---- ١٧۶
القسم الثانى: البداء و علامات الظهور ---- ١٨٠
اشاره ---- ١٨٠
أولا:علامات الظهور و الأمور الموقوفه: ---- ١٨٣
ثانيا:علامات الظهور و الأمور المحتومه: ---- ١٨۴
ثالثا:البداء و قيام الإمام المهدى المنتظر عليه السّلام: ---- ١٨٧
رابعا:توقيت ظهور القائم عليه السّلام: ---- ١٨٨

دعاء ---------- ۱۹۲
اشاره ---------- ۱۹۲
دعاء للإمام المهدی علیه السّلام ---------- ۱۹۴
المصادر ---------- ۱۹۶
الفهرس ---------- ۲۰۴
تعریف مرکز ---------- ۲۱۱

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و احداث سنه الظهور

اشاره

جر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنه الظهور

پدیدآور: ساده، مجتبی

عنوان و شرح مسئولیت: الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنه الظهور [منبع الکترونیکی] / مجتبی الساده

ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت(ع)

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۸۸ بایگانی: ۳۸۷.۳KB)

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: مهدویت

آخر الزمان

ص: ۱

اشاره

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنه الظهور

مجتبی الساده

ص :۳

المدخل

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

عند ما سأله جابر بن عبد الله الأنصارى هل ينتفع الشيعه بالقائم فى غيبته؟...

فقال صلى الله عليه و آله:«أى و الذى بعثنى بالنبوه،إنهم لينتفعون به، و يستضيئون بنور ولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن جللها السحاب»

قال الإمام على بن الحسين عليه السّلام (۱):

«من ثبت على موالاتنا فى غيبه قائمنا،أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر» (۲)

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۹۳، [۱]إعلام الورى ص ۳۷۶. [۲]

۲- ۲) إعلام الورى ص ۴۰۲. [۳]

الإهداء

ص:٧

إهداء الكتاب

يـا بقيه الله فى أرضه،و حجته على عبـاده...إننى أحترق عشـقا و شوقـا إليـك...و أغص حسـره لبعـدك و فراقك..فهـل إليك يا سيـدى سبيـل فتلقى..فمتى أرى طلعتـك الرشـيده و غرتك الحميـده..إليك يا مولاى أهـدى هـذه الصـفحات،فحبـذا لو حظيت بالقبول..و كانت نافعه يوم لا ينفع مال و لا بنون..و أن يجعلنا مع الذين يشملهم دعاؤك بالخير.

ص:١٠

مقدمه

ص:۱۱

مقدمه

أحداث و أخبار تتسارع يوميا،زلزال مدمر هنا و عاصفه قويه هناك،إنقلاب عسكرى هنا و حرب طاحنه هناك،سقوط طائره هنا و حادث تصادم مروع هناك..و هكذا الأحداث دواليك تتسارع يوميا،و فى زحمه هذه الأحداث و خضمها،ينسى الإنسان أو يتناسى،يغفل أو يغيب عن ذهنه،الأحداث و الأخبار التى من الممكن أن تعطيه دلاله مهمه،و علامه بارزه لقرب ظهور إمامنا صاحب الزمان(عجل اللّه فرجه).

كثير من الناس لا يعرفون أصلا ما هى علامات الظهور،لم يطّلع عليها أو لم يسمع بها،و لم تخطر له على بال،و بعضهم و إن كان سمع بعض هذه العلامات..إلا أن العلامات تظل مبهمه لديه،و مع و فرتها،تداخل الغث مع السمين..فشككك بعض الناس فى كثير منها،حتى أنهم أصبحوا لا يعرفون المحتوم من غيره.

و فى هذا الكتاب،أحاول قدر الإمكان،تسليط الضوء على علامات ظهور الإمام المهدى(عجل اللّه فرجه)،و أسعى لتبويبها على شكل أحداث متسلسله زمنيا،لكى يستطيع المؤمن المنتظر للفجر المقدس أن يتابعها و يترقبها..فكثير من الكتّاب حاول تبويب العلامات على نوعين فقط:محتوم و غير محتوم،أو ذكروا العلامات محملا من غير تبويب..إلا أننى،لم أجد من رتب أحداث و علامات الظهور على شكل أحداث زمنيه متسلسله،و هذا هو الأهم فى الفتره الزمنيه الحاليه للمؤمنين..حتى لا ينخدعوا بمدعى المهدويه،و حتى لا

تتخطفهم الأحداث بكثرتها..و هذا هو موضوع الفصل الثالث،حيث تم ترتيب أحداث النصف الثانی لسنه الظهور علی شکل تسلسل زمنی شهری(من شهر رجب-حتی شهر محرم)..و اعتمدنا فی ذلک علی الروایات الشریفه، التی توضح تاریخا أو تثبت توقیتا معینا کیوم أو شهر،من غیر تحدید للسنه، و هذا منهج بحثنا فی هذا الفصل،و وفقنا و الحمد لله،لتحدید جمیع علامات الظهور المحتومه،و هناک علامات ظهور عدیده،لم نستدل فیها علی تحدید زمنی معین،و لذا لم نذکرها-و تحتاج إلی من یبحث فیها-و یعتبر هذا الجزء(الفصل الثالث)بحق صلب و عمود الکتاب،و الدافع الأساسی وراء کتابته سد الثغره فی المکتبه الاسلامیه.

أما فی التمهید،أو بعباره أخری،مدخل لبحث الموضوع،فحاولت أن أناقش أصل الفکره(وجود الإمام المهدی علیه السّلام)،و اعتمدت الأسلوب العلمی الرصین،فی الرد علی المشککین باستخدام الإحصائیات و الفهارس من القرآن الکریم و الأحادیث الشریفه،و ضربت أمثله واضحه من کلا المصدرین.

أما فی الفصل الأول،فتطرقت إلی الغیبه الصغری باختصار،و کیف بدأ تهیئه الناس تدریجیا لتقبل فکره الغیبه الکبری..و کما حدث التدرج فی موضوع الغیبه من صغری إلی کبری،لیعتادها الناس و یألفوها،کذلک الأمر بالنسبه للظهور،من ظهور أصغر إلی الظهور الأکبر(الفجر المقدس).

أما فی الفصل الثانی فتکلمت عن إرهاصات عامه للظهور و فساد آخر الزمان، و تقدم عصر الفتن و الظلم علی عصر الظهور و العدل،و هذا مضمون واضح للروایات..ثم حاولت أن أناقش علامات الظهور کأخبار و تنبؤات مستقبلیه، هل تحقق بعض منها عبر التاریخ؟و أثبتنا ذلک و ضربنا بعض الأمثله المثبته.

أما فی الفصل الرابع و الأخیر..فبحثت فی شرائط الظهور و أوضحتها علی شکل نقاط،و ذکرت الخصائص و الصفات،باعتبار إذا اجتمعت هذه

الشرائط،كان يوم الفجر المقدس ناجزا..و من ثم تكلمت عن الفرق بين علامات الظهور و شرائط الظهور.

أما فی القسم الثانی من الفصل الرابع فبحثت فی موضوع البداء و علامات الظهور،علما بأن(البداء)كموضوع فلسفی و عقائدی،كثير من العلماء بحث و كتب فيه،أما ربطه بعلامات الظهور فقليل جدا جدا من كتب فيه،يكاد لا يذكر أو تطرقوا إليه بشكل مختصر جدا كأسطر معدوده،مما دفعنا للبحث فيه،و حاولت قدر الإمكان أن أبسط لغه البحث و أسلوب العرض.

بشكل عام،اعتمدت على تبسيط لغه الكتابه و تعميق الفكره،ليكون الكتاب مستوعبا و متاحا لأكبر شريحه ممكنه.

أما تسميه الكتاب ب(الفجر المقدس)و ذلك لارتباط وقت الفجر بالإمام المهدی عليه السّلام،بأشياء عديده..فولادته عليه السّلام،فی الفجر،و ظهوره عليه السّلام،فی الفجر،و صيحه جبرئيل الدال عليه فی رمضان فی الفجر..(و عن الإمام الصادق عليه السّلام،أنه قال فی تفسير قوله تعالی: وَ الْفَجْرِ* وَ لَيالٍ عَشْرٍ إن المراد من الفجر(القائم عليه السّلام)،و روی عنه أيضا فی تفسير سوره إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ أن معنی حَتّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ حتی قيام و ظهور القائم عليه السّلام) (1).

نسأل اللّه التوفيق.

۱- ۱) النجم الثاقب ج ۱ ص ۷۳،إلزام الناصب ج ۱ ص ۱۰۵،۱۰۷ [۱]

تمهید

اشاره

أولا:المهدی فی القرآن الکریم ثانیا:المهدی فی السنه الشریفه

ص:۱۷

تمهید

إن موضوع الإمام المهدی علیه السّلام،بات من المسائل الحساسه جدا..، و خاصه فی هذه الفتره بالذات،حیث بات بعض من الناس یستفسر عن أصل الموضوع و تفاصیله،و ثار جدل و خلاف فیه.و مع الأسف الشدید،فقد أصبح القول بوجود الإمام المهدی علیه السّلام،ماده للتهاتر و السخریه،و بدأ التشکیک فی أصل القضیه من قبل بعض الکتاب ضد الشیعه الإمامیه(الإثنی عشریه)، و اتهامهم باختراع فکره(المهدی بن الحسن العسکری علیه السّلام)من وهم الخیال،و ادعائهم بأن الشیعه(الإمامیه)تحاول تعزیز هذه الفکره أو النظریه بکل الوسائل،حتی تصبح من فرضیه وهمیه إلی حقیقه بدیهیه،لا تقبل الجدل أو الشک.

إن موضوع الخلاف حول وجود(الإمام المهدی علیه السّلام)و ولادته قدیم،منذ مئات السنین،حتی إن أفرادا معدودین کابن خلدون و أحمد أمین المصری و من تبعهم،یشککون فی صدور هذه الأحادیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله..

و القرائن المتوفره فی أیدینا،تدل علی أن التشکیک من قبل هؤلاء،أو الباعث علی ترددهم،لم یکن لضعف فی الأخبار،بل کانوا یجدون أن الروایات الوارده فی المهدی علیه السّلام،مشتمله علی مسائل لا تکاد تصدق-من وجهه نظرهم-أو إنهم لم یستطیعوا أن یمیزوا الأحادیث الصحیحه عن غیرها.

علی کل حال،یلزمنا قبل کل شیء،إن نوضح أن النصوص و الروایات قد تواترت حول شخصیه المهدی علیه السّلام و علامات شخصه،حتی لم یعد هناک مجال للغموض فی ذلک،بل إن الروایات الوارده فی المهدی علیه السّلام،من الکثره

بحیث لا یستطیع أی محقق إسلامی-من أی مذهب کان-أن ینکر تواترها، بل إن أشد الفرق الإسلامیه تزمتا و تعصبا أذعنت لهذا الأمر و لم تنکره،و ألفت بعض الرسائل التی تثبت صحه الأخبار الوارده فی المهدی علیه السّلام.

بالطبع لیس مجال بحثنا استعراض کل تلک الآیات القرآنیه و الروایات و النصوص حول المهدی علیه السّلام،لکننی سأکتفی بعرض إحصائیات و فهارس توضح حجم النصوص الوارده فی الموضوع،و من ینشد المزید،یمکنه مراجعه القرآن الکریم و کتب تفسیره و کتب الحدیث.

أولا:المهدی فی القران الکریم:

القرآن الکریم أخبر عن الإمام المهدی علیه السّلام و قیام حکومته فی مواضع عدیده،و آیات متعدده..و إن الآیات المؤوله بالإمام المهدی علیه السّلام حسب ما ورد فی الأحادیث کثیره جدا،و قد جمع بعضها العلامه المعاصر السید صادق الحسینی الشیرازی فی کتاب سماه:(المهدی فی القران)فذکر(۱۰۶)من الآیات القرآنیه الشریفه التی جمعها و نقلها عن مصادر أهل العامه فقط،أغلبها من کتاب(ینابیع الموده)للقندوزی..شرحت:تفسیرا،أو تأویلا،أو تنزیلا، أو تطبیقا أو تشبیها فی الإمام المهدی المنتظر علیه السّلام..و سنستعرض فی الفهرس القادم ما مجموعه(۱۱۸)آیه مؤوله فی الإمام المهدی علیه السّلام اعتمدنا فی ذلک علی کتاب المهدی فی القران،و کتاب إلزام الناصب.

المهدی فی القرآن الکریم

مالسورهعدد الآیاتأرقام الآیات

۱البقرهثمان۲-۳-۶۰-۱۲۴-۱۴۸-۱۵۵-۲۶۱- ۲۸۵

۲آل عمرانثلاث۸۳-۱۴۱-۲۰۰

۳النساءخمس۴۷-۵۹-۶۹-۸۳-۱۵۹

۴المائدهثلاث۱۲-۱۴-۵۴

۵الأنعامخمس۳۱-۴۰-۸۹-۱۱۵-۱۵۸

۶الأعرافاثنتان۴۸-۱۸۷

۷الأنفالاثنتان۳۹-۷۵

۸التوبهثلاث۱۶-۳۳-۳۶

۹یونسواحده۲۰

۱۰هودأربع۸-۲۱-۸۰-۸۶

۱۱یوسفاثنتان۹۴-۱۱۰

۱۲الرعدواحده۲۹

۱۳إبراهیماثنتان۵-۲۴

۱۴الحجرأربع۳۶-۳۷-۳۸-۷۵

۱۵الإسراءأربع۵-۶-۱۳-۳۳

۱۶الأنبیاءثلاث۱۲-۱۳-۱۰۵

۱۷الحجسبع۷-۴۱-۵۵-۶۰-۶۵-۷۷-۷۸

۱۸النورواحده۵۵

مالسورهعدد الآياتأرقام الآيات

١٩الشعراءاثنتان٤-٢١

٢٠النملاثنتان٨٢-٨٣

٢١القصصاثنتان٥-٦

٢٢الرومثلاث٤-٥-٦

٢٣السجدهاثنتان٢١-٢٩

٢٤الأحزابواحده٣٣

٢٥سباخمس١٨-٥١-٥٢-٥٣-٥٤

٢٦صخمس٣٩-٧٩-٨٠-٨١-٨٨

٢٧الزمراثنتان٥٦-٦٩

٢٨غافرواحده٧

٢٩فصلتواحده٥٣

٣٠الشوريأربع١-١٧-١٨-٢٣

٣١الزخرفاثنتان٦١-٦٦

٣٢الدخانأربع١٠-١١-١٢-١٣

٣٣الجاثيهواحده١٤

٣٤محمدواحده١٨

٣٥الفتحاثنتان٢٥-٢٨

٣٦قاثنتان٣١-٤٢

٣٧الذارياتواحده٢٣

۳۸القمرواحده۱

۳۹الرحمنواحده۴۱

ص:۲۲

مالسورهعدد الآياتأرقام الآيات

۳۹الرحمنواحده۴۱

۴۰الواقعهاثنتان۱۰-۱۱

۴۱الحديدواحده۱۷

۴۲المجادلهواحده۲۲

۴۳الصفاثنتان۹-۱۴

۴۴التغابنواحده۸

۴۵الجنواحده۲۴

۴۶المدثرثلاث۸-۹-۱۰

۴۷التكويرواحده۱۵

۴۸البروجواحده۱

بعد ذكر هذا الكم الهائل من الآيات الشريفه المؤوله فى الإمام المهدى عليه السّلام،هل هناك مجال للشك فى أصل الموضوع،أم هل هى فكره من أوهام و خيال الشيعه الإماميه؟!!!.

و سنعرض بعض الآيات الكريمه،لتكون هدايه لمن ألقى السمع و هو شهيد..و هى غير الآيات التى سنستعرضها فى دفات الفصل الثالث الموضحه علامات ظهوره عليه السّلام و بعض الحوادث المرافقه لقيامه،كخسف البيداء و الصيحه،إلى غير ذلك،إلماما للفائده المرجوه:

۱-قوله تعالى: أَ فَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۱)

۱- ۱) سوره آل عمران(۸۳) [۱]

عن رفاعه بن موسی قال:سمعت الإمام جعفر الصادق علیه السّلام یقول فی قوله تعالی(و له أسلم....و کرها)قال:(إذا قام القائم المهدی لا تبقی أرض إلا نودی فیها بشهاده أن لا اله إلا الله،و أن محمدا رسول الله) (۱).

إن هذه الآیه الکریمه إشاره إلی عهد المهدی المنتظر علیه السّلام إذ فی زمانه الکلمه کلها لله علی وجه الأرض،لأن کل من فی الأرض،یسلم و یخضع لله تعالی،و لم یتم هذا حتی الیوم،لا فی عهد الأنبیاء السابقین علیهم السلام و لا فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و لا فی عهود بعده.

۲-قوله تعالی: بَقِیَّتُ اللّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۲)

عن أبی جعفر علیه السّلام قال:..(فإذا خرج المهدی علیه السّلام أسند ظهره إلی الکعبه و اجتمع إلیه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا من أتباعه،فأول ما ینطق به هذه الآیه بَقِیَّتُ اللّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ ثم یقول:أنا بقیه الله و خلیفته و حجته علیکم،فلا یسلم علیه أحد إلا قال السلام علیک یا بقیه الله فی الأرض) (۳).

۳-قوله تعالی: وَعْدَ اللّهِ لا یُخْلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ (۴).

عن حذیفه بن الیمان عن النبی صلی الله علیه و آله قال:(ویل هذه الأمه من ملوک جبابره،کیف یقتلون و یخیفون المطیعین إلا من أظهروا طاعتهم، فالمؤمن التقی یصانعهم بلسانه یعرفهم بلقبه،(فإذا)أراد الله عزّ و جل أن یعید

۱- ۱) المهدی فی القرآن-الشیرازی ص ۱۵،مجموعتی ج ۲ ص ۳۲۷-دخیل

۲- ۲) سوره هود(۸۶) [۱]

۳- ۳) المهدی فی القرآن ص ۵۷

۴- ۴) سوره الروم(۶) [۲]

الإسلام عزيزا،قصم كل جبار عنيد،و هو القادر على ما يشاء،أن يصلح أمه بعد فسادها،ثم قال صلى الله عليه و آله:يا حذيفه،لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد،لطول الله ذلك اليوم،حتى يملك رجل من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه،و يظهر الإسلام،ثم قال صلى الله عليه و آله:لا يخلف الله وعده و هو سريع الحساب) (۱).هذا تطبيق من الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله العالم بحقائق القران و معاريضه و مراميه،لهذه الآيه الكريمه على حفيده الإمام المهدى عليه السّلام.

۴-قوله تعالى: قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۲)

عن الحسن بن خالد قال:قال الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ و هو يوم خروج قائمنا..فقيل له:يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و من القائم منكم أهل البيت؟..قال الرابع من ولدى ابن سيده الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور و ظلم) (۳)

۵-قوله تعالى: اَلَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ (۴)

عن أبى الجارود عن الباقر عليه السّلام،قال:(هذه الآيه نزلت فى المهدى و أصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها،و يظهر الله بهم الدين،حتى لا يرى أثر من الظلم و البدع)و عنه عليه السّلام قال:(هذه الآيه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمه،و المهدى عليه السّلام و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض

۱- ۱) المهدى فى القرآن ص ۱۰۸

۲- ۲) سوره الحجر(۳۶-۳۸) [۱]

۳- ۳) المهدى فى القرآن ص ۶۴،الزام الناصب ج ۱ ص ۶۹ [۲]

۴- ۴) سوره الحج(۴۱) [۳]

و مغاربها،و یظهر الدین،و یمیت الله به و بأصحابه البدع و الباطل کما أمات السفهاء الحق حتی لا یری أثر من الظلم،و یأمرون بالمعروف،و ینهون عن المنکر) (۱)

۶-قوله تعالی وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ (۲)

عن المفضل بن عمر قال:سألت الإمام جعفر الصادق علیه السّلام عن قوله عزّ و جل وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ الآیه،قال: (هی الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه و هو إنه قال(یا رب أسألک بحق محمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین إلا تبت علی)فتاب علیه إنه التواب الرحیم فقلت له:یابن رسول الله صلی الله علیه و آله فما یعنی بقوله فَأَتَمَّهُنَّ قال:(یعنی:أتمهن إلی القائم المهدی إثنی عشر إماما،تسعه من ولد الحسین) (۳)

علما بأنه یمکن القول،بأن القرآن الکریم حوی إشارات عدیده،تبشر بشکل عام بیوم موعود،ینتصر فیه عباد الله الصالحون،حیث یظهر الدین الإسلامی علی الدین کله...مثل الآیات الشریفه:الأنبیاء آیه(۱۰۵)،النور آیه (۵۵)،القصص آیه(۵)،التوبه آیه(۳۳)،الصف آیه(۹)..إلی غیر ذلک، و کل هذه الآیات تبشر المؤمنین بنصر الله،و أنه سیحل الیوم،الذی یسود فیه الإسلام ربوع الأرض،و ستحل عباده الله وحده،محل الشرک و الکفر، و سینعم العالم بعصر مشرق،مفعم بالإیمان و السلام علی ید منقذ البشریه المهدی المنتظر علیه السّلام.

۱- ۱) إلزام الناصب ج ۱ ص ۷۶، [۱]مجموعتی-دخیل ج ۲ ص ۳۲۹ [۲]

۲- ۲) سوره البقره(۱۲۴) [۳]

۳- ۳) المهدی فی القرآن ص ۶،إلزام الناصب ج ۱ ص ۱۷۹ [۴]

المهدی فی الأحادیث الشریفه

اشاره

ممعانی الأحادیثعدد الأحادیث ۱الأئمه اثنا عشر،أولهم علی علیه السّلام،و آخرهم المهدی علیه السّلام۹۱

۲الأئمه اثنا عشر،و آخرهم المهدی علیه السّلام۹۴

۳الأئمه اثنا عشر،تسعه منهم من ولد الحسین علیه السّلام۱۳۹

۴الأئمه اثنا عشر،تسعه منهم من ولد الحسین و تاسعهم قائمهم۱۰۷

۵الأئمه اثنا عشر بأسمائهم ۵۰

۶المهدی من أهل البیت(عتره النبی)۳۸۹

۷المهدی من ولد أمیر المؤمنین علیه السّلام۲۱۴

۸المهدی من ولد فاطمه علیها السلام۱۹۲

۹المهدی من ولد الحسین علیه السّلام۱۸۵

۱۰المهدی تاسع أولاد الحسین علیه السّلام۱۴۸

۱۱المهدی من ولد علی بن الحسین علیه السّلام۱۸۵

۱۲المهدی من ولد الباقر علیه السّلام۱۰۳

۱۳المهدی من ولد الصادق علیه السّلام۱۰۳

۱۴المهدی السادس من ولد الصادق علیه السّلام۹۹

۱۵المهدی من ولد موسی الکاظم علیه السّلام۱۰۱

۱۶المهدی الخامس من ولد الکاظم علیه السّلام۹۸

۱۷المهدی الرابع من ولد الرضا علیه السّلام۹۵

۱۸المهدی الثالث من ولد محمد الجواد علیه السّلام ۹۰

۱۹المهدی من ولد الهادی علیه السّلام۹۰

۲۰المهدی ابن الحسن العسکری علیه السّلام۱۴۶

۲۱المهدی اسم أبیه الحسن علیه السّلام۱۴۷

۲۲المهدی یواطیء اسمه اسم النبی صلی الله علیه و آله و کنیته أیضا۴۸

ص:۲۸

م/معانی الأحادیث/عدد الأحادیث

۲۳المهدی ابن سیده الإماء۹

۲۴المهدی هو الثانی عشر من الإئمه و خاتمهم۱۳۶

۲۵المهدی یملأ الأرض عدلا۱۲۳

۲۶المهدی له غیبتان۱۰

۲۷المهدی یؤم المسلمین بالصلاه بحضور عیسی بن مریم علیه السّلام۲۵

۲۸فی ولادته و تاریخها و بعض حالات أمه۲۱۴

۲۹التی تبشر بظهوره۶۵۷

۳۰فی علامات ظهورهراجع الفصل الثالث

بعد ذکر هذا العدد الضخم من إحصائیات الأحادیث الشریفه الموضحه لنسب الإمام المهدی علیه السّلام،لم یبق مجال للشک فی ولادته و نسبه..

و سأکتفی بعرض بعض الأحادیث المرویه عن المعصومین علیهم السلام:

۱-النبی الأکرم صلی الله علیه و آله:

عن أبی بصیر،عن الصادق علیه السّلام،عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام،قال:

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله(المهدی من ولدی،اسمه اسمی،و کنیته کنیتی،و هو أشبه الناس بی خلقا و خلقا،یکون له غیبه و حیره فی الأمم حتی تضل الخلق عن أدیانهم،فعند ذلک،یقبل کالشهاب الثاقب،فیملأ الأرض قسطا و عدلا،کما ملئت ظلما و جورا). (۱)

۱- ۱) إعلام الوری ص ۳۹۹، [۱]منتخب الأثر ص ۱۸۲، [۲]المهدی [۳]من المهد إلی الظهور ص ۵۴،کمال الدین ج ۱ ص ۲۸۶ [۴]

۲–أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام:

عن أبی جعفر الثانی الإمام الجواد علیه السّلام،عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام قال:(للقائم منا غیبه،أمدها طویل،کإنی بالشیعه یجولون جولان النعم فی غیبته،یطلبون المرعی فلا یجدونه،ألا:فمن ثبت منهم علی دینه،و لم یقس قلبه لطول مده غیبه إمامه،فهو معی،و فی درجتی یوم القیامه،ثم قال:إن القائم منا،إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعه،فلذلک تخفی ولادته و یغیب شخصه). (۱)

۳–فاطمه الزهراء علیها السلام:

عن یونس بن ظبیان عن الإمام جعفر بن محمد علیه السّلام عن أبیه الإمام محمد بن علی علیه السّلام عن أبیه الإمام علی بن الحسین علیه السّلام عن أبیه الإمام الحسین علیه السّلام قال:(قالت لی أمی فاطمه علیها السّلام لما ولدتک دخل إلی رسول الله صلی الله علیه و آله،فناولتک إیاه فی خرقه صفراء،فرمی بها،و أخذ خرقه بیضاء لفک بها،و أذن فی أذنک الأیمن و أقام فی الأیسر،ثم قال:یا فاطمه خذیه،فإنه أبو الأئمه،تسعه من ولده أئمه أبرار و التاسع مهدیهم). (۲)

۴–الإمام الحسن علیه السّلام:

عن أبی سعید عقیصا عن الإمام الحسن علیه السّلام أنه قال:(أما علمتم أنه مامنا؟؟؟ أحد إلا و یقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه،إلا القائم الذی یصلی روح الله عیسی بن مریم خلفه،فإن الله عز و جلّ یخفی ولادته،و یغیب شخصه،لئلا یکون

۱- ۱) إعلام الوری ص ۴۰۰، [۱]منتخب الأثر ص ۲۵۵، [۲]المهدی [۳]من المهد إلی الظهور ص ۶۳،کمال الدین ج ۱ ص ۳۰۳ [۴]

۲- ۲) منتخب الأثر ص ۸۹ [۵]

لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج،ذاک التاسع من ولد أخی الحسین،ابن سیده الإماء،یطیل الله عمره فی غیبته،ثم یظهره بقدرته فی صوره شاب دون أربعین سنه،ذلک لیعلم أن الله علی کل شیء قدیر) (۱)

۵-الإمام الحسین علیه السّلام:

عن أبی عبد الله بن عمر قال:(سمعت الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال:لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد،لطول الله ذلک الیوم،حتی یخرج رجل من ولدی،فیملأها عدلا و قسطا،کما ملئت جورا و ظلما کذلک سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول) (۲)

۶-الإمام السجاد علیه السّلام:

عن سعید بن جبیر قال:سمعت زین العابدین علی بن الحسین علیه السّلام،یقول:

(فی القائم منا سنن من الأنبیاء علیهم السّلام،سنه من أبینا آدم،و سنه من نوح،و سنه من إبراهیم،و سنه من موسی،و سنه من عیسی،و سنه من أیوب، و سنه من محمد صلی الله علیه و آله:فأما من آدم و نوح فطول العمر،و أما من إبراهیم فخفاء الولاده و اعتزال الناس،و أما من موسی فالخوف و الغیبه،و أما من عیسی فاختلاف الناس فیه،و أما من أیوب فالفرج بعد البلوی،و أما من محمد فالخروج بالسیف) (۳)

۱- ۱) إعلام الوری ص ۴۰۰، [۱]منتخب الأثر ص ۲۰۶، [۲]المهدی [۳]من المهد إلی الظهور ص ۶۸،کمال الدین ج ۱ ص ۳۱۶ [۴]

۲- ۲) إعلام الوری ص ۴۰۲، [۵]المهدی [۶]من المهد إلی الظهور ص ۶۹،کمال الدین ج ۱ ص ۳۱۸، [۷]الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۴۰ [۸]

۳- ۳) إعلام الوری ص ۴۰۲، [۹]منتخب الأثر ص ۳۰۰، [۱۰]المهدی [۱۱]من المهد إلی الظهور ص ۷۴،کمال الدین ج ۱ ص ۳۲۲ [۱۲]

۷-الإمام الباقر علیه السّلام:

عن أبی الجارود زیاد بن المنذر عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام قال:(قال لی:یا ابا الجارود،إذا دار الفلک و قال الناس:مات القائم أو هلک،بأی واد سلک؟و قال الطالب:أنی یکون ذلک؟و قد بلیت عظامه فعند ذلک فارجوه،فإذا سمعتم به فاتوه و لو حبوا علی الثلج) (۱)

۸-الإمام الصادق علیه السّلام:

عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق علیه السّلام أنه قال:(من أقر بجمیع الأئمه و جحد المهدی،کان کمن أقر بجمیع الأنبیاء و جحد محمدا صلی الله علیه و آله نبوته،فقیل له:یأبن رسول الله فمن المهدی من ولدک؟قال:

الخامس من ولد السابع،یغیب عنکم شخصه و لا یحل لکم تسمیته) (۲)

۹-الإمام الکاظم علیه السّلام:

عن یونس بن عبد الرحمن قال:(دخلت علی موسی بن جعفر علیه السّلام فقلت له:یابن رسول الله أنت القائم بالحق؟فقال:أنا القائم بالحق،و لکن القائم الذی یطهر الأرض من أعداء الله و یملأها عدلا کما ملئت جورا هو الخامس من ولدی،له غیبه یطول أمدها خوفا علی نفسه،یرتد فیها أقوام و یثبت فیها آخرون،ثم قال علیه السّلام:طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبلنا فی غیبه قائمنا، الثابتین علی موالاتنا و البراءه من أعدائنا،أولئک منا و نحن منهم،قد رضوا

۱- ۱) إعلام الوری ص ۴۰۲، [۱]المهدی [۲]من المهد إلی الظهور ص ۷۷،کمال الدین ج ۱ ص ۳۲۶ [۳]

۲- ۲) کمال الدین ج ۲ ص ۳۳۳، [۴]إعلام الوری ص ۴۰۳، [۵]منتخب الأثر ص ۲۱۸، [۶]المهدی [۷]من المهد إلی الظهور ص ۸۰

بنا أئمه و رضينا بهم شيعه،فطوبى لهم،هم و الله معنا فى درجتنا يوم القيامه) (۱)

۱۰-الإمام الرضا عليه السّلام:

دخل دعبل الخزاعى شاعر أهل البيت على الإمام على الرضا عليه السّلام و أنشد قصيدته التائيه الشهيره:

(مـدارس آيـات خلت من تلاوه)إلى أن قال:قال لى الرضا:أفلا ألحق بيتين بقصيدتك؟قلت بلى يابن رسول الله صـلى الله عليه و آله فقال:

و قبر بطوس يالها من مصيبه ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم و الكربات

قال دعبل:ثم قرأت باقى القصيده عنده،فلما انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الإمـام الرضـا عليه السّـلام بكاء شديـدا،ثم رفع رأسه إلى دعبل،و قال له:يا خزاعى..نطق روح القـدس على لسانك بهـذين البيتين..فهـل تـدرى من هـذا الإمـام؟و متى يقوم؟فقال:لا يا مولاى..إلا إنى سـمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا كما ملئت جورا.

فقال الإمام:يا دعبل..الإمام بعـدى:محمد ابنى،و بعد محمد:ابنه على، و بعد على:ابنه الحسن،و بعد الحسن:ابنه الحجه القائم،و هو المنتظر فى غيبته،المطاع فى ظهوره،لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك

۱- ۱) كمال الـدين ج ۲ ص ۳۶۱، [۱]إعلام الورى ص ۴۰۷، [۲]منتخب الأثر ص ۲۱۹، [۳]المهدى [۴]من المهد إلى الظهور ص ۸۳

اليوم،حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما،و أما متى يقوم فإخبار عن الوقت.لقد حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال:مثله كمثل الساعه لا تأتيكم إلا بغته) (۱)

۱۱-الإمام الجواد عليه السّلام:

عن الصقر بن أبى دلف قال:سمعت أبا جعفر محمد بن على الرضا عليه السّلام يقول:

(أن الإمام بعدى ابنى على،أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى،ثم سكت،فقلت له يابن رسول الله فمن الإمام بعد على؟قال:ابنه الحسن،قلت يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟فبكى عليه السّلام بكاء شديدا ثم قال:إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر،فقلت له يابن رسول الله،و لم سمى القائم؟قال:لأنه يقوم بعد موت ذكره،و ارتداد أكثر القائلين بإمامته،فقلت له:و لم سمى المنتظر؟قال:لأن له غيبه يكثر أيامها و يطول أمدها،فينتظر خروجه المخلصون،و ينكره المرتابون،و يستهزئ بذكره الجاحدون،و يكذب فيه الوقاتون،و يهلك فيه المبطلون،و ينجو فيه المسلمون) (۲)

۱۲-الإمام الهادى عليه السّلام:

عن عبد العظيم عن عبد الله الحسنى قال:دخلت على سيدى و مولاى على ابن محمد عليه السّلام فلما أبصرنى قال لى:(مرحبا بك يا أبا القاسم،أنت ولينا

۱- ۱) كمال الدين ج ۲ ص ۳۷۲، [۱]إعلام الورى ص ۳۱۸، [۲]منتخب الأثر ص ۲۲۱، [۳]المهدى [۴]من المهد إلى الظهور ص ۸۴،ديوان دعبل الخزاعى الدجيلى ص ۱۴۳،حوارات حول المنقذ ص ۴۹، مجموعتى ج ۲ ص ۳۴۳

۲- ۲) كمال الدين ج ۲ ص ۳۷۸، [۵]إعلام الورى ص ۴۰۹، [۶]منتخب الأثر ص ۲۲۴ [۷]

حقا،فقلت له:یابن رسول الله إنی أرید أن أعرض علیک دینی،فإن کان مرضیا ثبت علیه حتی ألقی الله عزّ و جلّ فقال:هات یا أبا القاسم،فقلت:إنی أقول:إن الله تبارک و تعالی واحد لیس کمثله شیء،خارج من الحدین حد الإبطال و حد التشبیه،و إنه لیس بجسم و لا صوره و لا عرض و لا جوهر بل مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب کل شیء و مالکه و جاعله و محدثه،و إن محمدا عبده و رسوله و خاتم النبیین فلا نبی بعده إلی یوم القیامه،إن شریعته خاتمه الشرایع فلا شریعه بعدها إلی یوم القیامه، و إن الإمام و الخلیفه و ولی الأمر بعده أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب،ثم الحسن،ثم الحسین،ثم علی بن الحسین،ثم محمد بن علی،ثم جعفر بن محمد،ثم موسی بن جعفر،ثم علی بن موسی،ثم محمد بن علی علیهم السلام،ثم أنت یا مولای،فقال و من بعدی الحسن فکیف للناس بالخلف من بعده،قال:فقلت:و کیف ذلک یا مولای؟قال:لأنه لا یری شخصه و لا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا، قال:فقلت:أقررت و أقول:إن ولیهم ولی الله،و عدوهم عدو الله،و طاعتهم طاعه الله،و معصیتهم معصیه الله،و أقول:إن المعراج حق و المسأله فی القبر حق،و ان الجنه حق،و النار حق،و الصراط حق،و المیزان حق،و أن الساعه آتیه لا ریب فیها،و إن الله یبعث من فی القبور،و أقول:إن الفرائض الواجبه بعد الولایه الصلاه و الزکاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر،فقال:علی بن محمد علیه السلام یا أبا القاسم هذا و الله دین الله الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه،ثبتک الله بالقول الثابت فی الحیاه الدنیا و فی الآخره) (۱)

۱- ۱) کمال الدین ج ۲ ص ۳۸۰، [۱]إعلام الوری ص ۴۱۰ [۲]

۱۳-الإمام العسكرى عليه السّلام:

عن أحمد بن إسحق الأشعرى قال:(دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليه السّلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لى مبتدئا:يا أحمد بن إسحق إن الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام،و لا يخليها إلى أن تقوم الساعه من حجه الله على خلقه،به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث،و به يخرج بركات الأرض قال:فقلت:يابن رسول الله فمن الإمام و الخليفه بعدك؟فنهض مسرعا فدخل البيت،ثم خرج و على عاتقه غلام كان وجهه الفجر ليله البدر من أبناء ثلاث سنين،فقال:يا أحمد بن إسحق لو لا كرامتك على الله عزّ و جلّ و على حججه ما عرضت عليك ابنى هذا،إنه سمى برسول الله صلى الله عليه و آله و كنيه،الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما،يا أحمد بن إسحق مثله فى هذه الأمه مثل الخضر،و مثله مثل ذى القرنين،و الله ليغيبن غيبه لا ينجو من الهلكه فيها إلا من ثبته الله عزّ و جلّ على القول بإمامته،و وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال:أحمد بن إسحق فقلت:يا مولاى فهل من علامه يطمئن إليها قلبى فنطق الغلام عليه السّلام بلسان عربى فصيح فقال:أنا بقيه الله فى أرضه،و المنتقم من أعدائه و لا تطلب أثرا، بعد عنى يا أحمد بن إسحق قال:أحمد بن إسحق فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت:يابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت به على،فما السنه الجاريه فيه من الخضر و ذى القرنين قال:طول الغيبه يا أحمد قلت:يابن رسول الله و إن غيبته لتطول قال:أى و ربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به،و لا يبقى إلا من أخذه الله عزّ و جلّ عهده لولايتنا و كتب فى قلبه الإيمان،و أيده بروح منه يا أحمد بن إسحق هذا أمر من أمر الله،و سر

من سرّ الله،و غيب من غيب الله،فخذ ما أتيتك و اكتمه،و كن من الشاكرين،تكن معنا غدا فى عليين) (۱)

۱۴-الإمام المهدى عليه السّلام:

ذكر فى التوقيع الصادر من الناحيه المقدسه إلى إسحق بن يعقوب:(..و أما عله ما وقع من الغيبه فإن الله تعالى عزّ و جلّ يقول لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (۲)إنه لم يكن أحد من آبائى إلا وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه،و إنى أخرج حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى،و أما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب،و إنى أمان لأهل الأرض،كما أن النجوم أمان لأهل السماء،فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم،و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم،و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج،فان ذلك فرجكم) (۳)

بعد استعراض هذا القدر الوافى من الآيات الكريمه المؤوله بالإمام عليه السّلام و الروايات الشريفه المتواتره الصحيحه المرويه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و عن أئمه أهل البيت عليهم السلام حول الإمام الحجه عليه السّلام..هل يبقى مجال -بعد ذلك-للخلاف أو الاختلاف أو الشك أو الاجتهاد فى موضوع الإمام المهدى عليه السّلام أو ولادته؟..إذ من المستحيل عقلا و عرفا أن تكون هذه الأخبار و الأحاديث صحيحه و أن يكون الإمام المهدى عليه السّلام لم يولد بعد..

۱- ۱) كمال الدين ج ۲ ص ۳۸۴، [۱]إعلام الورى ص ۴۱۲، [۲]منتخب الأثر ص ۲۲۸، [۳]المهدى [۴]من المهد إلى الظهور ص ۱۸۸.

۲- ۲) سوره المائده(۱۰۱) [۵]

۳- ۳) كمال الدين ج ۲ ص ۴۸۵، [۶]غيبه الشيخ الطوسى ص ۱۷۷، [۷]إعلام الورى ص ۴۲۴، [۸]المهدى [۹]من المهد إلى الظهور ص ۲۱۴

و کـل من لم یقتنع بعـد بکـل هـذه النصوص،فمن الواجب علیه أن یؤمن بولاـدته الآـن..و إلاـ فالیرم برأیه فی سـله المهملات،و لیخرج من مله رسول الله صـلی الله علیه و آله حیث جاء فی الحدیث الشریف:(عن غیاث بن إبراهیم عن الصادق علیه السّلام عن آبائه قال:قال رسول الله صلی الله علیه و آله:من أنکر القائم من ولدی فقد أنکرنی) (۱)

۱- ۱) کمال الدین ج ۲ ص ۴۱۲، [۱]إعلام الوری ص ۳۹۹، [۲]منتخب الأثر ص ۴۹۲ [۳]

الفصل الأول

اشاره

القسم الأول:الغيبه(الصغرى-الكبرى) القسم الثانى:الظهور(الأصغر-الأكبر)

ص:٣٩

القسم الأول: الغيبه:(الصغرى–الكبرى)

اعتاد المسلمون و المؤمنون منهم خاصه،منذ بدايه دعوه الرسول صلى الله عليه و آله على تلقى الأحكام الإسلاميه و التعاليم الشرعيه مباشره من الرسول صلى الله عليه و آله،و من بعده على يد الأئمه المعصومين الأطهار،و لم يكن هناك أى حاجز يمنعهم من تلقى تلك الأحكام مباشره.و بالتالى لم يكن يتاب المؤمنين أو القاعده الشعبيه المؤمنه أى شك بتلك الأحكام،فهى صادره من إمام معصوم،و ان بدأ لهم أى ارتياب بالحكم الشرعى فمن السهل التأكد من صحه الأمر بالاتصال بالمعصوم عليه السّلام مباشره حيث وجودهم عليهم السلام بين ظهرانيهم،و حينها لا بدّ من تطبيق الحكم الشرعى من غير تردد..هكذا كان الحال الذى اعتاده المؤمنون من زمن رسول الله صلى الله عليه و آله و حتى زمن الإمام العسكرى عليه السّلام،(٢٦٠ سنه).

اختلف الحال فى زمن إمامه المهدى عليه السّلام،فبعد أن كان متاحا للمؤمنين أن يلتقوا بالإمام المعصوم مباشره،يتلقون على يديه الأحكام الشرعيه،أصبح من العسير رؤيه الإمام المعصوم..لذا بدا يدب الشك فى نفوس كثير من المسلمين عندما يسمعون الحكم الشرعى من الفقيه و خاصه للأحكام التى ليس فيها نص صريح يدل عليها-كاجتهاد من قبل عالم الدين-و تلك المرحله جديده بالنسبه للمؤمنين،لم يعتادوا عليها طوال مائتين و ستين سنه،و ان كان الأئمه عليهم السلام يهيئون أصحابهم باستمرار للتأقلم مع مثل هذه الظروف فى السفر و

الغزوات،إلا أن المعصوم يظل قريب المنال،من السهل الرجوع إليه و لو فی أحلک الظروف.

و علی إثر هـذا الوضع الجديـد فی زمن إمامه المهـدی علیه السّـلام،و لکونها مرحله جديـده،لم يألفها الناس و لم يکونوا مهيئين نفسـيا لهـا،حيث لاـ يلتقون بـالمعصوم و لاـ يسـتطيعون الرجوع إليه فی المسـتجدات من الأحکـام و المسائـل الإسـلاميه..لذا بـدأ ترتيبات عصـر الغيبه الصـغری،عصر إمامه المهدی علیه السّلام و قيادته للمجتمع بتعين سفراء،و ان لم يکن أمر السفاره غريبا علی أذهان الموالين بعد أن کان نظام الإمامين العسکريين قائما علی ذلک بشکل معتاد.

لـذا بـدا تهيئه الناس تدريجيا لتقبل فکره الغيبه الکبری و احتجاب الإمام علیه السّـلام عن الأنظار،من خلال ترتيبات ظروف الغيبه الصغری،و تعيين السفراء الأربعه:

* السفير الأول:عثمان بن سعيد العمری-بدايه عام(۲۶۰ ه)، و لمده(۵ سنوات).

* السفير الثانی:ابنه محمد بن عثمان العمری،و لمده(۴۰ سنه).

* السفير الثالث:أبو القاسم حسين بن روح النوبختی،و لمده (۲۱ سنه).

* السفير الرابع:علی بن محمد السمری حتی عام(۳۲۹ ه)، و لمده(۳ سنين).

ففتره الغيبه الصغری دامت علی التحديد تسعا و ستين عاما و سته أشهر و خمسه عشر يوما. (۱)

۱- ۱) موسوعه الإمام المهدی-تاريخ الغيبه الصغری-محمد الصدر ص ۴۱۶.

إن الهدف الأساسی من السفاره هو تهیئه الأذهان للغیبه الکبری و تعوید الناس تدریجیا علی احتجاب الإمام علیه السّلام،و فی نفس الوقت تهدف السفاره کذلک إلی القیام بمصالح المجتمع،و خاصه القواعد الشعیبه المواليه للأئمه علیهم السّلام تلک المصالح التی تقضی بطبیعه الحال بانعزال الإمام و اختفائه عن مسرح الحیاه..منها:

أولا:أخذ الأحکام مباشره من المعصوم بلقائه مباشره(فی زمن عصر الأئمه علیهم السّلام).

ثانیا:لقاء مباشر بفقیه أو سفیر للمعصوم علیه السّلام(الفقیه أو السفیر یلتقی بالمعصوم علیه السّلام)-الغیبه الصغری-.

ثالثا:لقاء أو أخذ الأحکام من فقیه(الفقیه لا یلتقی بالمعصوم علیه السّلام)-الغیبه الکبری-.

فلو لا هذا التدرج إذا لاختلف الحال أو قد یؤدی الوضع إلی نتیجه سیئه، فمثلا قد یؤدی إلی الإنکار المطلق لوجود المهدی علیه السّلام،و لکن هنا تنبع حکمه الأئمه علیهم السّلام فی هذا التدرج.

بعد هذا التمهید البسیط عن الغیبه الصغری و بدایه الغیبه الکبری،بخروج توقیع مقدس من الإمام المهدی علیه السّلام،یقول فیه: (بسم الله الرحمن الرحیم:یا علی بن محمد السمری:أعظم الله أجر إخوانک فیک،فانک میت ما بینک و بین سته أیام،فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک،فقد وقعت الغیبه التامه.فلا ظهور إلا بإذن الله تعالی ذکره،و ذلک بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا.و سیأتی لشیعتی من یدعی المشاهده،إلا فمن أدعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه،فهو کذاب مفتر.و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم) (۱)

۱- ۱) تاریخ الغیبه الصغری-محمد الصدر ص ۴۱۵،إعلام الوری ص ۴۱۷، [۱]جنه المأوی ص ۳۱۸.

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذى سار عليه الإمام المهدى عليه السّلام للوصول إلى الغيبه الكبرى،ليكون الإمام المهدى عليه السّلام مذخورا لليوم الموعود..فقد كانت الغيبه الصغرى كافيه لاثبات وجود المهدى عليه السّلام بما يصل إلى الناس عن طريق سفرائه،كما أوجبت بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبه الإمام و يستسيغون فكره اختفائه،بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمه عليهم السلام،و إمكان الوصول إلى مقابله الإمام.

و للعلم فان الإمام المهدى عليه السّلام كان متدرجا فى الاحتجاب،فهو أقل احتجابا فى أول هذه الفتره،و كلما مشى الزمان زاد احتجابه،حتى لا يكاد ينقل عنه المشاهده فى زمن السفير الرابع لغير السفير نفسه،و حينما كانت هذه الفتره مشارفه على الانتهاء،كان الجيل المعاصر لزمن ظهور الأئمه عليه السّلام قد انتهى،و بدأت تظهر أجيال جديده اعتادت غيبه الإمام عليه السّلام و فكره القياده وراء حجاب،و أصبحت معده ذهنيا بشكل كامل لتقبل فكره الغيبه الكبرى و احتجاب الإمام عن قواعده الشعبيه تماما.

و هذا واضح جدا فى التسلسل الطبيعى لتطور الأحداث،و التدرج فى الاحتجاب،و مع ذلك يواصل الإمام عليه السّلام فى مسيره المخطط العام و ذلك بمسانده إنجاح مرجعيه الشيخ المفيد(٣٣۶ ه-۴١٣ ه)باعتبارها أول مرجعيه مواليه للإمام عليه السّلام بعد فتره الغيبه الصغرى،و فى بدايه عهد الغيبه الكبرى،حتى يصبح للقواعد الشعبيه المؤمنه ثقه فى المراجع و علماء الدين.

فمن الحكايات المعروفه المشهوره (١):حكايه فتوى الشيخ المفيد فى قضيه (المرأه المتوفاه و فى بطنها جنين حى)ثم إصلاح الفتوى من قبل الإمام عليه السّلام:

يذكر أن أحد القرويين-فى العراق-وفد إلى مجلس الشيخ المفيد و سأله عن

١- ١) رعايه الإمام المهدى عليه السّلام للمراجع و العلماء الأعلام-على الجهرمى ص ۶١.

امرأه حامل ماتت و جنينها حی فی بطنها،هل تدفن هکذا،أم تشق بطنها و یستخرج الطفل منها؟فأجاب الشیخ:ادفنوها هکذا،فخرج الرجل عائدا أدراجه و فی أثناء الطریق،رأی فارسا مسرعا یتبعه،و حین وصل إلیه ترجل و قال له:یا رجل،الشیخ المفید یقول:شقوا بطن هذه المتوفاه و اخرجوا الطفل ثم ادفنوها.و التزم القروی بهذا التصحیح.و بعد مده أخبر الشیخ المفید بما جری،فقال:إنه لم یرسل أحدا و لا شک إن الفارس هو صاحب الزمان علیه السّلام و بالفعل التزم بیته لا یغادر حتی جاءه التوقیع من صاحب الأمر علیه السّلام:(علیکم الإفتاء و علینا تسدیدکم و عصمکم من الخطأ)فما کان من الشیخ المفید إلا إن عاود الجلوس علی منبر الفتیا.

و هنا لا بدّ من الإشاره إلی أن جل هدفنا من هذه الحادثه هو إثبات إن مراجع التقلید الأتقیاء و العلماء العظام الزاهدین،کانوا علی الدوام موضعا للعنایه الخاصه من قبل إمام العصر علیه السّلام سواء کانت هذه العنایه و الرعایه علی شکل لقاء أو إظهار للتقدیر أو تقدیم للشکر أو الدعاء بالخیر أو الإرشاد و التوجیه أو تصحیح الاشتباهات و الأخطاء إلی غیر ذلک..کما أشار الإمام علیه السّلام فی تصریح الکتاب الصادر عنه إلی الشیخ المفید-قدس سره-حینما قال:(إنّا غیر مهملین لمراعاتکم و لا ناسین لذکرکم،و لو لا ذلک لنزل بکم البلاء و اصطلمکم الأعداء) (۱)

۱- ۱) الإحتجاج للطبرسی،بحار الأنوار ج ۵۳ ص ۱۷۵ [۱]

القسم الثانی: الظهور(الأصغر–الأکبر)

اشاره

کما إن غیبه الإمام ولی العصر علیه السّلام تنقسم إلی قسمین:

* الغیبه الصغری.

* الغیبه الکبری.

فان ظهور الإمام علیه السّلام ینقسم کذلک إلی قسمین:

* الظهور الأصغر.

* الظهور الأکبر(الفجر المقدس).

و لإیضاح هذه الفکره بشیء من التفصیل نؤکد:

إن الغیبه الصغری وقعت و الشیعه آنذاک کانت لهم صله مباشره بإمامهم المعصوم علیه السّلام،و لم یکونوا مهیئین للانقطاع التام عن الإمام علیه السّلام..ذلک أنهم لم یکونوا یستوعبون کیف یأتلفون و یجتمعون دونما رابطه مباشره بإمامهم المعصوم علیه السّلام،و لا کیف یستنبطون الأحکام الإسلامیه و التعالیم الشرعیه و غیرها من عشرات الموضوعات التی یرجعون فیها إلی الإمام علیه السّلام فی زمان حضوره،و هی موضوعات علیهم أن یتعهدوها بأنفسهم فی زمن الغیبه.

إن أحدا لا یصل إلی الإمام علیه السّلام فی غیبته الصغری،و لکن ارتباط الشیعه بالإمام علیه السّلام کان بواسطه السفراء الأربعه،و لئلا یقع الناس فی حیره.فمن خلال مده الغیبه الصغری–سبعین سنه تقریبا–یکونون قد وطنوا أنفسهم علی ذلک،و ولد جیل یکون مهیا ذهنیا للدخول فی عصر الغیبه الکبری.

و العکس صحیح من ناحیه أخری،فکما حدث لتدرج موضوع الغیبه من صغری إلی کبری لیعتادها الناس و یألفوها،کذلک الأمر بالنسبه للظهور،من ظهور أصغر إلی الظهور الأکبر(الفجر المقدس)،و معنی هذا إن الظهور الأصغر -رغم أن الناس لا یلتقون خلاله بالإمام بقیه الله(أرواحنا فداه)مباشره- یشهد ظهور أحداث منطقیه متتابعه تعد مقدمه للظهور الأکبر (۱)..و یمکن تشبیه ذلک کما جاء فی بعض الروایات-و قد ذکرنا إحداها فی صدر الکتاب- بالشمس المنیره،و نحن نعلم بأن الشمس و قبل غروبها تماما تبقی أشعتها لمده معینه حتی تغیب تماما و یحل الظلام الدامس،و کذلک طلوع الشمس فانه لا یکون مباشره بل یبدأ الخیط الأبیض ثم الفجر ثم نور باهت یزداد تدریجیا حتی طلوع الشمس ساطعه فی السماء.و هکذا فان ظهور الحجه بن الحسن علیه السّلام و هو کالشمس المنیره فی سماء الولایه،لا بدّ أن یسبقه ظهور أصغر یهیئ الأرضیه للظهور الکامل لوجوده المقدس،و هذا ما حصل فعلا فی غیبته،إذ سبقت غیبته الکبری،غیبه صغری،و لا شک فان طریقه الغیبه الصغری تختلف حتما عن طریقه الظهور الأصغر،حیث یشع نور الأفق بظهوره الأصغر متمثلا بالقضایا التالیه (۲):

أولا:نضج الأفکار و تقدم العلم و التکنلوجیا.

ظهرت مواهب علمیه عظیمه للبشریه و اکتشافات محیره،حیث کان الإنسان من قبل سبعین عاما تقریبا یرکب الدواب فی أسفاره بینما الآن یستعمل السیاره و القطار و الطائره،و فی تلک الأیام لم یکن لدیه هاتف أو مذیاع أو تلفاز أو لاقط أو نقال أو الحاسوب(الکمبیوتر)،و لکنه الیوم یمتلک کل تلک الأجهزه،و لم یکن لدی الإنسان هذه المنتجات النفطیه العظیمه کذلک استخدامه

۱- ۱) معراج الروح-السید حسن الأبطحی ص ۵۷

۲- ۲) المصلح الغیبی-السید حسن الأبطحی ص ۱۴۴

للفلزات و المعادن،بينما يعيش الآن مستخدما النفط و المعادن على ؟؟؟ بل إن ما حققه الإنسان فى هذه المده القصيره من القرن التاسع عشر لا يمكن مقارنتها بجميع اكتشافاته و علومه و انتاجاته خلال عمر الحضاره كلها.

و لهذا نقول إن هذه الإختراعات و التطور الهائل فى عقليه البشر هى مقدمه لظهور الحجه عليه السّلام حيث أن الناس الذين يريدون بيعه صاحب الزمان عليه السّلام لا بدّ و أن تكون لهم المواهب و الإمكانات العلميه حتى يقتنعوا أو يفهموا المواضيع التى سيطرحها بقيه الله عليه السّلام،حيث أنه ينتقل من المشرق إلى المغرب فى طرفه عين،كما جاء فى الروايات(عن محمد بن على عليه السّلام انه قال:الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكه و هو قول الله عز و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً (۱)و هم أصحاب القائم عليه السّلام) (۲).

و كما هو معروف بأن معجزات الأنبياء و الرسل و الأئمه عليهم السّلام يجب أن تكون مطابقه للفنون و العلوم فى زمانهم..لذا فان الإمام المهدى المنتظر عليه السّلام الذى سيظهر فى زمن تقدمت فيه العلوم التكنولوجيه و الفنيه و التسليحيه،حيث تجوب الفضاء الأقمار الصناعيه،و وصول اختراعات الإنسان لكوكب المريخ و وسائل الاتصالات السلكيه و اللاسلكيه و الإنترنت..ستكون له عليه السّلام معجزه من البارى عز و جلّ،حيث ذكرت الروايات بأنه إذا تكلم فى مكان ما فان الجميع من سكان الأرض يسمعونه و بدون استخدام الأجهزه الحديثه.(عن أبى جعفر محمد ابن على عليه السّلام انه قال:الصيحه لا تكون إلا فى شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله و هى صيحه جبرائيل إلى هذا الخلق،ثم قال عليه السّلام ينادى مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق و من بالمغرب لا يبقى راقدا إلا استيقظ

۱- ۱) سوره البقره(۱۴۸) [۱]

۲- ۲) الغيبه للنعمانى ص ۲۱۳، [۲]كمال الدين و تمام النعمه ص ۶۵۴ [۳]

و لا ـ قائم إلا ـ قعد و لا ـ قاعدا إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب فان الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين.) (۱).

إن العلماء و المثقفين الذين يستعملون العقول الإلكترونيه و الأجهزه المتطوره و الأقمار الصناعيه و غيرها من أجل إيصال الصوت و الصوره إلى بقاع العالم، سيستسلمون إلى معجزه صاحب الزمان عليه السّلام الذى ينقل الصوت بدون أجهزه أو أقمار صناعيه و يجدونه إنسانا خارقا للعاده فيؤمنون به و يتبعهم الآخرون حتما.

و ذكرت الروايات بان الحجه عليه السّلام سيمتطى السحاب للتنقل بين الأماكن و القارات:قال أبو عبد الله عليه السّلام:(إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبرانى، فأتيحت له صحابته الثلاثمائه و الثلاثه عشر قزع كقزع الخريف،فهم أصحاب الأولويه،منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح بمكه،و منهم من يرى يسير فى السحاب نهارا يعرف باسمه و أسم أبيه و حليته و نسبه،قلت:جعلت فداك أيهم أعظم أيمانا،قال:الذى يسير فى السحاب نهارا و هم المفقودون و فيهم نزلت هذه الآيه: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً (۲).

و من الطبيعى أن أصحاب العقول و العلماء الذين صنعوا الطائرات و الأقمار الفضائيه و الصواريخ سيخرون صاغرين مستسلمين للإمام عليه السّلام إثر مشاهدتهم إياه يركب السحاب مع أصحابه متنقلا بين الأماكن.

و تأسيسا على هذا،فان مثل هذه الأفكار و المكتشفات العلميه تمكن البشر من الوصول إلى إدراك معجزات الإمام بقيه الله كما لو إنها عمل طبيعى،أو أن الله سبحانه و تعالى قد رشد هذه الأفكار العلميه فى هذا الزمان تمهيدا لاستقبال الظهور الأكبر(الفجر المقدس).

۱- ۱) الغيبه للنعمانى ص ۱۷۰، [۱]غيبه الطوسى ص ۲۷۴ [۲]

۲- ۲) الغيبه للنعمانى ص ۲۱۳، [۳]كمال الدين و تمام النعمه ص ۶۷۲، [۴]منتخب الأثر ص ۴۷۶

ثانيا:تعلق الناس بالإمام عليه السّلام و تداول اسمه.

من الأمور التى أصبحت مألوفه لنا هذه الأيام-و نؤكد على هذه الفتره الزمنيه- أن نجد الكثير من الناس حين يواجهون الأزمات،و يجدون أنفسهم وجها لوجه مع الأحداث الكبيره و الخطيره-تراهم-يظهرون اهتماما متزايدا بقضيه الإمام المهدى عليه السّلام و بعلائم الظهور،و يبحثون عن المزيد مما يمنحهم بصيص أمل،و يلقى لهم بعض الضوء على ما سيحدث فى المستقبل القريب أو البعيد.

كما نجد عددا من الكتاب و المؤلفين-فى هذه الفتره-يحاولون الاستجابه لهذه الرغبه الظاهره و يبذلون جهودا كبيره لترسيم مستقبل الأحداث وفق ما تسير لهم فهمه من النصوص الحاضره لديهم.

هذا،و نلاحظ أن الكتب و الأبواب الخاصه بالإمام المهدى عليه السّلام كانت تقتصر فى القرون الإسلاميه الأولى على نقل الأحاديث بأسانيدها فقط،ثم أضيف إليها فى القرون التى تلتها عنصر المناظره الكلاميه،ثم أضيف عنصر العرفان و التصوف..و فى الفتره الأخيره صدرت فى الموضوع عشرات الكتب و المقالات فى معظم البلاد الإسلاميه،و حاول عدد غير قليل منها إن يتخطى أسلوب السرد و المناظره و يعتمد أسلوب التحليل و الفهم و الإدراك،و هذا هو المطلوب..و لا يقتصر الأمر على الشيعه فقط،بل حتى الطوائف و المذاهب الأخرى. (۱)

و بالقياس فإن الشيعه فى هذا العصر أكثر اهتماما و ذكرا لصاحب الزمان عليه السّلام من الجيل السابق،ففى إيران-و قبل عقود قليله-لم تكن هناك جلسه واحده

۱- ۱) و آخر ما وجدت من كتب فى هذا المجال لواحد من الجمهور:دراسه ل:عبد العليم عبد العظيم البستونى -و هو عباره عن مجلدين:أحدهما بعنوان(المهدى المنتظر)و الآخر بعنوان(الموسوعه فى أحاديث المهدى)..و إن كان بالدراسه كثير من الأخطاء و المغالطات و بعض الأفكار المتعصبه..و هى من إصدار دار ابن حزم بمكه-و توزيع مكتبه تهامه-الطبعه الأولى عام ۱۴۲۰ ه- ۱۹۹۹ م.

من أجل دعاء الندبه (۱)،أما اليوم فقد غدت مجالس الدعاء عامره،و صارت المجالس كبيره تنوه باسمه المقدس،و ألفت الكتب فی إثبات وجوده علیه السّلام،إلی جوار مظاهر أخری یذکر فیها اسم الإمام علیه السّلام کالاحتفال بیوم مولده الشریف،قد صارت لافته لأنظار الناس و شائعه حتی للعوام و مذکره باسمه المقدس..أليس انتشار صفات و أسماء الحجه علیه السّلام بهذا الشکل فی المدارس و المساجد و الشوارع و الجلسات و عند عموم الناس دلیلا لبزوغ فجر نور بقیه الله فی الأرض،و علی هذا فإننا فرحون و مسرورون لأننا نعیش فی زمان بدا فیه ضیاء الفجر المقدس یشع علی العالم،آملین أن تتمتع عیوننا بجمال ظهوره النورانی.

ثالثا:العالم یبحث عن حکومه عالمیه موحده.

لو رجعنا إلی التاریخ لوجدنا أن تشکیل منظمه الأمم المتحده أعقبت الحربین العالمیتین الأولی و الثانیه..فبعد أن رأی العالم الخسائر الهائله بالأرواح البشریه التی تجاوزت الملایین،فکر الزعماء بتشکیل مثل هذه المنظمه،حتی إذا ظهرت مشاکل عالمیه تنذر بحرب بین الدول و الشعوب،تتدخل الجمعیه و تعقد جلستها لتتدارس هذه الحاله لتحول دون نشوب الحرب.

کذلک علی صعید المسلمین لم یمر علیهم زمن مثل عصرنا تتشکل فیه رابطه العالم الإسلامی فی مکه المکرمه،حیث یجتمع العلماء مره واحده کل عام..

بالإضافه إلی منظمات عالمیه کثیره کجامعه الدول العربیه،منظمه عدم الانحیاز،و..الخ.

إن هذه الأفکار و تشکیل المنظمات الدولیه،تشیر إلی حاجه العالم إلی حکومه عالمیه واحده حتی یستتب الأمن و الاستقرار و العدل.ان وجود مثل هذه

۱- ۱) المصلح الغیبی-السید حسن الأبطحی ص ۱۴۷

الجمعيات و الإحساس بالحاجه إلى هذه المنظمات ألا- يعنى هذا العمل و هذه الأفكار بالحاجه الماسه إلى حكومه الإمام المهدى عليه السّلام العالميه..و هذا دليل واضح على طلوع الفجر المقدس للظهور الأصغر..إننا ننادى بأعلى أصواتنا يا صاحب الزمان-إن العالم فى انتظار حكومتك العالميه.

تنويه:

عندما نقول:الظهور الأصغر،لا نعنى تعيين وقت لظهوره المقدس-و العياذ بالله-لأن ذلك لا يعلمه إلا الله سبحانه و تعالى و لكننا نقول بأن هذه التجليات و الظواهر ربما تكون بدايه لظهوره المقدس،و قد لا تكون كذلك،و ربما يعقبها ظلام دامس،ذلك أن الأمر كله تحت الإراده الإلهيه و ان الله سبحانه و تعالى فعال لما يريد.

ص:۵۳

الفصل الثانی

اشاره

القسم الأول:إرهاصات عامه للظهور.

القسم الثانی:تنبؤات متحققه تاریخیا.

ص:۵۵

القسم الأول: إرهاصات عامه للظهور

اشاره

إن البشريه عامه و الأمه الإسلاميه خاصه،لا بد أن تمر بظروف صعبه و قاسيه من الظلم و الجور و الانحراف حتى يبدا ظهور الفجر المقدس،و استنتاجا من فكره الحديث النبوى المتواتر القائل:إن المهدى عليه السّلام يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا..و بالرجوع إلى الروايات الشريفه،نجد أن هناك أخبارا داله على صعوبه الزمان و فساده بشكل مطلق،فضلا عن الإشاره إلى حوادث معينه..و من هذا المنطلق يمكن أن نستلخص عده أمور:

١-الأخبار الداله على امتلاء الأرض ظلما و جورا:

و هو مضمون مستفيض بل متواتر من الروايات (١)و على شكل نص صريح و واضح بامتلاء الأرض جورا و ظلما قبل ظهور المهدى عليه السّلام فى اليوم الموعود.

٢-الأخبار الداله على وجود الفتن و ازدياد تيارها و تكاثرها إلى حد مروع:

عن أبى عبد الله الصادق عليه السّلام فى حديث طويل يتحدث فيه عن(الفتن المضله المهوله) (٢)و ما روى أيضا عن الإمام الجواد عليه السّلام أنه قال:(لا يقوم القائم عليه السّلام إلا على خوف شديد من الناس و زلازل و فتنه و بلاء يصيب الناس و طاعون،قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب،و اختلاف شديد فى الناس و تشتت فى دينهم و تغيير من حالهم..الحديث). (٣)

١- ١) انظر بشاره الإسلام ص ١٨

٢- ٢) موسوعه المهدى تاريخ الغيبه الكبرى ص ٢٤٢

٣- ٣) غيبه النعمانى ص ١٧٠، [١]بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣١ [٢]

و للفتنه عده معان نوجزها فی الآتی:

* الامتحان و الابتلاء و الاختبار

* الکفر و الضلال و الإثم

* اختلاف الناس بالآراء

* القتل و ما یقع بین الناس من حروب.

۳-الأخبار الداله علی الجزع من صعوبه الزمن و ضیق النفس الشدید منه:

عن أبی عبد الله الصادق علیه السّلام:أنه یعانی المؤمنون فی زمان

الغیبه من(ضنک شدید و بلاء طویل و جزع و خوف) (۱)فمن ذلک أن الرجل یمر بقبر أخیه فیقول یا لیتنی مکانه..و من الواضح أن الجزع و تمنی الموت یکون نتیجه للشعور بالمشاکل و المصائب التی یمر بها الفرد فی المجتمع المنحرف.

۴-الأخبار الداله علی وجود الحیره و البلبله فی الأفکار و الاعتقاد:

کالخبر الذی روی عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام أنه قال عن المهدی علیه السّلام فیما قال:(یکون حیره و غیبه تضل فیها أقوام و یهتدی فیها آخرون) (۲)و الحیره هنا یراد بها عده وجوه..کالحیره فی العقائد الدینیه،نتیجه للتیارات الباطله التی تواجه جهلا و فراغا فکریا فی الأمه،مما یحمل الفرد الاعتیادی علی الانحراف..أو الحیره فی الإمام المهدی علیه السّلام نفسه (۳)بمعنی أن طول غیبته توجب وقوع الناس فی الشک و الاختلاف فی شانه أو الحیره بالجهاد الواجب فی زمن الغیبه من دون قائد و موجه و رائد.

۱- ۱) موسوعه المهدی تاریخ الغیبه الکبری ص ۲۴۵،منتخب الأثر ص ۴۳۴ [۱]

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۰۴، [۲]الموسوعه ص ۲۴۶ [۳]

۳- ۳) انظر بشاره الإسلام ص ۸۶،بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۸

۵-الأخبار الداله علی الحروب و القتل:

تصف الأحادیث الشریفه الوضع السیاسی فی عصر الظهور

بفقدان الاستقرار و کثره الحروب و الاقتتال:(قبل هذا الأمر قتل بیوح..قیل و ما البیوح؟قال:دائم لا یفتر) (۱).بل إن بعض الروایات تصف الحروب و الاقتتال بذهاب ثلثی سکان الأرض،عن أمیر المؤمنین علیه السّلام قال:(لا یخرج المهدی حتی یقتل الثلث و یموت الثلث و یبقی الثلث). (۲)

و یمکن إعاده عنونه هذه الأخبار بحسب ما یتلائم مع معطیات و مصطلحات هذه الأیام و لیس حسب مصطلح الروایه:فمثلا بالإمکان تشبیه الصوره بالآتی:

الانحراف الفکری،الانحراف الاجتماعی،الانحراف الأخلاقی،الانحراف الاقتصادی،الانحراف السیاسی،..و هکذا،و لعل أفضل ما یشیر إلی ذلک بشیء من التفصیل حدیث الرسول صلی الله علیه و آله:عن ابن عباس،قال:

(حججنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله حجه الوداع،فأخذ بحلقه باب الکعبه،ثم أقبل علینا بوجهه.

فقال:ألا أخبرکم بأشراط الساعه!

فکان أدنی الناس منه یومئذ سلمان رضی اللّه عنه فقال:بلی یا رسول الله.

فقال صلی الله علیه و آله:إن من أشراط القیامه،إضاعه الصلوات و اتباع الشهوات،و المیل مع الأهواء و تعظیم أصحاب المال و بیع الدین بالدنیا.فعندها یذاب قلب المؤمن فی جوفه،کما یذاب الملح فی الماء،مما یری من المنکر فلا یستطیع إن یغیره.

۱- ۱) الممهدون للمهدی ص ۴۹،بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۸۲ [۱]

۲- ۲) المهدی-آیه الله الصدر ص ۱۹۸،یوم الخلاص ص ۵۶۴

قال سلمان:و ان هذا لكائن يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،إن عندها يليهم أمراء جوره،و وزراء فسقه،و عرفاء ظلمه،و أمناء خونه.

فقال سلمان:و ان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،إنّ عندها يكون المنكر معروفا،و المعروف منكرا،و يؤتمن الخائن و يخون الأمين،و يصدق الكاذب و يكذب الصادق.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،فعندها إماره النساء،و مشاوره الإماء،و قعود الصبيان على المنابر،و يكون الكذب طرفا، و الزكاه مغرما و الفيء مغنما،و يجفو الرجل والديه و يبر صديقه،و يطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،و عندها تشارك المرأه زوجها فى التجاره،و يكون المطر فيضا و يغيض الكرام غيضا،و يحتقر الرجل المعسر،فعندها تقارب الأسواق،إذ قال هذا:لم أبع شيئا،و قال هذا:

لم أربح شيئا،فلا ترى إلا ذاما لله.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،فعندها تليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم و ان سكتوا استباحوهم،ليستأثرون بفيئهم،و ليطأون حرمتهم و ليسفكنّ دمائهم،و ليملأنّ قلوبهم دغلا و رعبا،فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،إن عندها يؤتى بشىء من المشرق و بشىء من المغرب يلون أمتى،فالويل لضعفاء أمتى منهم،و الويل لهم من الله،لا يرحمون صغيرا و لا يوقرون كبيرا و لا يتجافون عن مسىء،جثثهم جثث الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،و عندها يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء،و يغار على الغلمان كما يغار على الجاريه فى بيت أهلها،و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال،و تركبن ذوات الفروج السروج،فعليهن من أمتى لعنه الله.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،و عندها تزخرف المساجد،كما تزخرف البيع و الكنائس و تحلى المصاحف و تطول المنارات و تكثر الصفوف،قلوب متباغضه و السن مختلفه.

فقال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،و عندها تحلى ذكور أمتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج و يتخذون جلود النمور صفافا.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،و عندها يظهر الربا،و يتعاملون بالعينه و الرشا،و يوضع الدين و ترفع الدنيا.

قال سلمان:و انّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟

قال صلی الله علیه و آله:أی و الذی نفسی بیده یا سلمان،و عندها یکثر الطلاق فلا یقام حد،و لن یضروا الله شیئا.

قال سلمان:و انّ هذا لکائن یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله:أی و الذی نفسی بیده یا سلمان،و عندها تظهر القینات و المعازف،و تلیهم شرار أمتی.

قال سلمان:و انّ هذا لکائن یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله:أی و الذی نفسی بیده یا سلمان،و عندها یحج أغنیاء أمتی للنزهه،و یحج أوساطها للتجاره،و یحج فقراؤهم للریا و السمعه، فعندها یکون أقوام یتفقهون لغیر الله،و یکثر أولاد الزنا،و یتغنون بالقرآن، و یتهافتون بالدنیا.

قال سلمان:و انّ هذا لکائن یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله:أی و الذی نفسی بیده یا سلمان،ذاک إذا انتهکت المحارم،و اکتسبت المآثم و سلط الأشرار علی الأخیار،و یفشو الکذب و تظهر اللجاجه،و تفشو الفاقه،و یتباهون فی اللباس،و یمطرون فی غیر أوان المطر، و یستحسنون الکوبه و المعازف،و ینکرون الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، حتی یکون المؤمن فی ذلک الزمان أذل من الأمه،و یظهر قراؤهم و عبادهم فیما بینهم التلاوم،فأولئک یدعون فی ملکوت السماوات:الأرجاس الأنجاس.

قال سلمان:و انّ هذا لکائن یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله:أی و الذی نفسی بیده یا سلمان،فعندها لا یخشی الغنی علی الفقیر،حتی أن السائل یسأل فی الناس فیما بین الجمعتین لا یصیب أحدا یضع فی کفه شیئا.

قال سلمان:و ان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و آله:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،فعندها يتكلم الروبيضه.

قال سلمان:ما الروبيضه؟يا رسول الله،فداك أبى و أمى.

قال صلى الله عليه و آله:يتكلم فى أمر العامه من لم يكن يتكلم،فلم يلبثوا إلا قليلا..)الحديث. (۱)

هذا لعمرى ما كنا و لا زلنا نشاهده فى عصور الفسق و الضلاله التى نعيشها و نطلع عليها بالحس و العيان،فصلى الله عليك يا رسول الله إذ أخبرتنا بذلك..

و سلام اللّه تعالى عليك يا مهدى الإسلام إذ تزيل كل ذلك و تبدله إلى القسط و العدل.

إن هذه الأخبار التى ذكرناها هى داله على فساد الزمان بنحو مطلق،من دون الإشاره إلى حوادث بعينها،علما بأن تقدم عصر الفتن على الظهور،أو عصر الظلم على العدل من واضحات الأحاديث و الروايات...و لا بد من الإشاره و التنويه إلى أن اقتران بعض هذه الأخبار بما قبل قيام الساعه،لا يكون مضرا بما فهمناه،باعتبار أن السابق على ظهور المهدى عليه السّلام سابق على قيام الساعه،و ليس من الضرورى أن تكون أشراط الساعه واقعه قبلها مباشره.

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۲۵، [۱]منتخب الأثر ص ۴۳۲ [۲]

القسم الثانی: تنبؤات متحققه تاریخیا

اشاره

إن کل علامات الظهور تتضمن اخبارا بالمستقبل!..و لا یمکن الإخبار بالمستقبل إلا عن طریق التعلیم من قبل علام الغیوب جل شأنه،إما بالوحی أو بالإلهام أو بما یمت إلیه بصله بواسطه أو بوسائط،کما کانت علیه صفه النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه المعصومین علیهم السّلام من بعده،و هذا هو الثابت فی عقیده الإسلام،قال تعالی فی کتابه الکریم عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً* إِلاّ مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ . (۱)

إذا،فما دام المعصوم علیه السّلام عارفا بحوادث المستقبل،أمکنه الإخبار بها بطبیعه الحال..أما بالنسبه إلی الحوادث أو العلامات التی بشرت الروایات بوقوعها قبل الظهور و لو بزمن طویل،فالسر فی مصداقیتها علی الظهور و کونها علامه علیه،هو إن النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السّلام یختارون بعض الحوادث الکبری الملفته للنظر مما یعلمون وقوعه فی المستقبل،بالوحی أو بالإلهام،فیخبرون به مرتبطا بالظهور،حتی إذا ما وقعت الحادثه فی الأزمان ثبت عند الجیل المعاصر لها و الأجیال المتأخره عنها صدق هذه الأخبار..إما بالنسبه إلی الحوادث القریبه من الظهور،بحسب أخبار الروایات فالسر فی دلالتها علی الظهور هو إن الله تعالی یوجد بعض الحوادث،خصیصا من أجل أن تصبح علامه علی الظهور،و إلفات نظر الناس إلیه،و خاصه أولئک المؤمنین المخلصین المنتظرین بفارغ الصبر الفجر المقدس.إذا،فبعض العلامات المذکوره فی الروایات متضمنه بعض الأخبار المحدده الداله علی الظهور.

۱- ۱) سوره الجن(۲۶-۲۷) [۱]

من الطريف أن بعض الأخبار التى قالها النبى صلى الله عليه و آله أو أحد الأئمه عليهم السّلام و سجلها أهل الحديث فى مصادرهم،قبل حدوث الحادثه المطلوبه،ثم وقعت الحادثه فعلا فى التاريخ بحيث نعلم جزما أنها لم تسجل فى المصادر بعد حدوثها..و هو لأكبر القرائن على صدق هذه الروايات نفسها فضلا عن إثبات المهدى عليه السّلام.

و ما أثبت التاريخ على حدوثه مما ورد الأخبار به فى الروايات عده أمثله نذكر بعضا منها:

التنبؤ الأول: أخبار النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام

عن شؤون دوله بنى العباس من حيث انحرافهم و فسادهم و خروجهم عن جاده الحق:

(عن عبد الله بن عباس قال:قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى:يا عباس ويل لولدى من ولدك و ويل لولدك من ولدى فقال:يا رسول الله،أفلا اجتنب النساء.قال إن علم الله قد مضى و الأمور بيده و ان الأمر سيكون فى ولدى) (۱).

فدوله بنى العباس واضحه فى التاريخ،و ما وقع بينها و بين الأئمه عليهم السّلام أحفاد رسول الله صلى الله عليه و آله من ولد على و فاطمه عليهم السّلام من الخلاف و ما ذاقوه من بنى العباس من التشريد و المطارده و التعسف،أوضح من أن يذكر و أشهر من أن يسطر..و يمكن الرجوع إلى كتاب(مقاتل الطالبيين)لأبى الفرج الأصفهانى للإيضاح اكثر..و كذلك بعض الروايات دلت عن الاخبار بهلاك بنى العباس و زوال ملكهم كالخبر الذى ورد(عن الإمام الباقر عليه السّلام فى

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۱۱ [۱]

حدیث انه قال:ثم یملک بنو العباس فلا یزالون فی عنفوان من الملک و غضاره من العیش،حتی یختلفوا فیما بینهم،فإذا اختلفوا ذهب ملکهم) (۱).

التنبؤ الثانی: ما ورد فی الروایات من زوال دوله بنی أمیه

ما ورد فی الروایات من زوال دوله بنی أمیه،

قبل زوالها بطبیعه الحال:

کالحدیث الذی ورد عن الإمام الباقر علیه السّلام انه قال:(یقوم القائم علیه السّلام فی وتر من السنین تسع واحده ثلاث خمس،و قال:إذا اختلفت بنوا أمیه و ذهب ملکهم، ثم یملک بنو العباس فلا یزالون..الحدیث) (۲).علما بأن الإمام الباقر علیه السّلام قد توفی قبل زوال ملک بنی أمیه و قیام دوله العباسیین بثمانیه عشر سنه.

التنبؤ الثالث: ما ورد فی الروایات من اختلاف أهل المشرق و المغرب:

ما ورد فی الروایات من اختلاف أهل المشرق و المغرب:

کالحدیث الذی ورد عن الإمام الباقر علیه السّلام أیضا،حیث قال:(و اختلف أهل المشرق و المغرب) (۳)..و لهذا الاختلاف شواهد کثیره فی التاریخ کاختلاف أهل المشرق و المغرب فی حدود البلاد الإسلامیه،و هذا ما حدث فعلا فی التاریخ الإسلامی طویلا،حیث کان الشرق یحکمه العباسیین و الغرب-بمعنی الأندلس الإسلامیه-یحکمه الأمویون،أو إن الغرب بمعنی الفاطمیون فی الشمال الأفریقی حیث أسسوا الدوله الفاطمیه،و فی کلا الحالین،کانوا منفصلین عن خلافه الشرق العباسیه.

أو ما حدث و یحدث فی العصر الحدیث،منذ الحرب العالمیه الثانیه إلی ألآن..من وجود الدولتین الکبیرتین فی العالم،التی تمثل إحداهما زعامه

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۵ [۱]

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۷۵ [۲]

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۱۷۵

ما يسمى بالكتله الشرقيه،و تمثل الأخرى زعامه ما يسمى بالغرب.و على أيه حال،فقد جعل هذا الاختلاف بين أهل الشرق و أهل الغرب من علائم الظهور..و هذا لعمرى لإحدى المعجزات التى تشارك فى الدلاله على صدق الروايه نفسها،فضلا عن إثبات صاحب البيعه عليه السّلام فى الروايه..فكما جاء فى الحديث الذى نقله النعمانى فى غيبته(حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال:

حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفى قال:حدثنى إسماعيل بن مهران قال:حدثنا الحسن بن على ابن أبى حمزه،عن أبيه و وهب عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام قال:يقوم القائم عليه السّلام فى وتر من السنين تسع واحده ثلاث خمس،و قال:إذا اختلفت بنو أميه و ذهب ملكهم،ثم يملك بنو العباس فلا يزالون فى عنفوان من الملك،و غضاره من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم،فإذا اختلفوا ذهب ملكهم،و اختلف أهل المشرق و أهل المغرب، نعم و أهل القبله،و يلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف،فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادى مناد من السماء،فإذا نادى فالنفير النفير،فو الله لكأنى أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس...الحديث) (۱).

و التنبؤات الثلاث السابقه و وقوعها فعلا فى التاريخ الطويل،بعد صدور الروايه و تسجيل أهل الحديث لها فى مصادرهم أكبر دليل على صدقها.

التنبؤ الرابع: أخبار النبى صلى الله عليه و آله بانحراف القياده الإسلاميه فى المجتمع بعده:

أخبار النبى صلى الله عليه و آله بانحراف القياده الإسلاميه فى المجتمع بعده:

فمن ذلك:(ما رواه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله عن الله عز و جلّ فى بعض كلامه مع رسوله فى المعراج حيث جعل ذلك من علامات الظهور فقال:

و صارت الأمراء كفره و أوليائهم فجره و أعوانهم ظلمه و ذوى الرأى منهم فسقه،

۱- ۱) غيبه النعمانى ص ۱۷۵ [۱]

فعند ذلک ثلاث خسوف،خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزیره العرب،و خراب البصره علی ید رجل من ذریتک یتبعه الزنوج...الحدیث) (۱).

و عنه صلی الله علیه و آله:(یکون بعدی أئمه لا یهتدون بهدای و لا یستنون بسنتی،و سیقوم فیهم رجال،قلوبهم قلوب الشیاطین فی جثمان أنس) (۲)و هذا ما حدث بالفعل بعد النبی صلی الله علیه و آله حین قام الحکم فی العالم الإسلامی علی المصلحه و الإرث،و تفاصیل ذلک أشهر من أن یذکر،و استعمال الخمور فی بلاط الخلفاء یکاد یکون من الواضحات،و یذکر فی کثیر من مصادر التاریخ،و لعل خیر شاهد علی ذلک،موقف المتوکل العباسی من الإمام الهادی علیه السّلام حیث أرسل جماعه من الأتراک لمداهمه بیت الإمام علیه السّلام و القبض علیه فی جوف اللیل،فألقوا علیه القبض و هو یقرأ القرآن،و حمل إلی المتوکل، فمثل بین یدیه،و المتوکل یشرب و فی یده کأس.فلما رآه أعظمه و أجلسه إلی جانبه،و ناوله الکأس الذی فی یده،فقال:یا أمیر،ما خامر لحمی و دمی قط، فاعفنی،فأعفاه..الخ الحادثه. (۳)

التنبؤ الخامس: ما ورد الأخبار عنه بثوره صاحب الزنج:

ما ورد الأخبار عنه بثوره صاحب الزنج:

فمن ذلک ما جاء فی الحدیث السابق عن ابن عباس..و هذا ما حدث بالفعل علی ید صاحب الزنج،و هو الرجل الذی ثار فی البصره عام ۲۵۵ ه-سنه ولاده الإمام المهدی علیه السّلام-و اسمه علی بن محمد،و زعم انه علوی-و ان کان یختلف عن أهل البیت عقائدیا و فکریا-استمر یعیث فی المجتمع فسادا خمسه

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۵ [۱]

۲- ۲) تاریخ الغیبه الکبری ص ۴۵۰

۳- ۳) تاریخ الغیبه الکبری ص ۵۹

عشر عاما إلى أن قتل عام ۲۷۰ ه،و عمده ما ارتكز عليه فى ثورته-مضافا إلى دعواه الانتساب بالنسب العلوى-أنه وجه دعوته بشكل رئيسى إلى العمال و الطبقه الكادحه من الشعب،و خاصه العبيد المماليك منهم،و من ثم سمى صاحب الزنج،أى قائد العبيد (۱)..و كيف انه عاث فى المجتمع المسلم فسادا و كلف الدوله العباسيه كثيرا،و كبد البصره و كثيرا من المدن الأعاجيب من القتل و النهب و التشريد.

و هذا الحدث التاريخى من أكبر الأدله على صدق الروايه و صدق محدثها عليه أفضل الصلاه و السّلام.

التنبؤ السادس: ما ورد الأخبار عن ظهور العلم ببلده يقال لها قم:

ما ورد الأخبار عن ظهور العلم ببلده يقال لها قم:

فمن ذلك ما جاء عن الإمام الصادق عليه السّلام:(ستخلو الكوفه من المؤمنين و يأزر عنها العلم كما تأزر الحيّه فى جحرها،ثم يظهر العلم ببلده يقال لها قم، و تصير معدنا للعلم و الفضل حتى لا يبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرّات فى الحجال،و ذلك عند قرب ظهور قائمنا..الحديث) (۲)

و هذا ما حدث بالفعل فى العقدين الأخيرين،و عظمه هذه الروايه عندما نعرف أن أمامنا يتكلم عن ظهور العلم الدينى فى بلده قم المجهوله المكان فى ذلك الزمان،حيث كان أهلها عبده أوثان و نيران،ثم تكون هذه البلده بعد حديثه بألف و مئتى عام تقريبا مدينه علم الشيعه و مركز دراستهم...و قد ذكرنا حديث الأمام الصادق عليه السّلام عن بلده قم لاحتواه تصريحا بذهاب العلم قبل قيام

۱- ۱) تاريخ الغيبه الصغرى ص ۷۲

۲- ۲) منتخب الأثر ص ۴۴۳، [۱]حوارات حول المنقذ ص ۲۹۶،يوم الخلاص ص ۴۸۰

القائم علیه السّلام من الکوفه(النجف الأشرف)بسبب ظلم السلطان و تشرید علماء الدین و قتلهم و طردهم.

* هناک الکثیر من العلامات و التنبؤات التی ذکرتها الروایات تحققت فی التاریخ:-

فمن ذلک ما جاء فی الروایه عن جابر بن یزید الجعفی قال:قال أبو جعفر محمد بن علی الباقر علیه السّلام:(یا جابر الزم الأرض،و لا تحرک یدا و لا رجلا حتی تری علامات أذکرها لک إن أدرکتها:أولها اختلاف بنی العباس،و ما أراک تدرک ذلک،و لکن به حدث من بعدی عنی،و منادیا ینادی فی السماء، و یجیئکم صوت من ناحیه دمشق بالفتح،و تخسف قریه من قری الشام تسمی الجابیه،و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأیمن،و مارقه تمرق من ناحیه الترک، و یعقبها مرج الروم،و سیقبل أخوان الترک حتی ینزلوا الجزیره،و سیقبل مارقه الروم حتی ینزلوا الرمله،فتلک السنه یا جابر فیها اختلاف کثیر فی کل أرض من ناحیه المغرب،فأول أرض المغرب أرض الشام..الحدیث) (۱).

بالأضافه إلی ان هناک علامات عده ذکرها الشیخ المفید فی الإرشاد مختصرا:

(قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدی علیه السّلام و حوادث تکون أمام قیامه،و آیات و دلالات:فمنها خروج السفیانی،و قتل الحسنی،و اختلاف بنی العباس فی الملک الدنیاوی،و کسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات،و خسف بالبیداء،و خسف بالمشرق و خسف بالمغرب،و رکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر،و طلوعها من المغرب،و قتل نفس زکیه بظهر الکوفه فی سبعین من الصالحین،و ذبح رجل هاشمی بین الرکن و المقام،و هدم حائط مسجد الکوفه،

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۸۷، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۷ [۲]

و إقبال رايات سود من قبل خراسان،و خروج اليمانى،و ظهور المغربى بمصر و تملكه للشامات،و نزول الترك الجزيره،و نزول الروم الرمله،و طلوع نجم المشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه،و حمره تظهر فى السماء و تنتشر فى آفاقها،و نار تظهر بالمشرق طولا و تبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعه أيام،و خلع العرب أعنتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم،و قتل أهل مصر أميرهم،و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه،و دخول رايات قيس و العرب إلى مصر،و رايات كنده إلى خراسان،و ورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيره،و إقبال رايات سود من المشرق نحوها،و بشق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه،و خروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوه،و خروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامه لنفسه،و إحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس بين جلولاء و خانقين، و عقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينه السّلام ببغداد،و ارتفاع ريح سوداء بها أول النهار و زلزله حتى ينخسف كثير منها،و خوف يشمل أهل العراق و بغداد و موت ذريع فيه و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات،و جراد يظهر فى أوانه و غير أوانه حتى يأتى على الزرع و الغلات و قله ريع لما يزرعه الناس،و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيره فيما بينهم،و خروج العبيد عن طاعه ساداتهم و قتلهم مواليهم،و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير،و غلبه العبيد على بلاد السادات،و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغه بلغتهم،و وجه و صدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس،و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون،ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطره تتصل فتحيى به الأرض من بعد موتها و تعرف بركاتها و تزول بعد ذلك كل عاهه عن معتقدى الحق من شيعه المهدى عليه السّلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكه فيتوجهون نحوه لنصرته) (۱).

۱- ۱) الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۶۸، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۰، [۲]بشاره الإسلام ص ۱۷۵ [۳]

من هاتين الروايتين نجد أن عددا من العلامات و الأخبار قد تحقق فی التاريخ- نذكر بعضا منها بشكل مختصر-و للاطلاع على روايات أكثر يفضل مراجعه:

١-كتاب:(الغيبه)للشيخ الأجل محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانی المعروف بابن أبی زينب،من علماء القرن الثالث الهجری،و هو تلميذ ثقه الإسلام الكلينی، و هذا الكتاب من نفائس الكتب المدونه فی هذا الباب،و قد مدحه الشيخ المفيد فی الإرشاد،و يظهر من ذلك عدم وجود مصنف قبله أفضل منه.

٢-كتاب:كمال الدين و تمام النعمه،للشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمی(المعروف بالصدوق)،من علماء القرن الرابع الهجری المتوفی سنه ٣٨١ ه.

٣-كتاب:(الغيبه)للشيخ أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی المعروف(بشيخ الطائفه)،المتوفی سنه ۴۶۰ ه.

تنبؤات أخرى متحققه تاريخيا:

فمن التنبؤات التی تحققت فی التاريخ نذكر بالإضافه إلى ما أشرنا إليه سابقا بعضا منها باختصار:

أولا:إقبال رايات سود من قبل خراسان:و ينطبق ذلك على ثوره أبی مسلم الخراسانی.

ثانيا:ظهور المغربی بمصر و تملكه الشامات:و ينطبق ذلك على المعز الفاطمی عندما نشر دعوته عام ٣٩۶ ه،فی الشمال الأفريقی عندما غزا الشام و استولى عليها.

ثالثا:نزول الترك الجزيره:عندما بقيت أرض الجزيره تحت الحكم العثمانی التركی فتره طويله من الزمن،يبدأ من عام ٩۴١ ه و حتى سقوط حكمهم عام ١٣٣۵ ه بالاحتلال البريطانی أثناء الحرب العالميه الأولى.

رابعا:نزول الروم الرمله:و الروم فی لغه عصر المعصومین علیهم السّلام هم الأوربیون بشکل عام،و الرمله منطقه فی مصر و منطقه فی الشام،و ینطبق هذا التنبؤ علی الاستعمار الفرنسی لمصر بقیاده نابلیون بونابرت،أو الاحتلال الفرنسی لسوریا بعد الحرب العالمیه الأولی و إخراج العثمانیین منها.

خامسا:خلع العرب أعنتها و تملکها البلاد،و خروجها عن سلطان العجم:

و هذا ما عشناه فی العصر الحدیث..عصر الثورات العربیه بقصد التحرر من الاستعمار الأجنبی،و سیطره أشخاص من أهل البلاد علی الحکم.

سادسا:قتل اهل مصر أمیرهم:و ینطبق ذلک علی الرئیس أنور السادات عندما قتلته جماعه خالد الاسلامبولی.

سابعا:اختلاف صنفین من العجم،و سفک دماء کثیره فیما بینهم:و ینطبق ذلک علی حروب الدول الأوربیه فیما بینها،مثل الحرب بین فرنسا و ألمانیا أو بین بریطانیا و ألمانیا أو بین ترکیا و الیونان..و یکفینا النظر إلی الحربین العالمیتین الواقعتین فی النصف الأول من القرن التاسع عشر المیلادی.

نکتفی بهذا القدر من التنبؤات المتحققه تاریخیا،و هی بمجموعها تشکل دلیلا قطعیا علی صدق قائلیها المعصومین علیهم السّلام،ذلک الصدق الدال علی صدق سائر أقوالهم بما فیه أخبارهم عن ظهور الإمام المهدی علیه السّلام..و لا بدّ من زیاده الارتباط العاطفی و الشعوری بقضیه الإمام علیه السّلام،لیست کمرتکز عقائدی فقط،بل لأنها قضیه مصیریه ملحه،فالمطلوب أذن:أن یسهم ما وقع فی بعث الأمل و رفع درجه الارتباط بالإمام علیه السّلام إلی مستوی أعلی و أکثر حیویه و فاعلیه و جدیه،و یعمق فی الفرد المؤمن الشعور بالمسؤولیه،لیعیش فی کنف الإمامه بکل ما تمثله من عطاء فی مجال العمل و السلوک و الموقف و فی جمیع مفردات الحیاه.

الفصل الثالث: أحداث سنه الظهور حسب التسلسل الزمنى

اشاره

أحداث سنه الظهور حسب التسلسل الزمنى

القسم الأول:أحداث عامه مجمله القسم الثانى:أحداث شهر رجب القسم الثالث:أحداث شهر شعبان القسم الرابع:أحداث شهر رمضان القسم الخامس:أحداث شهر شوال القسم السادس:أحداث شهر ذى القعده القسم السابع:أحداث شهر ذى الحجه القسم الثامن:أحداث شهر محرم

ص:۷۳

القسم الأول: أحداث عامه مجمله

أولا:علامات قبل الظهور:

اشاره

فی البدء لا بدّ من الإشاره إلی أن الأحادیث التی تصف أحداثا قریبه یمکن بواسطتها أن نحدد عصر الظهور،أو تلک التی تصف أحداث سنوات الظهور، و بالأخص سنه الظهور،کثیره تبلغ المئات،و هنا لا بدّ من تحدید الأتی:

۱-عصر الظهور:

قد حددت الأحادیث الشریفه صفات عامه،و أحداثا معینه عن عصر الظهور بصوره مجمله،فمن ذلک روایه ابن عباس عن الرسول صلی الله علیه و آله فی حجه الوداع،و کیفیه استنکار سلمان الفارسی لتلک الأخبار-و قد ذکرنا الروایه بالکامل فی بدایه الفصل الثانی-.

۲-سنوات الظهور:

و یزداد فی أحادیثها تحدید الأحداث و الإرهاصات،و أخبارها أکثر تحدیدا، فمن ذلک،العلامات التی ذکرها الشیخ المفید فی الإرشاد-و قد ذکرنا الروایه بالکامل فی الفصل الثانی و یمکن الرجوع إلیها-و من الروایات کذلک،حدیث عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:(بینما الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راکب علی ناقه ذعلبه-بالکسر و هی الناقه السریعه-یخبرهم بموت خلیفه،یکون عند موته فرج آل محمد صلی الله علیه و آله و فرج الناس جمیعا) (۱).

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۹، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۴۰، [۲]بشاره الإسلام ص ۱۲۲ [۳]

و من تلك الروايات أيضا:عن أبى بصير قال:سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:

(من يضمن لى موت عبد الله اضمن له القائم،ثم قال:إذا مات عبد الله،لم يجتمع الناس بعده على أحد،و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله،و يذهب ملك السنيين و يصير ملك الشهور و الأيام،فقلت يطول ذلك؟قال:كلا) (۱).

و من تلك الروايات أيضا:عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:(إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم،فعند ذلك فانتظروا الفرج،و ليس فرجكم إلا فى اختلاف بنى فلان،فإذا اختلفوا،فتوقعوا الصيحه فى شهر رمضان،و خروج القائم،إن الله يفعل ما يشاء،و لن يخرج القائم و لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنوا فلان فيما بينهم،فإذا كان،طمع الناس فيهم،و اختلفت الكلمه و خرج السفيانى، و قال لا بد لبنى فلان من أن يملكوا فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم و تشتت أمرهم الحديث) (۲).

۳-سنه الظهور:

و تحدد الروايات أحداثا مفصله بشكل دقيق،خاصه فى النصف الثانى منها، ابتداء من خروج السفيانى فى رجب،إلى النداء فى رمضان،إلى قتل النفس الزكيه فى ۲۵ من ذى الحجه،إلى ظهور نور الفجر المقدس(المهدى عليه السّلام)يوم السبت العاشر من محرم..و تتضمن أحاديثها علامات حتميه،و لا بدّ من إيضاح أن العلامات الحتميه التى تزامن ظهور الإمام عليه السّلام بفتره زمنيه قصيره جدا،هى من اليقينيات و المسلمات،و لا طريق للبداء فيها..و على المؤمنين أن يعرفوا هذه العلامات ليتضح لهم كذب كل من يدعى المهدويه كذبا..و عند وقوع هذه العلامات الحتميه يأتى المؤمنين الفرج،و يشفى الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم.

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۱۰، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۲۳ [۲]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۷۱، [۳]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۲ [۴]

و قد وردت عده روايات من جميع أئمتنا عليهم السلام عند حديثهم عن المهدى عليه السّلام و علائم ظهوره،و قرب خروجه،ذكرت بعض العلامات على أنها من الأمور الحتميه،بحيث لو لم تتحقق فإن المهدى عليه السّلام لا يظهر.

۴-علامات قيام الساعه:

مثل خروج الدابه من الأرض تكلم الناس،و طلوع الشمس من جهه المغرب،و النار التى تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى المحشر،..الخ.فمن ذلك ما جاء عن(أمير المؤمنين عليه السّلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

عشر قبل الساعه لا بدّ منها:السفيانى و الدجال و الدخان و الدابه و خروج القائم و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى و خسف بالمشرق و خسف بجزيره العرب و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر) (۱)..و هذا الموضوع ليس ضمن مجال بحثنا أو ضمن موضوع هذا الكتاب.

ثانيا:علامات خاصه فى سنه الظهور:

اشاره

سوف نشير إلى أكثر الأحداث بروزا فى هذه السنه،و هى العام الذى يشارف على قرب ظهور إمامنا المهدى(أرواحنا له الفداء)،و سوف نتطرق إلى أحداث و علامات هذه السنه،كما جاء فى رويات المعصومين عليهم السّلام حسب التسلسل الزمنى،و ذلك للفائده المرجوه من هذا التسلسل.ليكون هناك تصور عام و شامل للمؤمنين عن هذه الأحداث و العلامات،علما بأن المحتوم، هى خمس علامات كما جاء فى كثير من الروايات..(عن ميمون ألبان،عن أبى عبد الله عليه السّلام قال:خمس قبل قيام القائم:اليمانى و السفيانى و المنادى ينادى من السماء و خسف البيداء،و قتل النفس الزكيه) (۲).

۱- ۱) غيبه الشيخ الطوسى ص ۲۶۷، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۰۹، [۲]بشاره الإسلام ص ۱۴ [۳]

۲- ۲) الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۹، [۴]كمال الدين ص ۶۴۹، [۵]غيبه الطوسى ص ۲۶۷، [۶]إعلام الورى ص ۴۲۶ [۷]

أما أحداث سنه الظهور،فهی عدیده،نشیر إلی أبرزها،و نحاول قدر الإمکان مراعاه التسلسل الزمنی،حسب ما توفر لدینا من معلومات من الروایات الشریفه.

و لا بدّ أن نشیر،إلی أحداث مجمله و دلالات عامه توضح لنا سنه الظهور:

۱-وتر من السنین:

(عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:لا یخرج القائم إلا فی وتر من السنین،سنه إحدی أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع) (۱)و هذا تحدید عام للسنه التی سیظهر علیه السّلام فیها،أما یوم خروجه یوم بزوغ نور الفجر المقدس فهو أکثر تحدیدا..(عن أبی بصیر قال:قال أبو عبد الله علیه السّلام:فی الحدیث..و یقوم -القائم-فی یوم عاشوراء و هو الیوم الذی قتل فیه الحسین بن علی علیه السّلام، لکأنی به فی یوم السبت العاشر من المحرم،قائما بین الرکن و المقام،جبرائیل بین یدیه ینادی بالبیعه له فتصیر شیعته من أطراف الأرض تطوی لهم طیا،حتی یبایعوه فیملأ الله به الأرض عدلا،کما ملئت جورا و ظلما) (۲)..فبعد قراءه هذه الروایه و روایات أخری،نستطیع أنی نحدد بعض معالم السنه التی سیظهر علیه السّلام فیها:فهی وتر من السنین(حسب النظام العددی أو الرقمی،و حسب التقویم الإسلامی)و کذلک یوم الفجر المقدس،هو یوم السبت العاشر من محرم الحرام.

۲-سنه غیداقه(کثیره المطر).

من علامات سنه الظهور(الفجر المقدس)أن تکون کثیره المطر،و من کثرته تفسد الثمار و التمر فی النخیل فالمطر ربما یکون نقمه،و ربما یکون رحمه..

عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:(قدام القائم علیه السّلام لسنه غیداقه یفسد فیها الثمار

۱- ۱) إعلام الوری ص ۴۳۰، [۱]بحار الأنوار ج ۲ ص ۲۹۱، [۲]منتخب الأثر ص ۴۶۴ [۳]

۲- ۲) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۹، [۴]إعلام الوری ص ۴۳۰ [۵]

و التمر فی النخل،فلا تشکوا فی ذلک) (۱).و عن سعید بن جبیر قال:إن السنه التی یقوم فیها القائم المهدی،تمطر الأرض أربعا و عشرین مطره تری آثارها و برکتها إن شاء الله) (۲)..و من هنا نستطیع أن ندرک دلاله حدیث أبی عبد الله علیه السّلام حیث قال: (سنه الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل فی أزقه الکوفه، و فی روایه اخری:سنه عام الفتح،ینشق الفرات حتی یدخل أزقه الکوفه) (۳).

۳-سنه کثیره الزلازل و الخوف و الفتن.

من علامات سنه الظهور کما قال الإمام الصادق علیه السّلام:(علامتها أن تکون فی سنه کثیره الزلازل و البرد) (۴).

(أبشرکم بالمهدی یبعث فی أمتی علی اختلاف من الناس و زلازل) (۵).

(و یومئذ یکون اختلاف کثیر فی الأرض و فتن) (۶).

(قبل هذا الأمر قتل بیوح..قیل و ما البیوح؟قال:دائم لا یفتر) (۷).

(قدام القائم موتان:موت أحمر،و موت أبیض،حتی یذهب من کل سبعه خمسه) (۸).

عن أمیر المؤمنین قال:(بین یدی المهدی موت أحمر،و موت أبیض،و جراد فی حینه و جراد فی غیر حینه،کألوان الدم،أما الموت الأحمر فالسیف،و أما الموت الأبیض فالطاعون) (۹).

۱- ۱) إعلام الوری ص ۴۲۸، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۲۵، [۲]الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۷، [۳]غیبه الطوسی ص ۲۷۲ [۴]

۲- ۲) إعلام الوری ص ۴۲۹، [۵]غیبه الطوسی ص ۲۶۹ [۶]

۳- ۳) إعلام الوری ص ۴۲۹، [۷]بشاره الإسلام ص ۱۲۵، [۸]الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۷، [۹]غیبه الطوسی ص ۲۷۴ [۱۰]

۴- ۴) یوم الخلاص ص ۵۴۳،بیان الإئمه ج ۲ ص ۴۳۱

۵- ۵) الممهدون للمهدی ص ۴۹،کمال الدین ص ۶۵۵، [۱۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۸۲ [۱۲]

۶- ۶) الممهدون للمهدی ص ۴۹،کمال الدین ص ۶۵۵، [۱۳]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۸۲ [۱۴]

۷- ۷) الممهدون للمهدی ص ۴۹،کمال الدین ص ۶۵۵، [۱۵]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۸۲ [۱۶]

۸- ۸) الممهدون للمهدی ص ۴۹،کمال الدین ص ۶۵۵، [۱۷]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۸۲ [۱۸]

۹- ۹) غیبه النعمانی ص ۱۸۵، [۱۹]الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۲، [۲۰]غیبه الطوسی ص ۲۶۷ [۲۱]

عن عبد الله بن بشار عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:(إذا أراد الله أن يظهر قائم آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر و ذلك أوان خروج قائمنا) (۱).

(عن جابر الجعفی قال:سألت أبا جعفر محمد بن علی علیه السّلام عن قول الله تعالی وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ (۲)فقال یا جابر ذلک خاص و عام،فأما الخاص من الجوع بالکوفه،و یخص الله به أعداء آل محمد فیهلکهم الله،و أما العام فبالشام،یصیبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله قط،و أما الجوع فقبل قیام القائم علیه السّلام،و أما الخوف فبعد قیام القائم علیه السّلام) (۳)

عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السّلام قال:(لا یظهر المهدی إلا علی خوف شدید من الناس،و زلازل تصیب الناس،و طاعون و سیف قاطع بین العرب، و اختلاف شدید بین الناس و تشتت فی دینهم و تغیر فی حالهم،یتمنی المتمنی الموت مساء و صباحا..إلی أن قال:فخروجه یکون عن الیأس و القنوط،فیا طوبی لمن أدرکه و کان من أنصاره،و الویل کل الویل لمن خالفه و خالف أمره) (۴).

عن أبی بصیر قال:قال أبو عبد الله علیه السّلام:(لا بدّ أن یکون قدّام القائم فتنه تجوع فیها الناس،و یصیبهم خوف شدید من القتل،و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات،فان ذلک فی کتاب الله لبین،ثم تلا هذه الآیه وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِینَ) (۵)

۱- ۱) بیان الأئمه ج ۱ ص ۳۳۵

۲- ۲) سوره البقره(۱۵۵) [۱]

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۱۶۸، [۲]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۹ [۳]

۴- ۴) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۱، [۴]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۶۲، [۵]المهدی-الصدر ص ۱۹۸

۵- ۵) غیبه النعمانی ص ۱۶۸، [۶]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۹ [۷]

فمن مجمل الأحاديث الشريفه،التى تصف سنه الظهور،بأنها سنه كثيره الزلازل و الفتن،و التى تتصف بفقدان الاستقرار السياسى و كثره الاختلافات و الحروب و التى تنتهى بحرب عالميه،كما تسميها الروايات(معركه قرقيسيا)- و سوف نشير إليها لاحقا-ما تؤدى كثره الحروب إلى الخوف و الجوع و القتل و الموت..و تنتهى أحداث هذه السنه ببزوغ نور الفجر المقدس،فيملأ الأرض قسطا و عدلا..

و بهذا الاستعراض البسيط لأحداث سنه الظهور العامه و المجمله،نجد أن الأحاديث الشريفه،تحدد أحداثا مفصله تحديدا دقيقا و خاصه فى النصف الثانى منها،نوضحه فى الأقسام القادمه.

ص:٨١

القسم الثانی: أحداث شهر رجب

اشاره

نشیر فی هذا الجزء إلی أهم الأحداث،التی تقع فی شهر رجب،و المقصود بهذا الشهر أی قبل خمسه شهور فقط من العام الذی سیظهر فیه الإمام علیه السّلام فی شهر محرم الحرام حسب تأکید الأدله..و نستشرف أحداث هذا الشهر من الروایات التی تؤکد وقوعها فیه:

۱-نهایه المطر الغزیر:

إذا کانت السنه التی یظهر فیها قائم آل محمد علیه السّلام وقع قحط شدید،فإذا کان العشرون من جمادی الأولی وقع مطر شدید،لم یر الخلائق مثله منذ هبط آدم إلی الأرض،متصلا إلی عشر أیام من رجب..(عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:إذا آن قیام القائم علیه السّلام أمطر الناس جمادی الآخره و عشر أیام من رجب لم تر الخلائق مثله) (۱)..و ذکر المفید فی الإرشاد(ثم یختم ذلک بأربع و عشرین مطره تتصل فتحی بها الأرض بعد موتها و تعرف برکتها) (۲).

فکما دلت الروایات بأن من العلائم المقاربه لظهور الإمام علیه السّلام التی تقع قبل الظهور بزمن قلیل،نزول الأمطار الغزیره،و المیاه الکثیره من السماء..و ذلک استعداد للظهور،بإنعاش الأرض إنعاشا کافیا لتوفیر الزراعه.

نزول المطر لیس إعجازیا بطبیعه الحال،إلا أن توقیته و کمیته،کما یبدو من سیاق الروایات إنها بقصد إعجازی..و لهذا نعرف مغزی کلمه أمیر المؤمنین علیه السّلام(العجب کل العجب ما بین جمادی و رجب).

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۳۳۷، [۱]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۵۹، [۲]تاریخ ما بعد الظهور ص ۱۳۷

۲- ۲) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۰، [۳]تاریخ ما بعد الظهور ص ۱۳۷

توجد آراء مختلفه فی توقیت هذا المطر،یری الشیخ علی الکورانی:(و لا یبعد أن یکون هذا المطر المتواصل فی جمادی و رجب بعد ظهوره علیه السّلام و أن عدّه من علامات الظهور من باب التوسع فی التسمیه) (۱)..إلا أننی أرجح رأی السید محمد صادق الصدر الذی یعده علامه من علامات الظهور و یقول:

(و هذا التقدیم خیر من نزول المطر بعد الظهور بغزاره،بحیث قد یعیق عن جمله من الأعمال التی یرید القائد المهدی علیه السّلام إنجازها،ففی تقدمه علی الظهور جنی لفوائد المطر مع تفادی مضاعفاته) (۲).

و لا بد أن أشیر إلی ملاحظه،ان الروایات لم تدل علی مکان و کیفیه

حدوث هذه الأمطار..إلا أن اکتساب هذا المطر الأهمیه و من ثم تصدق علیه فکره العلامیه،لا بد أن یکون ممیزا سواء من حیث الکیفیه أو الکمیه أو المکان.

۲–خروج السفیانی:(من المحتوم)

یخرج رجل یقال له السفیانی:(عثمان بن عنبسه من آل أبی سفیان من نسل یزید بن معاویه)،یظهر فی الوادی الیابس فی حدود الشام(عمق دمشق)..یمثل رمزا للحکام المسلمین المنحرفین المناهضین للحق و آخرهم..و زمان خروجه –بحسب الروایات المعتبره (۳)–فی شهر رجب،ربما فی العاشر منه و المحتمل أنه یوم جمعه و یفصل بینه و بین ظهور الامام المهدی علیه السّلام،یوم ظهور النور المقدس فی مکه المکرمه سته أشهر فقط.

(عن أبی عبد الله علیه السّلام أنه قال:السفیانی من المحتوم و خروجه فی رجب، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعه أشهر و لم یزد علیها یوما) (۴).

۱– ۱) الممهدون للمهدی ص ۴۰

۲– ۲) تاریخ ما بعد الظهور ص ۱۳۷

۳– ۳) السفیانی–محمد فقیه ص ۱۱۸

۴– ۴) غیبه النعمانی ص ۲۰۲ [۱]

(عن الباقر علیه السّلام قال:السفیانی و القائم فی سنه واحده) (۱)

(عن الإمام الباقر علیه السّلام قال:خروج السفیانی و الیمانی و الخراسانی فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد،نظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضا) (۲).

(عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام إنه قال:قال لی علی بن أبی طالب علیه السّلام:إذا اختلف رمحان بالشام فهو آیه من آیات الله،قیل:و ما هی یا أمیر المؤمنین، قال رجفه تکون بالشام-(لعلها إشاره إلی زلزال)-یهلک فیها أکثر من مائه ألف یجعلها الله رحمه للمؤمنین،و عذابا علی الکافرین،فإذا کان ذلک، فانظروا إلی أصحاب البراذین الشهب المحذوفه و الرایات الصفر،یقتل من المغرب حتی تحل بالشام،و ذلک عند الجزع الأکبر و الموت الأحمر،فإذا کان ذلک فانظروا خسف قریه من دمشق یقال لها مرمرسا-(أغلب الروایات حرستا)-فإذا کان ذلک خرج ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس حتی یستوی علی منبر دمشق،فإذا کان ذلک فانتظروا خروج المهدی) (۳).و هذا إشاره واضحه إلی بدایه خروج السفیانی.

لعل أفضل تصور عن حرکه السفیانی و ما یفعل فی المجتمع الإسلامی من مصائب و أهوال ما ذکره السید الجلیل البارع العلامه محمد الصدر فی کتابه ما بعد الظهور(ص ۱۶۵-۱۶۷)..ننقله بتصرف و إضافات:

إن(دمشق)الشام ستکون یومئذ مسرحا لحروب داخلیه،و صدام مسلح بین فئات ثلاث(الأبقع،و الأصهب،و السفیانی..و هی تمثل مراکز الثقل السیاسی و العسکری)کلها منحرفه عن الحق،و کل منها یرید الحکم لنفسه- و لا- تعبر لنا الروایات اتجاهاتهم العقائدیه-فیتقاتل الأبقع و أنصاره مع

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۸ [۱]

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۷۱، [۲]إعلام الوری ص ۴۲۹، [۳]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۲ [۴]

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۲۰۶، [۵]غیبه الشیخ الطوسی ص ۲۷۷، [۶]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۵۳ [۷]

السفیانی،فینتصر السفیانی و یقتل الأبقع و من تبعه،ثم یتقاتل السفیانی مع الأصهب فیکون النصر کذلک للسفیانی،و هو الذی یفوز فی هذه المعمعه..

و هذا مصداق لقول الله تعالی: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ (۱).یسیطر السفیانی علی الموقف فی الشام و یتبعه أهلها،إلا عدد قلیل و یحکم الکور الخمس:دمشق،و حمص،و فلسطین،و الأردن،و قنسرین.

حین یستتب للسفیانی الأمر،یطمع بالسیطره علی العراق،و یفکر فی غزوها عسکریا،فیوجه إلیها جیشا(قوامه ثمانون ألفا)یکون هو قائده.فیلتقی فی طریقه جیشا أرسله حکام العراق من أجل دفعه،فیقتتل الجیشان فی منطقه تسمی قرقیسیا(منطقه واقعه فی سوریا قریبه من الحدود العراقیه)و یشترک فی القتال الترک و الروم،و یکون قتالهما ضاربا،یقتل فیه من الجبارین حوالی مائه ألف..و الجبارون کنایه عن إن کل من یقتل-یومئذ-من المعرکه هو من الفاسقین المنحرفین،و بذلک تتخلص المنطقه من أهم القواد العسکریین،الذین یحتمل أن یجابهوا المهدی علیه السّلام عند ظهوره.

علی أیه حال،النصر سوف یکون للسفیانی فی هذه المعمعه أیضا،فیدخل العراق و یضطر إلی منازله(الیمانی)فی أرض الجزیره(و هی أرض ما بین النهرین فی العراق)فیسیطر علیها أیضا،و یحوز من جیش الیمانی ما کان قد جمعه من المنطقه خلال عملیاته العسکریه.

ثم یسیر إلی الکوفه،فیمعن فیها قتلا و صلبا و سبیا..و یقتل أعوان آل محمد صلی الله علیه و آله و رجلا من المحسوبین علیهم..ثم ینادی منادیه فی الکوفه:من جاء برأس من شیعه علی علیه السّلام،فله ألف درهم،فیثب الجار علی جاره،و هما علی مذهبین مختلفین فی الإسلام،و یقول:هذا منهم،فیضرب

۱- ۱) سوره مریم(۳۷) [۱]

عنقه،و يسلم رأسه إلى سلطات السفيانى،فيأخذ منها ألف درهم.

لا تستطيع حركه ضعيفه،و تمرد صغير يحدث فى الكوفه من قبل أهلها و مؤيديهم التخلص من سلطه السفيانى،بل سيتمكن السفيانى من قتل قائد الحركه بين الحيره و الكوفه،و حينها تراق دماء كثيره.

و حين يستتب له الأمر فى العراق-أيضا-يطمع فى غزو إيران فيصل إلى منطقه شيراز(باب اصطخر)فيلتقى مع الخراسانى فى معركه..كذلك يطمع فى غزو الأراضى المقدسه فى الحجاز،فيرسل جيشا ضخما إلى المدينه المنوره لاحتلالها،قوامه إثنا عشر ألف رجل،قائده رجل من بنى أميه يقال له خزيمه- أغلب الروايات تؤكد أن السفيانى نفسه ليس فيه-فيسير هذا الجيش بعدته و سلاحه متوجها نحو مدينه الرسول صلى الله عليه و آله،و يكون الإمام المهدى عليه السّلام يومئذ بمكه المكرمه،بدايه أيام ظهوره،فيتابع أخباره،فيرسل السفيانى جيشا فى أثره متوجها نحو مكه،محاولا قتله و الإجهاز عليه و على أصحابه، و ظاهر سياق الروايات أن الجيش المتوجه إلى مكه هو الجيش الذى كان متوجها إلى المدينه المنوره،بعد أن نهبها لمده ثلاثه أيام،و خربوا مسجد الرسول صلى الله عليه و آله.

إلا أن مكه المكرمه حرم آمن،لا يمكن أن يخاف فيه المستجير كما إن الإمام المهدى عليه السّلام قائد مذخور لليوم الموعود و هدايه للعالم،لا يمكن أن يقتل و لا بدّ من حمايته..و من هنا تقضى الضروره و المصلحه إفناء هذا الجيش و القضاء عليه،بفعل إعجازى إلهى،فيخسف به فى البيداء و لا ينجوا منه إلا اثنان (بشير و نذير،و هما من قبيله جهينه-و لذا جاء القول و عند جهينه الخبر اليقين) (1)يخبرون الناس عما حصل لرفاقهم.

١- ١) بشاره الإسلام ص ٢١، [١]يوم الخلاص ص ٢٩٣

بعد الخسف لا- يعنى ذلك القضاء على السفيانى،فبعد أن ملك سوريا و العراق و الأردن و فلسطين و منطقه واسعه من شبه الجزيره العربيه،سيبقى حكمه جاثما على المنطقه،ريثما يتحرك الإمام المهدى عليه السّلام بعد الخسف بقليل،و يرد بجيشه إلى العراق و يناجزه القتال فيسيطر عليه و يقتله-يومئذ- بوادى الرمله..و تتم سيطره الإمام المهدى عليه السّلام على كل المنطقه التى كانت محكومه للسفيانى،و من هنا تكون الفرصه مؤاتيه للإمام عليه السّلام للفتح العالمى.

لا- بد أن نشير إلى بعض الأحاديث الشريفه و الروايات التى تؤكد خروج السفيانى و أحواله حسب ما توفر لنا من مصادر..قال:أمير المؤمنين عليه السّلام:

(يخرج ابن آكله الأكباد من الوادى اليابس،و هو رجل ربعه وحش الوجه ضخم الهامه،بوجهه أثر جدرى،إذا رأيته حسبته أعور،اسمه عثمان و أبوه عنبسه،و هو من ولد أبى سفيان،حتى يأتى أرضا ذات قرار و معين فيستوى على منبرها) (۱)و المقصود بالأرض ذات قرار و معين هى دمشق.

عن أبى جعفر محمد بن على عليه السّلام فى حديث طويل يقول فيه:(..لا بد لبنى فلان أن يملكوا،فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم و تشتت أمرهم،حتى يخرج عليهم الخراسانى و السفيانى،هذا من المشرق و هذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفه كفرسى رهان،هذا من هنا و هذا من هنا،حتى يكون هلاك بنى فلان على أيديهما،أما إنهم لا يبقون منهم أحدا) (۲).

(عن جابر بن يزيد الجعفى قال:قال أبو جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام فى حديث طويل..و مناد ينادى من السماء-إشاره إلى النداءات الثلاثه فى رجب -و يجيئكم صوت من ناحيه دمشق بالفتح-(الأصوات هى المؤتمرات و اللقاءات التى تحدث فى دمشق و ما يصدر عنها من بيانات)-و تخسف قريه من قرى الشام تسمى

۱- ۱) كمال الدين ص ۶۵۱، [۱]بشاره الإسلام ص ۴۶ [۲]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۷۱، [۳]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۴، [۴]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۳۰ [۵]

الجابیه-(الخسف ربما معارک عسکریه داخلیه أو دولیه و القصف الجوی من أسباب الخسف..و هذا بحسب ما یظهر فی الروایه قبل وصول الترک و الروم إلی منطقه و بالتحدید قبل معرکه قرقیسیا)-و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأیمن-المسجد الأموی- و مارقه تمرق من ناحیه الترک و یعقبها مرج الروم،و سیقبل أخوان الترک حتی ینزلوا الجزیره،و سیقبل مارقه الروم حتی ینزلوا الرمله،فتلک السنه یا جابر، فیها اختلاف کثیر فی کل أرض من ناحیه المغرب،فأول أرض المغرب أرض الشام،یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات،رایه الأصهب و رایه الأبقع و رایه السفیانی،فیلتقی السفیانی بالأبقع،فیقتتلون فیقتله السفیانی و من تبعه،و یقتل الأصهب،ثم لا یکون له همه إلا الاقتتال نحو العراق،و یمر جیشه بقرقیسیا فیقتتلون بها،فیقتل بها من الجبارین مائه ألف،و یبعث السفیانی جیشا إلی الکوفه،و عدتهم سبعون ألفا فیصیبون من أهل الکوفه قتلا و صلبا و سبیا فبینماهم کذلک،إذ أقبلت رایات من قبل خراسان،و تطوی المنازل طیا حثیثا،و معهم نفر من أصحاب القائم،ثم یخرج رجل من موالی أهل الکوفه فی ضعفاء،فیقتله أمیر جیش السفیانی بین الحیره و الکوفه،و یبعث السفیانی بعثا إلی المدینه،فینفر المهدی منها إلی مکه،فیبلغ أمیر جیش السفیانی أن المهدی قد خرج إلی مکه، فیبعث جیشا علی أثره فلا یدرکه،حتی یدخل مکه خائفا یترقب علی سنه موسی بن عمران،قال و ینزل أمیر جیش السفیانی البیداء،فینادی مناد من السماء یا بیداء بیدی بالقوم،فیخسف بهم فلا یفلت منهم إلا ثلاثه نفر یحول الله وجوههم إلی أقفیتهم،و هم من کلب و فیهم نزلت هذه الآیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها (۱)) (۲).

۱- ۱) سوره النساء(۴۷) [۱]

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۸۷، [۲]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۸ [۳]

(عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیه السّلام أنه قال:إذا استولی السفیانی علی الکور الخمس فعدوا له تسعه أشهر،و زعم هشام أن الکور الخمس دمشق، و فلسطین،و الأردن،و حمص،و حلب) (۱).

(عن أمیر المؤمنین علیه السّلام إنه قال:..إذا کان ذلک خرج السفیانی،فیملک قدر حمل امرأه تسعه أشهر،یخرج بالشام،فینقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقیمین علی الحق،یعصمهم الله من الخروج معه،و یأتی المدینه بجیش جرار، حتی إذا انتهی إلی بیداء المدینه،خسف الله به،و ذلک قول الله عز و جلّ فی کتابه وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ (۲)) (۳).

(عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:کأنی بالسفیانی أو بصاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه،فنادی منادیه،من جاء برأس شیعه علی فله ألف درهم،فیثب الجار علی جاره،و یقول هذا منهم فیضرب عنقه و یأخذ ألف درهم،أما إمارتکم یومئذ لا تکون إلا لأولاد البغایا،کأنی أنظر إلی صاحب البرقع،قلت و من صاحب البرقع،قال:رجل منکم یقول بقولکم یلبس البرقع،فیحوشکم-أی یجیئکم-فیعرفکم و لا تعرفونه،فیغمز بکم رجلا رجلا،أما أنه لا یکون إلا ابن بغی) (۴).

بعد الإیضاح عن حرکه السفیانی و الأدله المختصره علی ذلک من الروایات الشریفه،و علی کثرتها فی الموضوع،و کذلک بعض آیات القران الکریم..

نؤکد القول (۵)بأن:السفیانی من أبرز العلامات و أوثقها و أمتنها روایه،و تکاد

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۲۰۵، [۱]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۱۶ [۲]

۲- ۲) سوره سبأ(۵۱) [۳]

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۲۰۶، [۴]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۵۲ [۵]

۴- ۴) غیبه الطوسی ص ۲۷۳، [۶]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۱۵، [۷]بشاره الإسلام ص ۱۲۴ [۸]

۵- ۵) السفیانی-محمد فقیه ص ۱۰۶

لا تدانی قوتها إلا ظاهره النداء،و آیه خسف البیداء،و هی کما سترى مختصه بالسفیانی و خاصه أن الخسف یکون بجیشه.

و القول بحتم السفیانی مقبول،و واضح الدلاله..و لا ریب أن محو صوره السفیانی،سیؤدی إلی محو صوره الخسف،و إذا ما جمعت روایات الصیحه و الخسف إلی روایات السفیانی،أخرجت تواترا أکیدا..کما سیؤدی محو السفیانی إلی محو الأصهب و الأبقع و ربما قرقیسیا أو بعض منها،و کذلک فتنه الشام،و فتن بلاد العراق،و حتی جزء من صوره الیمانی و الخراسانی و غیر ذلک مما سیمحو أغلب علامات الظهور..لذا نؤکد حتم السفیانی بالجمله،و الله العالم.

و لا باس بذکر حدیث الشیخ الطوسی فی أمالیه،و للصدوق فی معانی الأخبار..عن الإمام الصادق علیه السّلام:(إنا و آل أبی سفیان أهل بیتین تعادینا فی الله،قلنا صدق الله،و قالوا کذب الله،قاتل أبو سفیان رسول الله صلی الله علیه و آله،و قاتل معاویه علی بن أبی طالب علیه السّلام،و قاتل یزید بن معاویه، الحسین بن علی علیه السّلام،و السفیانی یقاتل القائم علیه السّلام) (۱).

۳-خروج الیمانی:(من المحتوم)

تصف الأحادیث الشریفه الیمانی و حرکته بأنها رایه هدی..و یظهر فی الیمن مقارنا لخروج السفیانی فی الشام،و أنه یدعو إلی الحق و تجب إجابه دعوته،و أنه یتوجه إلی العراق و الشام و یشارک مع الخراسانی فی قتال السفیانی..و أنه من ولد زید بن علی بن الحسین علیه السّلام.

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۹۰، [۱]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۳۱، [۲]السفیانی-فقیه ص ۱۲۵،یوم الخلاص ص ۶۹۴

(عن الإمام الباقر علیه السّلام فی حدیث طویل..أنه قال:خروج السفیانی و الیمانی و الخراسانی فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد،نظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضا،فیکون البأس من کل وجه،ویل لمن ناوأهم،و لیس فی الرایات رایه أهدی من الیمانی،هی رایه هدی،لأنه یدعوا إلی صاحبکم،فإذا خرج الیمانی حرم بیع السلاح علی الناس و کل مسلم،و إذا خرج الیمانی فانهض إلیه،فإن رایته رایه هدی و لا یحل لمسلم أن یتلوی علیه،فمن فعل ذلک فهو من أهل النار لأنه یدعو إلی الحق و إلی طریق مستقیم) (۱).

إن الوضع العالمی سوف یتلخص فی صراع حضاری طویل،ساحته(بلاد الشام و فلسطین،العراق و إیران و الحجاز)،فهذه المنطقه بالتحدید هی ملتقی الصراع السیاسی و العسکری بین اتجاهین هما:أنصار المهدی علیه السّلام و الممهدون له،و حرکه السفیانی و من یناصرها من الغرب(الروم و الیهود)..و مرکز الثقل و نقطه الهدف فی هذا الصراع الحضاری،و فی خضم أحداث سنه الظهور هی(القدس).

إذا،فحرکه الإمام المهدی علیه السّلام فی الانطلاق من المسجد الحرام بمکه المکرمه و الوصول إلی المسجد الأقصی بفلسطین،لا تکون ابتدائیه و إنما تأتی تتویجا لحرکه الأمه و طلائعها باتجاه القدس..فهی فی إیران تتحرک تجاه القدس (الخراسانی)،و فی الیمن یظهر قائد مسلم(الیمانی)یتوجه نحو القدس، و تصف الروایات حرکته بأنها رایه هدی.

۴-خروج الخراسانی:

رایات خراسان أو الرایات السود..و فیها بعض أصحاب القائم علیه السّلام بقیاده الخراسانی..(عن الإمام الباقر علیه السّلام..فی حدیث طویل..یبعث السفیانی

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۱، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۲ [۲]

جیشا إلی الکوفه و عدتهم سبعون ألفا،فیصیبون من أهل الکوفه قتلا و صلبا و سبیا فبینما هم کذلک،إذ أقبلت رایات من قبل خراسان-بقیاده الخراسانی- و تطوی المنازل طیا حثیثا و معهم نفر من أصحاب القائم) (۱).

(قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:انتظروا الفرج من ثلاث:اختلاف أهل الشام فیما بینهم،و الرایات السود من خراسان،و الفزعه فی شهر رمضان..) (۲)..(عن أبی جعفر علیه السّلام إنه قال:کأنی یقوم قد خرجوا بالمشرق،یطلبون الحق فلا یعطونه،ثم یطلبونه فلا یعطونه فإذا رأوا ذلک وضعوا سیوفهم علی عواتقهم، فیعطون ما سألوا فلا یقبلونه،حتی یقوموا و لا یدفعونها إلا إلی صاحبکم، قتلاهم شهداء،أما إنی لو أدرکت ذلک لا ستبقیت نفسی لصاحب هذا الأمر) (۳).

(عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنه قال فی حدیث طویل..إذا خرجت خیل السفیانی إلی الکوفه،بعث فی طلب أهل خراسان،و یخرج أهل خراسان فی طلب المهدی،فیلتقی(أی السفیانی)هو و الهاشمی(أی الخراسانی)برایات سود،علی مقدمته شعیب بن صالح،فیلتقی هو و السفیانی بباب اصطخر (و هی منطقه شیراز التی تقابلها فی الضفه الأخری من الخلیج منطقه القطیف)،فیکون بینهم ملحمه عظیمه،فتظهر(أی تنتصر)الرایات السود و تهرب خیل السفیانی،فعند ذلک یتمنی الناس المهدی و یطلبونه،فیخرج من مکه و معه رایه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد أن ییأس الناس من خروجه لما طال علیهم البلاء) (۴).

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۸۷ [۱]

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۹، [۲]یوم الخلاص ص ۶۴۵

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۱۸۲ [۳]

۴- ۴) بشاره الإسلام ص ۱۸۴، [۴]یوم الخلاص ص ۶۵۱،السفیانی-فقیه ص ۷۷

و تسمی أو تذکر الأحادیث الشریفه عددا من قاده خراسان:

الهاشمی(الخراسانی)الزعیم السیاسی الذی بکفه الیمنی خال،السید الأکبر الذی تکون راياتهم مختومه بخاتمه،و شعیب بن صالح الفتی الأسمر الحدیدی من أهل الری(طهران)قائد قواتهم،کنوز طالقان و هم شبان من منطقه طالقان(شمال طهران)من أصحاب المهدی علیه السّلام و صفتهم الأحادیث بأنهم من کنوز الله (۱).

تشیر الأحادیث إلی أن الإیرانیین یکونون فی حرب مع أعدائهم حتی إذا رأوا إن الحرب قد طالت علیهم،بایعوا الهاشمی(الخراسانی)الذی یختار شعیب ابن صالح قائدا لقواته.و تصف الأحادیث معارک الخراسانیین(الإیرانیین)خارج إیران،أی فی العراق و بلاد الشام و فلسطین،مما یدل علی استقرار وضعهم السیاسی الداخلی،ما عدا حاله خلل واحده فی الوضع الإیرانی الداخلی عند معرکه قرقیسیا،التی تکون أساسا بین السفیانی و الأتراک و بعض الروم (الغربیین)و بعض جیوش العراقیین،و تکون قوات الإیرانیین بالقرب من ساحه المعرکه و یریدون المشارکه فیها،و لکنهم ینسحبون من قرقیسیا لمعالجه(الوضع الداخلی)فیرجعون إلی بلادهم ثم یستعدون لمواجهه السفیانی بعد انتصاره فی معرکه قرقیسیا.

یترکز تحرک الإیرانیین تجاه القدس عبر العراق،و تشیر الأحادیث إلی الزحف الشعبی تجاه منطقه اصطخر،و ذلک عندما تتصاعد أحداث الحجاز و یخرج المهدی علیه السّلام فی مکه،فیخرج أهل المشرق لاستقباله،و هو متجه من مکه إلی العراق، فیوافیهم فی اصطخر و یبایعونه هناک،و یقاتلون السفیانی معه (۲)..

۱- ۱) الممهدون للمهدی ص ۵۴

۲- ۲) و لمزید من التفاصیل و الروایات و الأحادیث حول حرکه الخراسانی،ارجع إلی کتاب(الممهدون للمهدی)للشیخ علی الکورانی،الفصل الثالث

۵–ظهور بدن بارز فی عین الشمس،و ید مدلاه من السماء تشیر:

اشاره

فی شهر رجب تحدث معجزه ربانیه تبهر جمیع البشر لعظمتها و هی:

أ)خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس:

(عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله تعالی: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (۱)قال:سیفعل الله ذلک بهم،فقلت:من هم ؟قال:بنو أمیه و شیعتهم(السفیانی و أعوانه)،قلت:و ما الآیه؟قال:رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر،و خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس یعرف بحسبه و نسبه،ذلک فی زمان السفیانی،و عندها یکون بواره و بوار قومه) (۲).

و یوضح هذا الحدیث إلی أن ظهور هذه العلامه بعد خروج السفیانی،و کما أکدنا سابقا بأن السفیانی یخرج فی رجب،بل أکد أبو عبد الله علیه السّلام وقوع هذه العلامه فی رجب حیث(أنه قال:العام الذی فیه الصیحه،قبله الآیه فی رجب،قلت و ما هی؟قال:.وجه یطلع فی القمر(الشمس علی قول آخر)و ید بارزه) (۳).و هذا البدن البارز(الوجه و الصدر)و هو الذی ینادی النداءات الثلاثه فی رجب کما سنری لاحقا.

(عن الإمام الرضا علیه السّلام:فی حدیث طویل..و الصوت الثالث یرون بدنا بارزا نحو عین الشمس هذا) (۴).و رأی بعض العلماء،إن هذا البدن هو جسد أمیر المؤمنین علیه السّلام یعرفه الخلائق،کما صرح بذلک الحاج الشیخ محمد

۱- ۱) سوره الشعراء(۴) [۱]

۲ - ۲) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۳، [۲]إعلام الوری ص ۴۲۸، [۳]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۱، [۴]المهدی الموعود ص ۵۳،یوم الخلاص ص ۵۱۷،السفیانی-فقیه ص ۱۲۱

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۱۶۹، [۵]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۳، [۶]بشاره الإسلام ص ۱۲۰ [۷]

۴- ۴) غیبه النعمانی ص ۱۲۰،بشاره الإسلام ص ۱۶۰ [۸]

النجفی فی کتـابه بیـان الأـئمه فی الجزء الثـالث(ص ۴۸)،و فسـره بعضـهم بالمسـیح علیه السّـلام کما صـرح بذلک الشـیخ علی الکورانی فی کتابه الممهدون للمهدی (ص ۳۷)،..و الرأی الثانی هو المرجح عندی.

ب)کف یطلع من السماء یشیر:هذا،هذا..!!

قد عد بعض الرواه أن هذه من العلامات الحتمیه..(عن الأمام الصادق علیه السّـلام..فی حدیث طویل قال:و کف یطلع من السماء من المحتوم) (۱)

و عن الأمام الصادق علیه السّـلام فی توضـیح علامه الیوم الموعود:(إماره ذلک الیوم،إن کفا من السـماء مدلاه ینظر إلیها الناس) (۲).

مـا أعظم أئمتنـا علیهم السّـلام حین یخبروننـا بـذلک منـذ مئـات السـنین.فالبدن و الکف معجزه ربـانیه،و لاـ عجب أن یکون الله سبحانه و تعالی أقـدر من خلقه، الـذین اسـتطاعوا فی العصـر الحـدیث،أن یثبتوا للناس بإمکان أی إنسان إن یتکلم، و ینتقل علی سطح القمر بفضل اختراعاتهم و علومهم..فسبحان الله العظیم.

۶-النداءات الثلاثه:

ثلاثه نداءات سماویه تقع فی شهر رجب بحیث یسمعها الجمیع و هی:

النداء الأول:ألا لعنه الله علی القوم الظالمین.

النداء الثانی:أزفت الآزفه یا معشر المؤمنین.

النداء الثالث:بدن بارز فی عین الشمس ینادی ألا إن الله بعث مهدی آل محمد صلی الله علیه و آله للقضاء علی الظالمین.

(قال الحسن بن محبوب الزاد عن الأمام الرضا علیه السّـلام..فی حدیث طویل قال:قد نودوا نداء یسمعه من بالبعد کما یسمعه من بالقرب،یکون رحمه

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۲، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۲۰ [۲]

۲- ۲) یوم الخلاص ص ۵۱۹،بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۳ بلفظ آخر

على المؤمنين،و عذابا على الكافرين،فقلت:بأبى و أمى أنت،و ما ذلك النداء؟ قال:ثلاثه أصوات فى رجب،أولها:إلا لعنه الله على الظالمين،و الثانى:أزفه الآزفه يا معشر المؤمنين،و الثالث:يرى بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادى ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان على هلاك الظالمين،فعند ذلك يأتى المؤمنين الفرج، و يشفى الله صدورهم،و يذهب غيظ قلوبهم) (۱).

و ورد عن الإمام الباقر عليه السّلام قريب منه:(و سيبهت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات)..و عن الأمام الصادق عليه السّلام أنه قال:(العام الذى فيه الصيحه، قبله الآيه فى رجب.فقيل له:و ما هى؟قال:وجه يطلع فى القمر،و يد بارزه تشير،و النداء الذى من السماء،يسمعه أهل الأرض،كل أهل لغه بلغتهم) (۲).

و من هنا نستطيع أن نفرق بين النداء و الصيحه..فالصيحه تقع فى رمضان و هى على شكل نداء لجبرائيل عليه السّلام،و النداء يقع فى شهر رجب(ثلاثه نداءات)،و نداء آخر فى شهر محرم الحرام يوم الفجر المقدس...عدت الصيحه فى(رمضان)من المحتوم،و لكن النداءات فى رجب و فى محرم،لم تعد من المحتوم.

۷-ركود الشمس و خسوف القمر ليله البدر:

و من العلامات غير المحتومه...ركود الشمس:أى توقفها عن الحركه من الزوال إلى العصر فى شهر رجب،و كذلك خسوف القمر ليله البدر منه.

(عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَهً (۳)..قلت ما الآيه؟قال:ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى

۱- ۱) غيبه النعمانى ص ۱۲۰، [۱]غيبه الطوسى ص ۲۶۸، [۲]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۸۹، [۳]بشاره الإسلام ص ۱۶ [۴]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۶۹، [۵]يوم الخلاص ص ۵۴۱

۳- ۳) سوره الشعراء(۴) [۶]

وقت العصر..ذلک فی زمان السفیانی و عندها یکون بواره و بوار قومه) (۱)و هذه العلامه من أبرز العلامات دلاله علی السفیانی(خروجه فی رجب)لأنها تقع فی عهده،و یکون توقف الشمس عن الحرکه فتره قلیله تقدر بساعات،آیه عجیبه من الله تبارک و تعالی،و الناس یحسون بها لزیاده طول النهار فجأه من جهه،و لأن حرارتها تنصب علی الأرض أکثر من المألوف،فیشعرون بالفارق شعورا ملموسا من جهه ثانیه..و وقوع هذه الآیه السماویه(فی رجب)علامه لبوار السفیانی و دماره و هلاک قومه و حزبه.

و تأکید وقوع هذه العلامه(رکود الشمس)فی شهر رجب،هو مرافقتها مع خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس،و کما أثبتنا من قبل وقوع هذا الحدث فی رجب..و کذلک هو وقوعها فی زمن السفیانی،و کما أوضحنا مسبقا خروجه فی رجب.

و من العلامات الواقعه کذلک فی شهر رجب..خسوف القمر فی لیله البدر منه(عن أم سعید الأخمسیه قالت:قلت لأبی عبد الله علیه السّلام:جعلت فداک یابن رسول الله،اجعل فی یدی علامه من خروج القائم علیه السّلام قالت:قال لی:

یا أم سعید،إذا انخسف القمر لیله البدر من رجب،و خرج رجل من تحته فذاک عند خروج القائم علیه السّلام) (۲)..و قد أوضحنا مسبقا إن علامه(خروج جسم رجل)تظهر فی شهر رجب،و بعدها تقع الصیحه فی شهر رمضان.

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۱ [۱]

۲- ۲) بیان الأئمه ج ۲ ص ۶۹۵

القسم الثالث: أحداث شهر شعبان

فی هـذا الشـهر تبـدأ حـاله الـذعر و التـأهب و الخوف تحـدث فی العالم الإسـلامی،نتیجه لظهور التیارات السیاسـیه المتصارعه و المتنافسه علی الساحه، فقد بدأت معالم المواجهه تتضح من أحداث شهر رجب.

لقـد بدأ یتکون بشـکل عام تیاران متنافسان:تیار أصـحاب المهدی علیه السّـلام (الیمانی من الیمن،و الخراسانی من إیران)،و تیار السـفیانی(صـراع بین قوی متنـافسه،ینتهی بفوز السـفیانی علی الأبقع و الأصـهب)و من ثم یشـکل تحلفـا مع الروم و الیهود(التیار الغربی)،و لذا بدأت تتشـعب فی شـهر شعبان الأمور، و تتفرق فیه الجماعات..و لهذا نجد بشکل عام أن ساحه الشرق الأوسط فی أحـادیث علامـات و أحـداث الظهور میـدانا لمعـارک متعـدده و هامه..و إن شـعب المنطقه المسـلم،یعیش حاله من الإنهماک و التوتر و الإرتباک،نتیجه لعوامل عدم الاستقرار السیاسی،و قرب اندلاع حرب عالمیه ضخمه.

عن أبی بصـیر عن أبی عبـد الله علیه السّـلام قـال سألته عن رجب،قال:(ذلک شـهر کانت الجاهلیه تعظمه و کانوا یسـمونه الشـهر الأصم،قلت شعبان،قال:

تشعبت فیه الأمور،قلت رمضان،قال:شهر الله تعالی و فیه ینادی باسم صاحبکم و اسم أبیه،قلت شوال،قال:فیه یشول أمر القوم،قلت فذو القعده،قال:یقعدون فیه،قلت فذو الحجه،قال:ذاک شهر الدم،قلت فالمحرم،قال:یحرم فیه الحلال و یحل فیه الحرام،قلت صفر و ربیع،قال:فیها خزی فظیع و أمر عظیم،قلت جمادی،قال:فیها الفتح من أولها إلی آخرها) (۱).

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۲، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۴۲، [۲]بیان الأئمه ج ۲ ص ۶۸۶

و فی البحار عن أبی حمزه الثمالی قال:سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول:(إذا سمعتم باختلاف الشام فیما بینهم،فالهرب من الشام،فان القتل بها و الفتنه، قلت:إلی أی البلاد؟فقال:إلی مکه،فإنها خیر بلاد یهرب الناس إلیها) (۱).

و فی روایه فی روضه الکافی تصف فیه الأحداث و توجه المؤمنین الی ما یجب علیهم فعله فی تلک الظروف..(إذا کان رجب فاقبلوا علی اسم الله عز و جلّ،و إن أحببتم أن تتأخروا إلی شعبان فلا ضیر،و إن أحببتم أن تصوموا فی أهالیکم فلعل ذلک یکون أقوی لکم،و کفاکم بالسفیانی علامه) (۲).

ففیه رخصه تأخیر البدار فی السفر إلی نهایه شهر رمضان..و عن الإمام الباقر علیه السّلام-توجیه للرجال من شیعته-فی حدیث طویل،جاء فیه..

(و کفی بالسفیانی نقمه لکم من عدوکم،و هو من العلامات لکم،مع أن الفاسق لوقد خرج،لمکثتم شهرا أو شهرین بعد خروجه،لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقا کثیرا دونکم(إشاره إلی معرکه قرقیسیا)،فقال له بعض أصحابه:فکیف یصنع بالعیال إذا کان ذلک؟قال:یتغیب الرجل منکم عنه فإن حنقه و شرهه فإنما هو علی شیعتنا،و أما النساء،فلیس علیهن بأس إن شاء الله تعالی،قیل:فإلی أین یخرج الرجال و یهربون منه؟من أراد منهم أن یخرج إلی المدینه أو إلی مکه أو إلی بعض البلدان،ثم قال:ما تصنعون بالمدینه،و إنما یقصد جیش الفاسق إلیها،و لکن علیکم بمکه فأنها مجمعکم،و إنما فتنته، حمل امرأه تسعه أشهر،و لا یجوزها إن شاء الله) (۳).

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۱، [۱]السفیانی فقیه ص ۱۲۳

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۳۰۲، [۲]السفیانی فقیه ص ۱۲۲

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۲۰۳، [۳]السفیانی فقیه ص ۱۲۲

القسم الرابع: أحداث شهر رمضان

اشاره

تعیش الأمه الإسلامیه حاله من الضعف السیاسی الشدید بسبب الحروب و الفتن و الاقتتال،و تدخل القوی الأجنبیه(الروم)فی المنطقه.فتحدث آیات(علامات) سماویه تبعث الأمل فی قلوب المؤمنین،و تصبح قضیه المهدی علیه السّلام الشغل الشاغل للناس..فالآیات و الدلائل التی تقع فی هذا الشهر،هی بمقدار لا یمکن للبشر أن یتجاهلها مثل:

۱-کسوف الشمس و خسوف القمر فی غیر وقتهما:

تتدخل القدره الإلهیه(قانون المعجزات)و تعطی إشاره خصیصا لتنبیه المؤمنین المخلصین علی الظهور..و ذلک بأن تنکسف الشمس فی شهر رمضان فی الثالث عشر أو الرابع عشر منه،و ینخسف القمر فی نفس الشهر فی الخامس و العشرین منه.و المبرر لحدوث هاتین العلامتین قبل الظهور،علی عکس المألوف و بشکل لم یسبق له نظیر منذ أول البشریه إلی حین حدوثه هو:

أ)ترسیخ فکره المهدی علیه السّلام عند المسلمین عامه.

ب)الإیعاز إلی المؤمنین المخلصین إلی قرب الظهور.

عن ثعلبه الأزدی قال:قال أبو جعفر علیه السّلام:(آیتان تکونان قبل قیام القائم:

کسوف الشمس فی النصف من رمضان و خسوف القمر فی آخره،قال:

فقلت:یابن رسول الله،تکسف الشمس فی آخر الشهر و القمر فی النصف،

فقال أبو جعفر علیه السّلام أنا أعلم بما قلت:إنهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم) (۱).

عن وردان أخی الکمیت عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام أنه قال:(إن بین یدی هذا الأمر انکساف القمر لخمس تبقی-هذه الروایه تحدد الخسوف أول الشهر و لیس آخره-و الشمس لخمس عشر و ذلک فی شهر رمضان و عنده یسقط حساب المنجمین،و عن علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السّلام أنه قال:علامه خروج المهدی کسوف الشمس فی شهر رمضان فی ثلاث عشره أو أربع عشره منه) (۲).

خسوف القمر یکون عاده بتوسط الأرض بین الشمس و القمر،و زمانه وسط الشهر.و کسوف الشمس یکون عاده بتوسط القمر بین الأرض و الشمس و موعده أواخر الشهر.أما تصور حدوث الخسوف و الکسوف فی غیر وقتهما من الشهر کما دلّت الروایات،و أن البداء لا یلحق هذا الحدث..فله عده احتمالات و تصورات:

أولا:أن یتم ذلک بشکل إعجازی و بسببه(العلمی)الاعتیادی:

لکن مع اختلاف بسیط،هو الفرق فی التوقیت..و لا یدلنا فی هذا الإعجاز و لا تصور کیفیته،حسبنا أنه یقع،و هذا ما لم یحدث من قبل منذ هبوط آدم،و عندها یسقط حساب الفلکیین.

ثانیا:أن یتم ذلک بتوسط جرم کبیر:

(من الأجرام التی تعتبر علمیا تائهه فی الفضاء)یقترب من المجموعه الشمسیه،فیحول هذا الجرم بین أشعه الشمس و وصولها إلی الأرض فیکون

۱- ۱) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۴، [۱]غیبه النعمانی ص ۱۸۱، [۲]إعلام الوری ص ۴۲۹، [۳]غیبه الطوسی ص ۲۷۰، [۴]بشاره الإسلام ص ۹۶، [۵]یوم الخلاص ص ۵۱۶،تاریخ ما بعد الظهور ص ۱۱۸

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۸۲، [۶]بشاره الإسلام ص ۹۷، [۷]تاریخ الغیبه الکبری ص ۴۷۹،یوم الخلاص ص ۵۱۷

الکسوف و بعد عشره أیام،یحجب هذا الجرم أیضا عن وصول نور الشمس إلی القمر فی أواخر الشهر،أی حین یکون القمر بحاله الهلال،فیقع خسوف جزئی أو کلی أو مؤلف منهما بحسب حجم الجرم و سرعته..و من علامات الظهور التی ذکرت و لها علاقه بالموضوع،هو ذهاب نور الشمس من طلوعها إلی ثلثی النهار (۱)،و ذلک بأن یتوسط جرم فضائی بین الشمس و الأرض،فیمنع وصول أشعه الشمس إلی الأرض لمده ثلثی النهار،و هذا بالطبع یختلف عن الکسوف الذی یستغرق فقط من ساعه إلی ثلاث ساعات.

ثالثا:أن یتم ذلک بسبب حدوث تغیرات فی الشمس:

و التفسیر العلمی لذلک،بأن تحدث انفجارات هائله أو تحولات فیزیائیه معینه فی الشمس،بحیث إنها لا ترسل أشعتها لمده معینه من الزمن،أو قد یحدث انفجاران متتالیان فی الشمس فی الشهر نفسه(رمضان)أحداهما یسبب الکسوف(وسط الشهر)،و الآخر یسبب الخسوف(آخر الشهر و القمر هلال)...و لعل هذا السبب هو الأقرب و الأشد احتمالا و هو المتوقع..خاصه إذا ربطنا ذلک بالآیات و العلامات التی تکون من الشمس-کما أوضحناها سابقا فی أحداث شهر رجب-رکود الشمس فی زمن السفیانی(و لعل ذلک بسبب انفجار قوی فی الشمس،یمنعها عن التحرک أو حرکه عکسیه بطیئه کرده فعل علی الانفجار لمده ساعتین أو ثلاث)،و ظهور بدن بارز فی عین الشمس-فی أحداث شهر رجب-نتیجه لهذا الانفجار القوی فی الشمس، تحدث منطقه کاتمه علی سطح الشمس علی شکل وجه و صدر إنسان،و لا حظ العلماء مؤخرا حدوث هذا فی الشمس و أطلقوا علیه(ظاهره البقع)،و مما یؤکد ذلک الحدیث الشریف(عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:فی حدیث طویل عند ذکر

۱- ۱) الممهدون للمهدی ص ۳۷

الصيحه و النداء فی رمضان(۲۳ منه)و من الغد عند الظهر تتلون الشمس و تصفر فتصير سوداء مظلمه) (۱)و هذا دليل واضح على وقوع الخسوف للقمر يوم (۲۵ من شهر رمضان)بسبب ظلمه الشمس..و لعل هذا أفضل تفسير علمی، و أقرب احتمال توصلنا إليه-لم يشر إليه أحد من قبل-بعد تفكير مضن عميق فی علامات الظهور و الآيات السماويه بعيدا عن المعجزه.

۲-الصيحه السماويه:(من المحتوم)

هذه العلامه إحدى المحتومات الخمسه..و الصيحه عباره عن صوت و نداء، يسمع من السماء فی الليله الثالثه و العشرين من شهر رمضان و هی ليله القدر يسمعه أهل الأرض،كل قوم بلغتهم،فيذهلون له،توقظ النائم و تقعد القائم،و توقف القاعد و تخرج الفتاه من خدرها لشده مالها من الهيبه،و المنادی بهذا النداء جبرائيل عليه السّلام(قرب الصبح) (۲)بلسان فصيح:ألا إن الحق مع المهدی عليه السّلام و شيعته.ثم ينادی إبليس اللعين بعد ذلك وسط النهار(قرب المغرب)بين الأرض و السماء ليسمعه جميع الناس:ألا إن الحق مع عثمان و شيعته(السفيانی:عثمان ابن عنبسه).

عن أبی حمزه قال:قلت لأبی جعفر عليه السّلام:(خروج السفيانی من المحتوم؟ قال:نعم،و النداء من المحتوم..قلت له:و كيف يكون النداء؟فقال:ينادی مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع آل علی و شيعته،ثم ينادی إبليس فی آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان و شيعته،فعند ذلك يرتاب المبطلون) (۳).

فالمبرر لحدوث هذه الصيحه السماويه هو:

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۵، [۱]بشاره الإسلام ص ۵۹ و ۷۰ [۲]

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۴ [۳]

۳- ۳) الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۱، [۴]غيبه الطوسی ص ۲۶۶، [۵]إعلام الوری ص ۴۲۹ [۶]

أ)التنبيه على قرب الظهور.

ب)إيجاد الإستعداد النفسى لدى المؤمنين المخلصين.

خاصه و ان توقيت حدوث هذه العلامه،فى أفضل ليالى السنه،و فى أفضل الشهور،و التوجه الدينى فى هذا الوقت يبلغ ذروته لدى المسلمين..و ستكون رده الفعل و أهميته متلائمه مع مضمونه،كونه يشير إلى القائد(المهدى عليه السّلام) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا،فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس، و يشرأبون حبه،و لا يكون لهم ذكر غيره.

عن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام إنه قال:(الصيحه لا تكون إلا فى شهر رمضان،لأن شهر رمضان شهر الله و هى صيحه جبرائيل إلى هذا الخلق، ثم قال ينادى مناد من السماء بإسم القائم،فيسمع من بالمشرق و من بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ،و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجليه،فزعا من ذلك الصوت،فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت،فأجاب:فإن الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين،و قال عليه السّلام الصوت فى شهر رمضان فى ليله جمعه ليله ثلاث و عشرين،فلا تشكوا فى ذلك و أسمعوا و أطيعوا،و فى آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى ألا إن فلانا قتل مظلوما ليشككك الناس و يفتنهم،فكم فى ذلك اليوم من شاك متحير،قد هوى فى النار،فإذا سمعتم الصوت فى شهر رمضان،فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرائيل،و علامه ذلك أنه ينادى باسم القائم و اسم أبيه عليهما السّلام،حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتحرض أباها و أخاها على الخروج،و قال لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم،صوت من السماء و هو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الأمر و اسم أبيه،و الصوت الذى من الأرض هو صوت إبليس اللعين،ينادى باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنه،فاتبعوا الصوت الأول و إياكم و الأخير إن تفتتنوا

به..ثم قال علیه السّلام بعد حدیث طویل..إذا اختلف بنو فلان فیما بینهم،فعند ذلک فانتظروا الفرج،و لیس فرجکم إلا فی اختلاف بنی فلان،فإذا اختلفوا فتوقعوا الصیحه فی شهر رمضان و خروج القائم إن الله یفعل ما یشاء) (۱).

عن عبد الله بن سنان قال:(کنت عند أبی عبد الله علیه السّلام سمعت رجلا من همدان یقول له:إن هؤلاء العامه،یعیرونا و یقولون لنا:إنکم تزعمون أن مناديا ینادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر،و کان متکئا فغضب و جلس ثم قال:

لا ترووه عنی و أرووه عن أبی و لا حرج علیکم فی ذلک،أشهد أنی قد سمعت أبی علیه السّلام یقول:و الله إن ذلک فی کتاب الله عز و جلّ لبیّن حیث یقول: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ (۲)فلا یبقی فی الأرض یومئذ أحد إلا خضع،و ذلت رقبته لها،فیؤمن أهل الأرض،إذا سمعوا الصوت من السماء،ألا إن الحق فی علی بن أبی طالب علیه السّلام و شیعته قال:فإذا کان من الغد صعد إبلیس فی الهوی حتی یتواری عن الأرض ثم ینادی،ألا إن الحق فی عثمان بن عفان و شیعته،فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه،قال:فیثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت علی الحق،و هو النداء الأول و یرتاب یومئذ الذین فی قلوبهم مرض،و المرض و الله عداوتنا،فعند ذلک یتبرؤون منا،و یتناولونا فیقولون إن المنادی الأول سحر من سحر أهل هذا البیت،ثم تلا أبو عبد الله علیه السّلام قول الله عز و جل: وَ إِنْ یَرَوْا آیَهً یُعْرِضُوا وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (۳)) (۴).

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۰، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۱، [۲]النجم الثاقب ج ۱ ص ۱۲۶، [۳]تاریخ ما بعد الظهور ص ۱۲۵

۲- ۲) سوره الشعراء(۴) [۴]

۳- ۳) سوره القمر(۲) [۵]

۴- ۴) غیبه النعمانی ص ۱۷۳، [۶]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۹۲ [۷]

عن زراره بن أعين قال:سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:(ينادى مناد من السماء إن فلانا هو الأمير،و ينادى مناد إن عليا و شيعته هم الفائزون،قلت:

فمن يقاتل المهدى بعد هذا،فقال:رجل من بنى أميه،و إن الشيطان ينادى إن فلانا و شيعته هم الفائزون،قلت:فمن يعرف الصادق من الكاذب،قال:يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا،و يقولون انه يكون قبل أن يكون،و يعلمون أنهم هم المحقون الصادقون) (۱).

و هذا النداء مصداق لقوله تعالى: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلاّ أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۲).

إذا،هذا النداء و الصيحه السماويه(صوت جبرائيل)كحدث كونى كبير غير معهود،فيه عنصر إعجازى،يسبب فزعا و رعبا فى قلوب أعداء الله،و يكون بشاره كبرى للمؤمنين عن قرب الفرج..و هذا مصداق لقوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (۳).و قوله تعالى وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (۴).

ماذا يجب على المؤمنين أن يفعلوا أثناء حدوث الصيحه أو الفزعه؟

إن تعاليم أهل البيت تؤكد الآتى:

أ-فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعه المذكور،فادخلوا بيوتكم،و اغلقوا أبوابكم،و سدوا الكوى،و دثروا أنفسكم،و سدّوا آذانكم-ففى الخبر:إن

۱- ۱) غيبه النعمانى ص ۱۷۶، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۹۵ [۲]

۲- ۲) سوره يونس(۳۵) [۳]

۳- ۳) سوره الشعراء(۴) [۴]

۴- ۴) سوره ق(۴۱-۴۲) [۵]

من آثار هذه الصيحه أن يصعق له سبعون ألفا،و يصم له سبعون ألفا،من شده و قوه هذا الصوت (۱)-فإذا أحسستم بالصيحه فخروا سجدا و قولوا:

سبحان ربنا القدوس،فإنه من فعل ذلك نجا،و من برز لها هلك. (۲)

هذا،إلى جانب ما ينبغى من الشكر الواجب لله تعالى على كل من وفقه الله سبحانه و تعالى لبلوغ نعمه إدراك العهد الميمون بظهور القائم المنتظر(عجل الله تعالى فرجه).

ب-تخزين الطعام ما يكفى الفرد و أهله مده عام:

عن الإمام الباقر عليه السّلام:(آيه الحوادث فى رمضان:علامه فى السماء من بعدها اختلاف الناس،فإذا أدركتها فاكثر من الطعام) (۳).

عند حدوث الصيحه السماويه يقع بعدها اختلاف الناس و حروب و فتن (و هى إشاره إلى معركه قرقيسيا)و يقع بعده قحط و غلاء فى الأطعمه..فمن التعاليم القيّمه التى أخبر بها الأئمه عليهم السّلام تحفظا على المسلمين و المؤمنين من شيعتهم لئلا يقعوا فى الضيق عند وقوع الحوادث،الإكثار من تخزين الطعام و الإستعداد للمؤنه،و المراد منه مقدار سنه بحسب ما يكفى الفرد و من يعول-سيأتى ذكر الموضوع لاحقا-..لله در هؤلاء الأئمه العظام عليهم السّلام ما أروعهم و ما أعظم رأفتهم بشيعتهم و محبيهم،حقا إنهم فخر لمن يواليهم و يرتبط بهم.

۳-مبايعه ثلاثين ألفا من كلب للسفيانى:

يخرج السفيانى فى شهر رجب،و يحقق انتصارات عسكريه و ميدانيه و سياسيه،و تتوسع رقعه نفوذه،و حينها تنضم إليه و توالیه الجماعات و القبائل

۱- ۱) بيان الأئمه ج ۱ ص ۴۳۴

۲- ۲) يوم الخلاص ص ۵۴۲

۳- ۳) يوم الخلاص ص ۵۱۳،بيان الأئمه ج ۲ ص ۳۶۱

غیر المتدنیه؟؟؟..(عن النبی صلی الله علیه و آله قال:یخرج السفیانی فی ستین و ثلاثمائه راکب،حتی یأتی دمشق فلا یأتی علیهم شهر رمضان حتی یبایعه من کلب ثلاثون ألفا) (۱)فقبیله کلب هم أخوال السفیانی،و هم قبائل الدروز، و سوف یثورون معه،و هذه القبیله کانت فی أیام معاویه تعتنق النصرانیه،و قد تزوج معاویه منهم أم یزید قاتل الإمام الحسین علیه السّلام،فالسفیانی من أولاد یزید بن معاویه بن أبی سفیان..و تسکن عائلته بلده الرمله من منطقه الوادی الیابس فی شرقی فلسطین،و غربی الاردن،و جنوب غربی سوریا،و جنوب غربی دمشق بالتحدید،علی بعد أمیال معدوده عنها.

۱- ۱) یوم الخلاص ص ۶۷۱،بیان الأئمه ج ۲ ص ۵۸۶

القسم الخامس: أحداث شهر شوال

اشاره

الأحداث التی ابتدأت مسبقا،تتواصل و تفاعل أحداثها و تبرز معالمها بشکل واضح علی السطح،علما بأن حرکه السفیانی تحقق انتصارات سریعه فی شهور معدوده..فعبرت الروایات عن الأحداث التی تقع فی هذا الشهر:

* مثل:تظهر عصابه فی شوال (۱)(السفیانی و أتباعه).

* مثل:فی شوال یشول أمر القوم (۲)(أی یثور ثائرهم،و یکثر تنکیلهم، و یشتد غضبهم،و تتفرق کلمه الناس).

* مثل:و فی شوال البلاء (۳)(وقوع البلاء علی الناس بسبب الحروب و الفتن).

* مثل:و فی شوال مهمهه (۴)(أی تکون البلاد.قفراء خالیه من الرجال و الشباب لفقدهم فی الحروب و الفتن).

* مثل:و فی شوال معمعه

عن سهل بن حوشب قال:قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم:

(سیکون فی رمضان صوت و فی شوال معمعه) (۵)..عن ابن مسعود عن

۱- ۱) منتخب الأثر ص ۴۵۱،یوم الخلاص ص ۵۵۷،بیان الإئمه ج ۲ ص ۳۵۴

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۲، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۴۲، [۲]یوم الخلاص ص ۷۰۵

۳- ۳) منتخب الأثر ص ۴۵۱،یوم الخلاص ص ۵۵۷،بیان الائمه ج ۲ ص ۳۵۴

۴- ۴) منتخب الأثر ص ۴۵۱، [۳]یوم الخلاص ص ۵۵۷،بیان الائمه ج ۲ ص ۳۵۴

۵- ۵) بشاره الاسلام ص ۳۴، [۴]منتخب الاثر ص ۴۵۱، [۵]یوم الخلاص ص ۵۳۲

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:(إذا كانت الصيحه فى رمضان، فأنها تكون معمعه فى شوال،و تمير القبائل و تتحارب فى ذى القعده) (۱).

فمعظم الروايات الشريفه تدل على وقوع معمعه فى شهر شوال،و المعمعه فى اللغه:صوت الحريق فى القصب،و صوت الأبطال فى الحرب،و هى كنايه عن وقوع حرب ناريه بشعه،و يؤكد ذلك أنه قال:و تمير القبائل فى ذى القعده (أى تشترى القبائل الطعام و تخزنه لما أصابه من تلوث الغازات السامه)..

و معمعه شوال إشاره واضحه إلى معركه قرقيسيا.

معركه قرقيسيا:

قرقيسيا:بلده فى شمالى سوريا تقع بين الفرات و مصب نهر الخابور فيه،

على أطراف باديه الشام،تبعد حوالى مائه كلم عن الحدود العراقيه، و حوالى مائتى كلم عن الحدود التركيه،و تقع بقرب مدينه دير الزور..

سيكتشف فيها كنز من ذهب أو فضه أو غيرهما(بترول)كما عبرت عن ذلك الروايات:(ينحسر الفرات عن جبل من ذهب و فضه فيقتل عليه من كل تسعه سبعه) (۲)فتختلف عليه فئات متعدده هى:

۱-الترك:الذين نزلوا الجزيره(أرض ما بين النهرين)من تركيا.

۲-الروم:اليهود و الدول الغربيه الذين نزلوا فلسطين.

۳-السفيانى:المسيطر على بلاد الشام.

۴-عبد الله:لم تدل الروايات عليه(الظاهر انه صاحب المغرب).

۵-قيس:مركز راياتها مصر.

۶-ولد العباس:لمن يأتى من العراق.

۱- ۱) بيان الائمه ج ۲ ص ۴۳۱،منتخب الأثر ص ۴۵۱، [۱]يوم الخلاص ص ۲۸۰

۲- ۲) السفيانى فقيه ص ۳۱

فتقع بين أطراف النزاع ملحمه كبرى و معمعه عظيمه و قتال شديد،لا ينتهى حتى يقتل مائه ألف(و فى روايه أخرى أربعمائه ألف) (۱)فى مده قصيره،و هذا إشاره إلى استعمال أسلحه ذات دمار شامل(نوويه-ذريه-غازات كيمياويه سامه أو جرثوميه أو اليكترونيه)فى هذه الحرب،مما سيؤثر على الحيوانات و النباتات(الأطعمه)بسبب الأسلحه المستعمله فى المعركه..هذه الواقعه إحدى معارك الحرب العالميه لم يكن مثلها و لا يكون..و فى نهايه مطاف المعركه يكون النصر حليفا للسفيانى.

جاءت الروايات الشريفه بدلاله واضحه على ذلك:

ففى خبر عمار بن ياسر أنه قال:(و يخرج أهل الغرب إلى مصر،فإذا دخلوا فتلك إماره السفيانى،و يخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السّلام، و ينزل الترك الحيره و تنزل الروم فلسطين،و يسبق عبد الله حتى يلتقى جنودهما بقرقيسيا على النهر،و يكون قتال عظيم،و يسير صاحب المغرب،فيقتل الرجال و يسبى النساء،ثم يرجع فى قيس،حتى ينزل الحيره السفيانى،فيسبق اليمانى و يحوز السفيانى ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفه) (۲).

(و عن جابر بن يزيد الجعفى قال:قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام:..فى حديث طويل..و مارقه تمرق من ناحيه الترك،و يعقبها مرج الروم،و سيقبل أخوان الترك حتى ينزلوا الجزيره،و سيقبل مارقه الروم حتى ينزلوا الرمله،فتلك السنه يا جابر فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحيه المغرب،فأول أرض المغرب أرض الشام،يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:رايه الأصهب،و رايه الأبقع،و رايه السفيانى،فيلتقى السفيانى بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفيانى و من تبعه،و يقتل الأصهب،ثم لا يكون له همه إلا الاقتتال نحو العراق،و يمر جيشه

۱- ۱) يوم الخلاص ص ۶۹۸

۲- ۲) غيبه الطوسى ص ۲۷۹، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۰۸، [۲]بشاره الإسلام ص ۱۷۷، [۳]السفيانى-فقيه ص ۱۲۸

بقرقیسیا فیقتتلون بها،فیقتل بها من الجبارین مائه ألف،و یبعث السفیانی جیشا إلی الکوفه) (۱).

عن عبد الله بن أبی یعفور قال:حدثنا الباقر علیه السّلام:(أن لولد العباس و المروانی لوقعه بقرقیسیا یشیب فیها الغلام الحزور(أی الشدید القوی)و یرفع الله عنهم النصر،و یوحی إلی طیر السماء و سباع الأرض اشبعی من لحوم الجبارین،ثم یخرج السفیانی) (۲).

عن حذیفه ابن منصور عن أبی عبد الله علیه السّلام أنه قال:(إن لله مائده-و فی غیر هذه الروایه مأدبه-بقرقیسیا،یطلع مطلع من السماء،فینادی یا طیر السماء و یا سباع الأرض هلموا إلی الشبع من لحوم الجبارین) (۳).

عن محمد بن مسلم قال:سمعت أبا جعفر الباقر علیه السّلام یقول:(..فی حدیث طویل..ألستم ترون أعداءکم یقتلون فی معاصی الله و یقتل بعضهم بعضا علی الدنیا دونکم،و أنتم فی بیوتکم آمنون فی عزله عنهم،و کفی بالسفیانی نقمه لکم من عدوکم و هو من العلامات لکم،مع أن الفاسق لوقد خرج(فی رجب)لمکثتم شهرا أو شهرین(رمضان)بعد خروجه لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقا کثیرا دونکم) (۴).

و علی أیه حال،فبعد معرکه قرقیسیا،یتم التدمیر و الأضعاف و القضاء علی کل القوی السیاسیه و العسکریه فی المنطقه،الذین یحتمل أن یجابهوا المهدی علیه السّلام عند ظهوره،و لا یبقی إلا السفیانی منتصرا متغطرسا.

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۸۷، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۰۲، [۲]السفیانی-فقیه ص ۱۰۸،یوم الخلاص ص ۶۹۸،الممهدون للمهدی ص ۱۱۲

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۲۰۵، [۳]بحار الإنوار ج ۵۲ ص ۲۵۱، [۴]یوم الخلاص ص ۶۹۰،السفیانی-فقیه ص ۱۲۷

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۱۸۶، [۵]یوم الخلاص ص ۶۹۹،الممهدون للمهدی ص ۱۱۳،السفیانی-فقیه ص ۱۲۷

۴- ۴) غیبه النعمانی ص ۲۰۳ [۶]

القسم السادس: أحداث شهر ذی القعده

اشاره

من نتائج معرکه قرقیسیا الدمار الشاسع الذی ستحدثه فی الحرث و النسل، فمن جهه مقتل الرجال(مائه ألف علی أقل تقدیر)،و فساد الطعام(الحیوانات و النباتات)من جهه أخری،هذا کله بسبب الأسلحه الفتاکه التی استخدمت فی المعرکه و الحرب-غازات سامه و أسلحه نوویه و قنابل ذریه-فحدث القحط و الشح فی الطعام،فبدأت القبائل فی هذا الشهر،تبحث عن الطعام (و بالخصوص التمر)لأفرادها و تتقاتل لأجله.

(عن رسول الله صلی الله علیه و آله إذا کانت الصیحه فی رمضان،فإنها تکون معمعه(معرکه قرقیسیا)فی شوال،و تمیر القبائل و تتحارب فی ذی القعده،و یسلب الحاج و تسفک الدماء فی ذی الحجه) (۱).

۱-تمیر القبائل:

اشاره

تمیر القبائل:أی إذا حمل الطعام إلیهم من بلد آخر،و المیره هو الطعام الذی تمتاره العشائر من بلد إلی آخر،فالمعنی أن القبائل یذهبون إلی البلاد الأخری لشراء الطعام لأهالیهم،و یمتارون الأطعمه لتمام السنه،و یحرزونه خوفا من حدوث الشح و القحط و الغلاء و تلوث الأغذیه بسبب الحروب و القتال و الأسلحه المدمره.

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۳۴، [۱]منتخب الأثر ص ۴۵۱، [۲]بیان الأئمه ج ۱ ص ۴۳۱ و ج ۲ ص ۳۵۴،یوم الخلاص ص ۲۸۰

عن محمد بن مسلم قال:سمعت أبا عبد الله علیه السّلام یقول:(إن قدّام القائم علامات تکون من الله تعالی للمؤمنین(إختبار لهم)،قلت:فما هی جعلنی الله فداک؟قال:قول الله عز و جل وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ (یعنی المؤمنین قبل خروج القائم) بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِینَ (۱)) (۲).

تمیر القبائل و تتقاتل علی الطعام فی ذی القعده..و تستمر علی ذلک حتی الأشهر القادمه،و مما یؤکد ذلک إنه قال:و یسلب الحاج فی ذی الحجه(أی یسرقون و ینهبون أمتعه الحجاج و أموالهم).

عن فیروز الدیلمی قال:قال رسول الله صلی الله علیه و آله:(فی حدیث طویل-فالصوت فی شهر رمضان،و المعمعه فی شوال،و تمیر القبائل فی ذی القعده،و یغار علی الحاج فی ذی الحجه،و المحرم،و ما المحرم؟أوله بلاء علی أمتی،و آخره فرج لأمتی،الرّاحله یقتبها،ینجو علیها المؤمن خیر له من دسکره تغل مائه ألف) (۳)..فالدسکره(مخزن للطعام و لوضع الغلاه فیها)، فیکون المعنی أن الذهاب و النفر للجهاد مع الإمام بقیه الله علیه السّلام أفضل من جمع الطعام فی دسکره تکفی غله لمائه ألف رجل،لأن الدسکره لا تنفعه و لا تفیده،بل التوفیق للجهاد مع الإمام علیه السّلام،هو الذی ینفعه فی الدنیا و الآخره، و فیه خیر الدنیا و الآخره.

قبل هذا نجد إن تعالیم أئمه أهل البیت علیهم السّلام،التی علموها لشیعتهم و محبیهم و مواالیهم،بعد سماع الصیحه فی رمضان أن یکثروا من تخزین الطعام..أی قبل أن تحدث الواقعه(معرکه قرقیسیا)و الحروب و الفتن،و حینئذ

۱- ۱) سوره البقره(۱۵۵) [۱]

۲- ۲) إعلام الوری ص ۴۲۷ [۲]

۳- ۳) بیان الأئمه ج ۱ ص ۴۳۲

يكون شيعه آل البيت عليهم السّلام قد احتاطوا لتخزين الطعام،و كانت لهم فرصه قبل غيرهم بشهرين على الأقل،و قبل أن يتلوث الطعام،بفضل و بركه تعاليم الأئمه عليهم السّلام،و هذا من العلم المسطور فى الكتب و الأسرار الغيبيه التى تفضل بها علينا سادتنا و قادتنا عليهم أفضل الصلاه و السّلام.

مجازر العراق:

مذبحه بغداد

بعد معركه قرقيسيا،يستغل السفيانى حاله الضعف السياسى فى العراق، فيقوم بحمله عسكريه تدخل قواته العراق و ترتكب مجاز فادحه فى بغداد(تبدأ فى ٢١ أو ٢٢ من شهر ذى القعده)و مذابح فى الكوفه(يوم الزينه يوم عيد الأضحى المبارك فى شهر ذى الحجه)و غيرها من المدن،حتى تدخل قوات الخراسانى(الإيرانيين).

عن الإمام الصادق عليه السّلام:(-فى حديث طويل-و يعم العراق خوف شديد لا يكون معه قرار،و يقع الموت الذريع بعد أن يدخل جيشه إلى بغداد فيبيحها ثلاثه أيام و يقتل من أهلها ستين ألفا(و قيل سبعون)و يخرب دورها،ثم يقيم بها ثمانى عشره ليله فيقسم أموالها،و يكون أسلم مكان فيها الكرخ) (١)..(عن ابن وهب قال تمثل أبو عبد الله عليه السّلام ببيت من شعر لابن أبى عقيب:

و ينحر بالزوراء منهم لدى ثمانون ألفا مثل ما تنحر البدن

حتى قال..يقتل فى الزوراء ثمانون ألفا،منهم ثمانون رجلا من ولد فلان، كلهم يصلح للخلافه) (٢).

١- ١) يوم الخلاص ص ٧٠٣،إعلام الورى ص ٤٢٩

٢- ٢) بشاره الإسلام ص ١٥٣، [١]يوم الخلاص ص ٦٥٧

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:(-فی حديث طويل-فيخرج من المدينه الزوراء و اليهم،أمير فی خمسه آلاف من الكهنه و يقتل على جسرها سبعين ألفا،حتى تحمى الناس من الفرات ثلاثه أيام من دماء نتن الأجساد) (۱).

عن الإمام الصادق عليه السّلام:(يكون إحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس،عند الجسر مما يلى الكرخ بمدينه بغداد) (۲).

عن الإمام الحسين عليه السّلام قال:(-فی حديث طويل-و يبعث جيشه إلى الزوراء (بغداد)مائه و ثلاثون ألفا،و يقتل على جسرها إلى مده ثلاثه أيام سبعون ألف نفس،و يفتض إثنا عشر ألف بكر،و ترى ماء الدجله محمرا من الدم و من نتن الأجساد) (۳).

الزوراء هى بغداد،و الذى بناها هو المنصور الدوانيقى،و قد تكرر ذكر الجسر فى روايات كثيره،و هو الجسر المنعقد فى طرف الكرخ ببغداد من محله الجعيفر،مقابل مدينه الطب الواقعه فى الطرف الآخر من نهر دجله،و إنما تكرر ذكره فالظاهر إن هذا الجسر هو الذى تقع عليه الواقعه لجيش السفيانى مع الجيش العراقى فيقتل عليه سبعون ألف جندى و تسيل دماؤهم فى نهر دجله حتى يحمر ماء النهر من الدم و ينتن الماء من الدم و جيف الأجساد حتى يمتنع الناس من شرب ماء النهر ثلاثه أيام.

عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:(ويل للزوراء من الرايات الصفر و رايات المغرب و رايه السفيانى) (۴).

۱- ۱) إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۱۹، [۱]بشاره الإسلام ص ۵۸ [۲]

۲- ۲) إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۴۹، [۳]يوم الخلاص ص ۶۵۷

۳- ۳) يوم الخلاص ص ۶۵۸،بيان الأئمه ج ۲ ص ۳۶۵

۴- ۴) بشاره الإسلام ص ۱۴۳، [۴]يوم الخلاص ص ۷۰۱

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السّلام قال المفضل:(یا سیدی فالزوراء التی تکون فی بغداد ما یکون حالها فی ذلک الزمان؟فقال:تکون محل عذاب الله و غضبه و الویل لها من الرایات الصفر و من الرایات التی تسیر إلیها فی کل قریب و بعید،و الله لینزلن من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرده من أول الدهر إلی آخره،و لینزلن بها من العذاب ما لا عین رأت،و لا أذن سمعت،و سیأتیها طوفان بالسیول فالویل لمن أتخذها مسکنا،و الله إن بغداد تعمر فی بعض الأوقات حتی إن الرائی یقول هذه الدنیا لا غیرها،و یظن أن بناتها الحور العین و أولادها أولاد الجنه،و یظن أن لا یرزق الله إلا فیها،و یظهر الکذب علی الله،و الحکم بغیر الحق و شهاده الزور و شرب الخمر و الزنا و أکل مال الحرام و سفک الدماء،بعد ذلک یخرجها الله تعالی بالفتن،و علی ید هذه العساکر حتی إن المار علیها لا یری منها إلا السور بل یقول هذه أرض بغداد، ثم یخرج الفتی الصبیح الحسنی من نحو الدیلم و قزوین فیصیح بصوت له یا آل محمد أجیبوا الملهوف فتجیبه کنوز الطالقان،کنوز و لا کنوز من ذهب و لا فضه،بل هی رجال کزبر الحدید لکأنی أنظر إلیهم علی البراذین الشهب بأیدیهم الحراب تتعاوی شوقا إلی الحرب کما تتعاوی الذئاب،أمیرهم رجل من بنی تمیم یقال له شعیب بن صالح فیقبل الحسنی فیهم و وجهه کدائره القمر، فیأتی علی الظلمه فیقتلهم حتی یرد الکوفه) (۱).

یواصل جیش السفیانی فی ارتکاب المجازر الفظیعه فی بغداد،ثم یرسل جیشه إلی الکوفه(النجف)و تکون بها وقعه شدیده،تذهل منها العقول،و لا تتوقف هذه المجازر إلا بدخول القوات الإیرانیه للعراق بقیاده الخراسانی.

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۳ ص ۱۴ و ۱۵، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۴۳، [۲]یوم الخلاص ص ۷۰۱

القسم السابع: أحداث شهر ذی الحجه

اشاره

کلما أقتربنا من زمن الفجر المقدس أو من منطقه بزوغه،کثرت فی الروایات و الأحادیث التفاصیل،حتی تتناول الأمکنه و الأیام و الساعات..و بالتالی، نستطیع أن نحدد یوم وقوع الحدث حسب معطیات الروایات.

کثیر من الروایات الشریفه،عبرت عن شهر ذی الحجه بأنه شهر الدم،عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:(-فی حدیث طویل-قلت فذو الحجه، قال:ذاک شهر الدم) (۱)..قال رسول صلی الله علیه و آله:(و یسلب الحاج و تسفک الدماء فی ذی الحجه) (۲).

فمن الأحداث المهمه التی تقع فی هذا الشهر(حدث مهم و هو من المحتومات الخمسه)،فضلا عن أحداث کثیره تطرقت إلیها الروایات و هی:

۱-مذبحه الکوفه:

یوم الزینه أی یوم عید الأضحی المبارک(العاشر من ذی الحجه):بعد المجازر التی ارتکبها جیش السفیانی فی بغداد و بقائه فیها ثمانی عشره لیله،یتوجه جنوده إلی الکوفه(النجف)و یرتکبون مذابح و مجازر لا عد لها و لا حصر.

یبعث السفیانی جیشا لغزو الکوفه و النجف قوامه(مائه و ثلاثون ألفا)فینزلون بالروحاء و الفاروق و موضع مریم و عیسی بالقادسیه(أی ینزلون علی طریق بابل

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۲، [۱]بشاره الإسلام ص ۱۴۲ [۲]

۲- ۲) منتخب الأثر ص ۴۵۱، [۳]یوم الخلاص ص ۲۸۰

إلی الکوفه،و الروحاء موضع قریب من الفرات و قیل أنه نهر عیسی علیه السّلام، و الفاروق هو موضع لتشعب الطرق،و هو مفرق لعده طرق:طریق منه یذهب إلی القادسیه-أی الدیوانیه-و طریق منه یذهب إلی بابل و بغداد،و طریق منه یذهب إلی ذی الکفل و الکوفه و النجف و غیرها.

یسیر من جیش السفیانی الذی یغزو النجف ثمانون ألفا،حتی ینزلوا موضع قبر هود علیه السّلام بالنخیله(أی رحبه وادی السّلام:مقبره النجف الأشرف الکبری) فیجیؤون إلیهم یوم الزینه(أی یوم عید الأضحی)عن طریق بابل الکوفه،ثم یتجهون إلی النجف،فیسبی الجیش من الکوفه و النجف سبعین ألف بنت بکر -أی غیر متزوجات-و یوضعن فی المحامل-أی فی السیارات- و یذهب بهن إلی الثویه موضع قبر کمیل بن زیاد،و بعض أصحاب أمیر المؤمنین علیه السّلام،و قد بنی لکمیل صحن و حرم کبیر،و قد بنیت الأحیاء و البیوت من حوله،فتجمع السبایا من البنات و النساء فی صحنه و توضع الغنائم فیه.

و بعد أن یمعن جیش السفیانی فی الکوفه قتلا و صلبا و سبیا..یقتل أعوان آل محمد صلی الله علیه و آله و رجلا من المحسوبین علیهم،و ینادی منادیه فی الکوفه:من جاء برأس من شیعه علی،فله ألف درهم،فیثب الجار علی جاره، و هما علی مذهبین مختلفین فی الاسلام،و یقول:هذا منهم فیضرب عنقه، و یسلم رأسه إلی سلطات السفیانی،فیأخذ منها ألف درهم.

و لا تستطیع حرکه ضعیفه و تمرد صغیر،یحدث فی الکوفه من قبل أهلها..

التخلص من سلطه السفیانی،بل سوف تفشل و سیتمکن السفیانی من قتل قائد الحرکه بین الحیره و الکوفه.

و کأنه یکون قد انهزم بعد فشل حرکته،فیتمکن السفیانی من إلقاء القبض علیه فی الطریق فیقتله،و یقتل أیضا سبعین من الصالحین(أی علماء الدین)،

و على رأسهم رجل عظيم القدر،يحرقه(أى السفيانى)و يذر رماده فى الهواء بين جالولاء و خانقين،بعد أن يقتل فى الكوفه أربعه آلاف شخص.

تخبر الروايات أنه توجد فى النجف و الكوفه جماعه أو حزب غير متدين يخرج فى مظاهرات و مسيرات مؤيده للسفيانى عددهم مائه ألف بين مشرك و منافق حتى يصلون دمشق.

و بعد أن فتك جيش السفيانى بالنجف،و قتل العلماء و الصلحاء و المؤمنين، و هدم قبر أمير المؤمنين عليه السّلام و سبى نساء النجف و نهب أموالهم..يبدأ بالزحف نحو إيران،فيصل إلى منطقه اصطخر(منطقه شيراز).

يقوم السيد الخراسانى،و يستصرخ المؤمنين من أهل إيران،و يطلب منهم نصره أهل العراق،فيجتمع له جيش عظيم مع القوه و الاستعداد،على مقدمته شعيب بن صالح،فيلتقى الخراسانى(الرايات السود)مع السفيانى بباب اصطخر،فيكون بينهم ملحمه عظيمه،فتنتصر الرايات السود،و تهرب خيل السفيانى(و هذه أول هزيمه للسفيانى بعد انتصاراته المتكرره و السريعه السابقه) و يقوم السيد اليمانى من اليمن(و اسمه حسن أو حسين)و قد سمع بهذه الحوادث و علته الكوارث،فيصل فى أسرع وقت إلى الكوفه،فيلتقى مع جيش السيد الخراسانى مؤيدا و ناصرا له على جيش السفيانى،فيوجهون أسلحتهم على جيش السفيانى و يخرجونهم من النجف،و يرجعون السبايا و الغنائم إلى أهلها..فعند ذلك يتمنى الناس المهدى و يطلبونه.

جاءت الروايات الشريفه بدلالات صريحه لإيضاح معالم الأحداث التى تقع فى الكوفه و النجف.

فعن الاصبغ بن نباته قال سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:(..و يبعث مائه و ثلاثين ألفا إلى الكوفه و ينزلون الروحاء و الفاروق فيسير منهم ستون ألفا حتى

ينزلوا الكوفه موضع قبر هود عليه السّلام بالنخيله فيهجمون عليهم يوم الزينه و أمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر..و فى مقطع آخر من الحديث..

و يسبى من الكوفه سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن فى المحامل يذهب بهن إلى الثويه و هى الغرى،ثم يخرج من الكوفه فى مائه ألف ما بين مشرك و منافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد إرم ذات العماد،و تقبل رايات من الأرض غير معلمه ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختوم فى رأس القنا بخاتم السيد الأكبر،يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق،يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا، حتى ينزلوا الكوفه طالبين بدماء آبائهم فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانى و الخراسانى يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر جرد أصلاب نواصى و أقداح إذا نظرت إلى أحدهم برجل باطنه فيقول لا خير فى مجلسنا بعد يومنا هذا،اللهم فانا التائبون و هم الأبدال الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۱)و نظرائهم من آل محمد) (۲).عن جابر بن يزيد الجعفى قال:قال:أبو جعفر الباقر عليه السّلام:(..فى حديث طويل..

و يبعث السفيانى جيشا إلى الكوفه و عدتهم سبعون ألفا فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سبيا فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان و تطوى المنازل طيا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيره و الكوفه) (۳).

عن أبى عبد الله عليه السّلام:..فى خبر طويل أنه قال:(لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبى سفيان يملك تسعه أشهر كحمل المرأه،و لا يكون

۱- ۱) سوره البقره(۲۲۲) [۱]

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۴، [۲]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۲۰، [۳]بشاره الإسلام ص ۵۸ و ۶۹ [۴]

۳- ۳) غيبه النعمانى ص ۱۸۷،بشاره الإسلام ص ۱۰۲، [۵]يوم الخلاص ص ۶۳۷

حتی یخرج من ولـد الشـیخ فیسـیر حتی یقتـل ببطن النجف فو الله کـأنی أنظر إلی رمـاحهم و سـیوفهم و أمتعتهم إلی حائـط من حیطان النجف یوم الإثنین و یستشهد یوم الأربعاء) (۱).

عن الإصـبغ بن نباته قال:سـمعت أمیر المؤمنین علیه السّلام:(..فی حدیث طویل..حصار الکوفه بالرصد و الخندق و تخریق الزوایا فی سـککک الکـوفه و تعطیـل المساجـد أربعین لیله و کشف الهیکـل و خفق رایـات ثلاـثه حول المسـجد الأـکبر تهـتز القاتـل و المقتول فی النار و قتل سریع و موت ذریع و قتل النفس الزکیه بظهر الکوفه فی سبعین) (۲).

عن أمیر المـؤمنین علیه السّـلام:(و یکون قتـل سـبعین من الصـالحین(علمـاء دین)، و علی رأسـهم رجـل عظیم القـدر،یحرقه(أی السفیانی)و یذر رماده فی الهواء بین جلولاء و خانقین،بعد أن یقتل فی الکوفه أربعه آلاف) (۳).

عن عمر بن إبان الکلبی عن أبی عبد الله علیه السّـلام قال:(کأنی بالسـفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه فینادی منادیه:من جـاء برأس شـیعه علی فله ألف درهم،فیثب الجـار علی جـاره و یقول هـذا منهم فیضـرب عنقه و یأخـذ ألف درهم، أما إمارتکم یومئـذ لاـ تکون إلاـ لأولاـد البغایـا کـأنی أنظر إلی صـاحب البرقع،قلت و من صاحب البرقع،قال:رجل منکم یقول بقولکم یلبس البرقع فیحوشکم فیعرفکم و لا تعرفونه فیغمز بکم رجلا رجلا أما أنه لا یکون إلا ابن بغی) (۴).

عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:(إذا خرجت خیل السفیانی إلی الکوفه،بعث فی طلب أهل خراسان،و یخرج أهل خراسان فی طلب المهدی،فیلتقی(أی السفیانی)هو و الهاشمی(أی الخراسانی)برایات سود،علی مقدمته شعیب بن

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۱۵۵ [۱]

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۳، [۲]بشاره الإسلام ص ۶۷، [۳]یوم الخلاص ص ۶۳۵

۳- ۳) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۰، [۴]یوم الخلاص ص ۶۳۵

۴- ۴) غیبه الطوسی ص ۲۷۳، [۵]بشاره الإسلام ص ۱۲۴، [۶]یوم الخلاص ص ۷۰۳،بیان الأئمه ج ۲ ص ۶۱۲

صالـح،فيلتقى هـو و السـفيانى بـباب أصـطخر،فيكـون بينهـم ملحمـه عظيمـه، فتظهر(أى تنتصـر)الرايـات السـود و تهرب خيل السفيانى،فعند ذلك يتمنى الناس المهدى و يطلبونه) (۱).

۲-اضطرابات منى:

تصف الأحاديث الشـريفه اضـطرابا يقع بين الحجاج فى منى أثناء موسم الحـج،و يبدو أنه امتداد للخلاف بين أهل الحجاز حول السلطه.

عن الإمام الصادق عليه السّلام:(يحج الناس معا،و يعرفون(أى يقفون بعرفات) معا على غير إمام،فبينا هم نزول بمنى يأخذهم مثل الكلب،فتثور القبائل فيما بينها حتى تسيل(جمره)العقبه بالدماء،فيفزعون،و يلوذون بالكعبه) (۲).

و يفهـم مـن الحـديث الشـريف،أن النـاس يعيشـون حـاله التـوتر إلى حـد أنهـم بمجرد أن يكملـوا أداء مناسـكهم،أو قبل إكمالها،يشـتبكون فى منى فتحـدث الإضـطرابات،أثناء أداء منسك رمى الجمار فى منى،و يسـلب الحجاج، و ينهبون أموالهم و يقتلون و تنتهك المحارم.

عن سـهل بن حوشب قـال:قـال رسول الله صـلى الله عليه و آله:(سـيكون فى رمضـان صوت،و فى شوال معمعه،و فى ذى القعـده تحـارب القبائـل،و علامته نهب الحـج و تكون ملحمه بمنى و يكـثر فيهـا القتـل و تسـيل فيهـا الـدماء حـتى تسـيل دمـاؤهم على الجزيره[الجمره]) (۳).

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۱۸۴، [۱]يوم الخلاص ص ۶۵۱

۲- ۲) الممهدون للمهدى ص ۶۰،يوم الخلاص ص ۵۷۰

۳- ۳) منتخب الأثر ص ۴۵۱، [۲]بشاره الإسلام ص ۳۴، [۳]يوم الخلاص ص ۵۳۲،بيان الأئمه ج ۱ ص ۴۳۳ و ج ۲ ص ۳۵۵

عن عبد الله بن سنان قال:سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:(يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادى مناد صادق من شده القتال،فيم القتل و القتال صاحبكم فلان) (۱).

۳-قتل ذى النفس الزكيه:(من المحتوم)

بعد وقوع كثير من الأحداث و الأخبار السابقه،تبدأ معالم يوم الفجر المقدس تظهر للناس بجلاء،و يبدأ الإمام المهدى عليه السّلام بإرسال نائبه(رسوله) للناس فى مكه المكرمه فى عمليه اختبار و تهيئه للثوره المباركه،فيقوم الفتى الهاشمى(محمد بن الحسن-ذو النفس الزكيه)فيدخل المسجد الحرام فى اليوم الخامس و العشرين من ذى الحجه و يقف بين الركن و المقام و يبلغ أهل مكه رساله شفويه من الإمام المهدى عليه السّلام،و هذه الرساله لا تشتمل على شىء من السب و الشتم أو التهديد،إنما تشتمل على الاستنصار و الاستنجاد بأهل مكه..فيقوم بقايا النظام فى الحجاز بارتكاب جريمه شنعاء و يقتلونه فى الحال بين الركن و المقام،فتكون هذه الجريمه إيذانا بنهايه حكمهم،و ليس بين قتله و ظهور الإمام عليه السّلام إلا خمس عشره ليله.

و كذلك نفس الحال فى مدينه المصطفى صلى الله عليه و آله يقوم بقايا النظام بارتكاب جريمه بشعه أخرى،لا تقل عن سابقتها و هى قتل ابن عم ذى النفس الزكيه و اسمه محمد و شقيقته فاطمه،و يصلبونهما على باب مسجد النبى صلى الله عليه و آله.

عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال:(..و قتل النفس الزكيه من المحتوم) (۲).

۱- ۱) غيبه النعمانى ص ۱۷۸ [۱]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۶۹، [۲]بشاره الإسلام ص ۱۱۹، [۳]يوم الخلاص ص ۶۶۷

عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السّلام:..فی حدیث طویل..إلی أن قال:

(یقول القائم علیه السّلام لأصحابه:یا قوم،إن أهل مکه لا یریدوننی و لکننی مرسل إلیهم لأحتج علیهم بما ینبغی لمثلی أن یحتج علیهم،فیدعو رجلا من أصحابه فیقول له:

إمض إلی أهل مکه فقل:یا أهل مکه،أنا رسول فلان(الإمام المهدی علیه السّلام) إلیکم،و هو یقول لکم:إنا أهل بیت الرحمه و معدن الرساله و الخلافه،و نحن ذریه محمد صلی الله علیه و آله و سلاله النبیین،و إنا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا و ابتز منا حقنا منذ قبض نبینا إلی یومنا هذا،و نحن نستنصرکم فانصرونا،فإذا تکلم هذا الفتی بهذا الکلام أتوا إلیه فذبحوه بین الرکن و المقام و هو النفس الزکیه) (۱).

عن عبابه بن ربعی الأسدی عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:(..ألا أخبرکم بآخر ملک بنی فلان؟قتل نفس حرام،فی یوم حرام،فی بلد حرام،و الذی فلق الحبه و برأ النسمه ما لهم من ملک بعده غیر خمس عشره لیله) (۲).

عن أبی صالح مولی بنی العذار قال:(سمعت أبا عبد الله علیه السّلام یقول:لیس بین قائم آل محمد و بین قتل النفس الزکیه إلا خمس عشر لیله) (۳).

عن زراره بن اعین قال سمعت ابا عبد الله علیه السّلام یقول:(..لا بد من قتل غلام بالمدینه(مدینه الرسول صلی الله علیه و آله)قلت:جعلت فداک أ لیس یقتله جیش السفیانی؟قال:لا،و لکنه یقتله جیش بنی فلان،یخرج حتی یدخل المدینه فلا یدری الناس أی شیء دخل،فیأخذ الغلام فیقتله،فإذا قتله بغیا و عدوانا و ظلما،لم یمهلهم الله عز و جل فعند ذلک توقعوا الفرج) (۴).

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۳۰۷، [۱]بشاره الإسلام ص ۲۲۴، [۲]المهدی [۳]من المهد إلی الظهور ص ۳۶۸، یوم الخلاص ص ۶۶۲،بیان الأئمه ج ۳ ص ۲۰

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۷۳، [۴]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۴، [۵]الممهدون للمهدی ص ۶۱

۳- ۳) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۴، [۶]غیبه الطوسی ص ۲۷۱، [۷]کمال الدین ص ۶۴۹، [۸]إعلام الوری ص ۴۲۷، [۹]بشاره الإسلام ص ۱۲۸، [۱۰]المهدی [۱۱]من المهد إلی الظهور ص ۳۶۸

۴- ۴) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۴۷، [۱۲]بشاره الإسلام ص ۱۱۷، [۱۳]یوم الخلاص ص ۶۶۶

عن الامام الباقر علیه السّلام:(و عند ذلک تقتل النفس الزکیه فی مکه،و أخوه فی المدینه ضیعه) (۱).

إن الـذی یقتـل فی المـدینه المنوره و یصـلب هو و أخته فاطمه،هما من أبناء عم ذی النفس الزکیه،و قـد قال الإمام الصادق علیه السّلام:(یقتل المظلوم بیثرب،و یقتل ابن عمه فی الحرم) (۲).

إن من المؤکد أن(النفس الزکیه)الذی یعتبر قتله من العلائم المحتومه،هو (محمد بن الحسن)الذی یذبح بین الرکن و المقام،قبل ظهور الامام

بخمس عشره لیله..و قد عبرت عنه الروایات الشریفه بعده أسماء مثل:

* (ذو النفس الزکیه)لأنه یقتل بلا أی ذنب،و قد قال تعالی علی لسان موسـی علیه السّلام للخضر: أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً (۳)أی بریئه من الذنوب.

* (المستنصر)لأنه یبدأ کلمته قبل قتله بالاستنصار لآل محمد.

* أو(رجل هاشمی)،(غلام من آل محمد)،(الحسنی)مما یثبت انه من نسل رسول الله صلی الله علیه و آله و من الساده.

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۱۷۷، [۱]یوم الخلاص ص ۶۶۵

۲- ۲) بشاره الإسلام ص ۱۸۷، [۲]یوم الخلاص ص ۶۶۶

۳- ۳) سوره الکهف(۷۴) [۳]

القسم الثامن: أحداث شهر محرم

اشاره

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذى سرنا عليه فى هذا الفصل،حيث تبدأ فى هذا الشهر خاتمه كل تلك الأحداث و العلامات و ذلك ببزوغ نور الفجر المقدس فى اليوم العاشر منه،و من ثم تبدأ عمليه التحرير و الدعوه للإسلام من جديد و نشر العدل و القسط فى أرجاء المعموره،و وضع خاتمه لكل جهود الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الشهداء و ذلك بتحقيق أهدافهم التى ضحوا من أجلها.

نصل إلى بدايه مرحله العهد الميمون،و بدايه تحقق الوعد الإلهى فى كتابه الكريم و بشاره رسول الله صلى الله عليه و آله:

١-قال تعالى: وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (١).

٢-و قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (٢).

١- ١) سوره النور(٥٥) [١]

٢- ٢) سوره القصص(٥-٦) [٢]

۳-و قوله تعالی: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ (۱).

۴-و قوله تعالی: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (۲).

۵-و بشاره رسول الله صلی الله علیه و آله التی قالها فی خطبه یوم الغدیر و بحضور(۱۲۰)ألف مسلم:(..معاشر الناس:النور من الله عز و جلّ فی مسلوک، ثم فی علی،ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی علیه السّلام،الذی یأخذ بحق الله و بکل حق هو لنا..) (۳).

هذا الیوم الذی عبر عنه الإمام الباقر علیه السّلام:(أما إنی لو أدرکت ذلک لا ستبقیت نفسی لصاحب هذا الأمر) (۴).

هذا الیوم الذی ینتظره أهل السماء قبل أهل الأرض..هذا الیوم العظیم المدخر لتحقیق أکبر الأهداف و أسمی الغایات بنشر الإسلام الصحیح و تطبیقه علی العالم.

أولا:یوم الفجر المقدس:(وعد إلهی)

اشاره

تدل الأحادیث علی أن مبعوثین من بلاد العالم الإسلامی یفدون إلی الحجاز و یبحثون عن المهدی علیه السّلام سرا لیبایعوه(سبعه من علماء الدین و أعوانهم) (۵)فی هذه الأثناء یکون المهدی علیه السّلام قد خرج من المدینه المنوره متوجها إلی مکه

۱- ۱) سوره الأنبیاء(۱۰۵) [۱]

۲- ۲) سوره التوبه(۳۳) [۲]

۳- ۳) الإمام المهدی من المهد إلی الظهور ص ۵۷ [۳]

۴- ۴) غیبه النعمانی ص ۱۸۲، [۴]یوم الخلاص ص ۲۶۷

۵- ۵) الممهدون للمهدی ص ۶۰

المكرمه خائفا يترقب على سنّه موسى بن عمران عليه السّلام فى حين يبدأ وزراؤه و أصحابه(۳۱۳ رجلا)بالتوافد إلى مكه،فيجتمعون من أفق شتى على غير ميعاد فى ليله واحده.

فى يوم السبت(عاشوراء-العاشر من المحرم)صباحا(قبيل طلوع الشمس) و بعد أن يصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السّلام فى الحرم المكى يقف بين الركن و المقام و يعلن خطابه الأول بأن يعرف الناس بنفسه الشريفه،و يدعوا الناس إلى بيعته،و أول من يبايعه(الطائر الأبيض الواقف على ميزاب الكعبه) جبرائيل عليه السّلام،ثم أصحابه الكرام(۳۱۳)ثم المؤمنون و الصالحون،الذين أتوا لنصرته و توفقوا للجهاد معه،فيبقى فى مكه المكرمه حتى يجتمع عنده عشره آلاف مناصر(العقد-الحلقه).

عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال:(إذا كان ليله الجمعه أهبط الرب تعالى ملكا إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور،و نصب لمحمد و على و الحسن و الحسين عليهم السّلام منابر من نور،فيصعدون عليها،و تجمع لهم الملائكه و النبيون و المؤمنون،و تفتح أبواب السماء،فإذا زالت الشمس،قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا رب ميعادك الذى وعدت به فى كتابك و هو هذه الآيه وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً (۱)ثم يقول الملائكه و النبيون مثل ذلك ثم يخر محمد و على و الحسن و الحسين سجدا،ثم يقول يا رب اغضب فانه قد هتك حريمك و قتل أصفياوءك و أذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء و ذلك يوم معلوم) (۲).

۱- ۱) سوره النور(۵۵) [۱]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۸۴، [۲]بحار الانوار ج ۵۲ ص ۲۹۷ [۳]

۱-یوم الخروج:

یوم السبت(عاشوراء)العاشر من محرم الحرام:

عن أبی بصیر قال:قال أبو عبد الله علیه السّلام(..یقوم(القائم)فی یوم عاشوراء،و هو الیوم الذی قتل فیه الحسین بن علی علیه السّلام لکأنی به فی یوم السبت العاشر من المحرم قائما بین الرکن و المقام،جبرئیل بین یدیه ینادی بالبیعه له فتصیر شیعته من أطراف الأرض تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ الله به الأرض عدلا،کما ملئت جورا و ظلما) (۱).

عن علی بن مهزیار عن ابی جعفر الباقر علیه السّلام قال:(کأنی بالقائم یوم عاشوراء،یوم السبت قائما بین الرکن و المقام) (۲).

۲-قبیل الخروج بساعات:(تجمیع أنصاره)

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السّلام:(..یظهر وحده و یأتی البیت وحده و یلج الکعبه وحده و یجن علیه اللیل وحده،فإذا نامت العیون و غسق اللیل نزل الیه جبرئیل و میکائیل و الملائکه صفوفا فیقول له جبرئیل:یا سیدی قولک مقبول،و أمرک جائز فمسح یده علی وجهه و یقول الحمد لله الذی صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حیث نشاء،فنعم أجر العاملین، و یقف بین الرکن و المقام فیصرخ صرخه فیقول:یا معاشر نقبائی و أهل خاصتی و من ذخرهم الله لنصرتی قبل ظهوری علی وجه الأرض،ائتونی طائعین فیرد صیحته علیهم و هم فی محاریبهم و علی فرشهم فی شرق الأرض و غربها،

۱- ۱) الارشاد للمفید ج ۲ ص ۳۷۹، [۱]غیبه النعمانی ص ۱۸۹، [۲]اعلام الوری ص ۴۳۰، [۳]منتخب الاثر ص ۴۴۸، [۴]یوم الخلاص ص ۳۱۷

۲- ۲) غیبه الطوسی ص ۲۷۴، [۵]تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۲۲

فیسمعونه فی صیحه واحده فی أذن کل رجل فیجیبون نحوها و لا یمضی لهم إلا کلمحه بصر،حتی یکون کلهم بین یدیه بین الرکن و المقام فیأمر الله عز و جلّ النور فیصیر عمودا من السماء إلی الأرض فیستضیء به کل مؤمن علی وجه الأرض و یدخل علیه نور من جوف بیته فتفرح نفوس المؤمنین بذلک النور،و هم لا یعلمون بظهور قائمنا أهل البیت علیهم السلام،ثم یصبحون وقوفا بین یدیه و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا بعده أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر) (۱).

عن المفضل بن عمر قال:قال أبو عبد الله علیه السّلام:(إذا أذن الإمام دعی الله باسمه العبرانی فاتحیت له صحابته الثلاثمائه و الثلاثه عشر قزع کقزع الخریف، فهم أصحاب الألویه،منهم من یفقد عن فراشه لیلا فیصبح بمکه،و منهم من یری یسیر فی السحاب نهارا یعرف باسمه و اسم أبیه و حلیته و نسبه،قلت:جعلت فداک أیهم أعظم إیمانا،قال:الذی یسیر فی السحاب نهارا و هم المفقودون و فیهم نزلت هذه الآیه أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً (۲)) (۳).

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السّلام:(..فهؤلاء ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا،بعدد أهل بدر یجمعهم الله عز و جل بمکه فی لیله واحده و هی لیله الجمعه فیوافوه فی صبیحتها إلی المسجد الحرام و لا یتخلف منهم رجل واحد و ینتشرون بمکه فی أزقتها فیلتمسون منازل یسکنونها فینکرهم أهل مکه،و ذلک أنهم لم یعلموا بقافله قد دخلت من البلدان لحج و لا لعمره و لا لتجاره،فیقول بعضهم لبعض إنا لنری فی یومنا هذا قوما لم نکن رأیناهم قبل یومنا،لیسوا من بلد واحد و لا أهل بدو و لا معهم إبل و لا دواب فبینماهم کذلک،و قد دنوا

۱- ۱) الزام الناصب ج ۲ ص ۲۵۶، [۱]بشاره الاسلام ص ۲۶۸، [۲]یوم الخلاص ص ۳۱۸

۲- ۲) سوره البقره(۱۴۸) [۳]

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۲۱۳، [۴]بشاره الاسلام ص ۲۰۳، [۵]یوم الخلاص ص ۲۵۶

أبوابهم إذ يقبل رجل من بنی مخزوم يتخطی رقاب الناس حتی ياتی رئيسهم، فيقول:لقد رأيت فی ليلتی هذه رؤيا عجيبه و إنی منها خائف و قلبی منها و جل،فيقول له أقصص رؤياك فيقول رأيت كوره نار انقضت من عنان السماء،فلم تزل تهوی،حتی انحطت إلی الكعبه فدارت فيها فإذا هی جراد ذات أجنحه خضر كالملاحف فطافت بالكعبه ما شاء الله،ثم تطايرت شرقا و غربا و لا تمر ببلد إلا أحرقته و لا بخضره إلا حطمته،فاستيقظت و أنا مذعور القلب و جل،فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا إلی الثقفی ليعبرها(يفسرها) و هو رجل من ثقيف فيقص عليه الرؤيا فيقول:لقد رأيت عجبا و قد طرقكم فی ليلتكم جند من جنود الله لا قوه لكم بهم،فيقولون لقد رأينا فی يومنا هذا عجبا،و يحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده،و يهمون بالوثوب عليهم و لقد ملأ الله قلوبهم منهم رعبا و خوفا فيقول بعضهم لبعض و هم يتآمرون بذلك،لا تعجلوا علی القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر،و لا ظهروا خلافا و لعل الرجل منهم يكون فی القبيله من قبائلكم،فإن بدا لكم منهم شیء فأنتم و هم.أما القوم فإنا نراهم متنسكين،و سيماهم حسنه و هم فی حرم الله الذی لا يباح من دخله حتی يحدث به حدثا،و لم يحدث القوم حدثا يجب محاربتهم!فيقول- المخزومی و هو رئيس القوم و عمدتهم-إنا لا نأمن أن يكون ورائهم ماده لهم(أی أعوان و ذخيره)فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم و عظم شأنهم فانهضوهم و هم فی قله من عدد و قبضه يد قبل أن تأتيهم الماده،فإن هؤلاء لم يأتوكم مكه و سيكون لهم شأن،و ما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقا فأحلوهم بلدكم و أجلسوا للرأی و الأمر الممكن،فيقول قائلهم:إن من كان يأتيكم أمثالهم فلا خوف منهم فإنه لا سلاح للقوم و لا كراع و لا حصن يلجأون إليه و هم غرباء محلون،فإن أتی جيش لهم نهضتم إلی هؤلاء أولا و كانوا كشربه ماء الظمآن،فلا يزالون فی هذا الكلام و نحوه حتی يحجز الليل بين

الناس،ثم يضرب الله آذانهم و عيونهم بالنوم فلا يجتمعوا بعد غداتهم إلى أن يقوم القائم عليه السّلام يلقى بعضهم بعضا كأنهم بنو أب و أم و إذا اقتربوا،افترقوا عشاء و التقوا غدوه) (۱).

و يكون بذلك قد تم فى مكه المكرمه لقاء الإمام عليه السّلام بأصحابه و حواريه و وزرائه،بعد أن التقى قبل ذلك بنقبائهم و أفضلهم(اثنى عشر من الأصحاب).

۳-بيانه الأول:(الخطبه)

إن القائم عليه السّلام إذا حان موعد خروجه يوم عاشوراء صبيحه يوم السبت دخل المسجد الحرام،فيستقبل القبله و يجعل ظهره إلى المقام ثم يصلى ركعتين..ثم يقف الإمام المهدى عليه السّلام فى أول ظهوره المقدس قريبا من الكعبه المشرفه مستدبرا لها بين الركن و المقام،و مواجها للجماهير ليقول لهم كلمته الأولى، و يبتدئ خطبته التاريخيه:

بعد حمد الله و الثناء عليه،و الصلاه على محمد و آله الطاهرين..فينادى:يا أيها الناس إنا نستنصر الله و من أجابنا من الناس،فإنا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه و آله و نحن أولى الناس بالله و بمحمد صلى الله عليه و آله فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم،و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم،و من حاجنى فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله،و من حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين،و من حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله،أليس الله يقول فى محكم كتابه إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۲۱۰، [۱]يوم الخلاص ص ۲۷۱،تاريخ ما بعد الظهور ص ۲۸۸ [۲]

عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱)فأنا بقيه من آدم،و ذخيره من نوح،و مصطفى من إبراهيم،و صفوه من محمد صلى الله عليه و آله..ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله فأنا أولى الناس بسنه رسول الله،فأنشد الله من سمع كلامى اليوم،لما بلغ الشاهد منكم الغائب، و أسالكم بحق الله و رسوله و بحقى فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله، إلا أعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا،فقد أخفنا و ظلمنا،و طردنا من ديارنا و أبنائنا،و بغى علينا و دفعنا عن حقنا،فافترى أهل الباطل علينا..فالله الله فينا لا تخذلونا،و انصرونا ينصركم الله) (۲).

ثم يرفع الإمام يديه إلى السماء،و يدعو و يتضرع و يقول: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ (۳).

۴-البيعه و الانصار:

ما إن يكمل الإمام روحى فداه كلامه حتى يحاول شرطه الحرم أن يعتقلوه أو يقتلوه كما فعلوا قبل خمسه عشر يوما بقتل ذى النفس الزكيه بنفس المكان،فيتقدم أصحاب الإمام عليه السّلام و يدفعونهم عنه و يحيطون به و ينزل جبرائيل عليه السّلام من على ظهر الكعبه فيكون أول المبايعين،ثم يبايعه أصحابه الثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا و أنصاره المتواجدون حينها.

۱- ۱) سوره آل عمران(۳۳-۳۴) [۱]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۲۱، [۲]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۳، [۳]بشاره الإسلام ص ۱۰۲، [۴]منتخب الأثر ص ۴۲۲، [۵]المهدى [۶]من المهد إلى الظهور ص ۴۱۲،تاريخ ما بعد الظهور ص ۲۲۸،يوم الخلاص ص ۳۰۳

۳- ۳) سوره النمل(۶۲) [۷]

عن المفضل بن عمر عن الصادق علیه السّلام:(..یا مفضل یسند القائم ظهره إلی الحرم و یمد یده فتری بیضاء من غیر سوء و یقول هذه ید الله و عن الله و بأمر الله ثم یتلو هذه الآیه: إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللّهَ یَدُ اللّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۱)فیکون أول من یقبل یده جبرائیل،ثم یبایعه و تبایعه الملائکه و نجباء الجن ثم النقباء،و یصبح الناس بمکه فیقولون من هذا الرجل الذی بجانب الکعبه،و ما هذا الخلق الذی معه و ما هذه الآیه التی رأیناها اللیله و لم نر مثلها) (۲).و یکون هذا قبیل طلوع الشمس.

عن علی بن مهزیار قال:قال الإمام الباقر علیه السّلام:(کأنی بالقائم یوم عاشوراء یوم السبت قائما بین الرکن و المقام بین یدیه جبرائیل ینادی البیعه لله فیملؤها عدلا کما ملئت ظلما و جورا) (۳).

عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السّلام:(..کأن جبرائیل لیزاب فی صوره طیر أبیض فیکون أول خلق الله مبایعه له أعنی جبرائیل،و یبایعه الناس الثلاثمائه و الثلاثه عشر،فمن کان أبتلی بالمسیر وافی فی تلک الساعه،و من افتقد من فراشه و هو قول أمیر المؤمنین علی علیه السّلام(المفقودون من فرشهم)و هو قول الله عز و جل: فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً (۴)،قال:

الخیرات الولایه لنا أهل البیت) (۵).

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السّلام:(..یبعث الله جلّ جلاله جبرئیل علیه السّلام حتی یأتیه فینزل علی الحطیم یقول:إلی أی شیء تدعو؟فیخبره القائم،

۱- ۱) سوره الفتح(۱۰) [۱]

۲- ۲) بشاره الاسلام ص ۲۶۸، [۲]الزام الناصب ج ۲ ص ۲۵۷، [۳]یوم الخلاص ص ۳۲۰

۳- ۳) بشاره الاسلام ص ۹۷، [۴]المهدی [۵]من المهد الی الظهور ص ۴۲۶،تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۴۳

۴- ۴) سوره البقره(۱۴۸) [۶]

۵- ۵) غیبه النعمانی ص ۲۱۴، [۷]منتخب الاثر ص ۴۲۲، [۸]تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۶۵

فیقول جبرائیل:أنا أول من یبایعک ابسط یدک فیمسح علی یده،و قد وافاه ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا فیبایعونه،و یقیم بمکه حتی یتم أصحابه عشر آلاف نفس ثم یسیر منها إلی المدینه) (۱).

عن جابر الجعفی قال:قال أبو جعفر علیه السّلام:(یبایع القائم بین الرکن و المقام ثلاثمائه و نیف،عده أهل بدر فیهم النجباء من أهل مصر،و الأبدال من أهل الشام،و الأخیار من أهل العراق) (۲).

عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:(أنه یأخذ البیعه عن أصحابه علی أن لا یسرقوا و لا یزنوا،و لا یسبوا مسلما،و لا یقتلوا محرما،و لا یهتکوا حریما محرما،و لا یهجموا منزلا،و لا یضربوا أحدا إلا بالحق،و لا یکنزوا ذهبا و لا فضه و لا برا و لا شعیرا،و لا یأکلوا مال الیتیم،و لا یشهدوا بما لا یعلمون،و لا یخربوا مسجدا،و لا یشربوا مسکرا،و لا یلبسوا الخزّ و لا الحریر،و لا یتمنطقوا بالذهب،و لا یقطعوا طریقا،و لا یخیفوا سبیلا،و لا یفسقوا بغلام،و لا یحبسوا طعاما من برّ أو شعیر،و یرضون بالقلیل،و یشتمون علی الطیب،و یکرهون النجاسه،و یأمرون بالمعروف،و ینهون عن المنکر،و یلبسون الخشن من الثیاب، و یتوسدون التراب علی الخدود،و یجاهدون فی الله حق جهاده،و یشترط علی نفسه لهم،أن یمشی حیث یمشون و یلبس کما یلبسون،و یرکب کما یرکبون، و یکون من حیث یریدون،و یرضی بالقلیل،و یملأ الأرض بعون الله عدلا کما ملئت جورا،یعبد الله حق عبادته،و لا یتخذ حاجبا و لا بوابا) (۳).

۱- ۱) بشاره الاسلام ص ۲۲۷، [۱]منتخب الأثر ص ۴۶۸ [۲]

۲- ۲) غیبه الطوسی ص ۲۸۴، [۳]منتخب الأثر ص ۲۶۸، [۴]بشاره الاسلام ص ۲۰۴، [۵]تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۷۵

۳- ۳) منتخب الاثر ص ۴۶۹، [۶]الزام الناصب ج ۲ ص ۲۰۵، [۷]یوم الخلاص ص ۲۹۲،تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۴۴

۵-النداء باسم القائم علیه السّلام:

بعد أن تتم البیعه للإمام علیه السّلام،یقوم جبرائیل علیه السّلام فینادی باسمه:

عن أبان بن تغلب قال:قال أبو عبد الله علیه السّلام:(أول من یبایع القائم جبرائیل،ینزل فی صوره طیر أبیض فیبایعه ثم یضع رجلا علی بیت الله الحرام و رجلا علی بیت المقدس ثم ینادی بصوت ذلق تسمعه الخلایق،أتی أمر الله فلا تستعجلوه) (۱).

فی قوله تعالی: وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ* یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ (۲)عن الصادق علیه السّلام قال:

(ینادی مناد باسم القائم و اسم أبیه علیهما السّلام،و الصیحه فی هذه الآیه صیحه من السماء،و ذلک یوم خروج القائم علیه السّلام). (۳)

عن شهر بن حوشب قال:بلغنی أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال:

(یکون فی رمضان صوت،و فی شوال مهمهه،و فی ذی القعده تتحارب القبائل،و فی ذی الحجه ینتهب الحاج،و فی المحرم ینادی مناد من السماء:ألا إن صفوه الله من خلقه فلان فاسمعوا له و أطیعوا) (۴).

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السّلام:..فی ذلک الیوم(عاشوراء) فإذا طلعت الشمس و أضاءت،صاح صائح بالخلائق من عین الشمس بلسان عربی مبین،یسمع من فی السماوات و الأرضین:یا معشر الخلائق هذا مهدی آل محمد،و یسمیه باسم جده رسول الله صلی الله علیه و آله و یکنیه و ینسبه،

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۸۶، [۱]بشاره الإسلام ص ۲۵۹، [۲]یوم الخلاص ص ۳۱۹،المهدی [۳]من المهد إلی الظهور ص ۳۴۰،السفیانی فقیه ص ۱۴۵

۲- ۲) سوره ق(۴۱-۴۲) [۴]

۳- ۳) منتخب الأثر ص ۴۴۷، [۵]یوم الخلاص ص ۵۳۵

۴- ۴) منتخب الأثر ص ۴۵۱ [۶]

و لا تبقی أذن من الخلائق الحیه إلا سمع ذلک النداء،و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البر و البحر،یحدث بعضهم بعضا،و یستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم) (۱).

عن الإمام الرضا علیه السّلام:(..و هو الذی ینادی مناد من السماء یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه ألا إن حجه الله قد ظهر عند بیت الله فاتبعوه فإن الحق معه و فیه) (۲).

علی القارىء الکریم أن یستفید من مجموع الأحادیث السابقه فی هذا الفصل،إن هناک عده نداءات:

أ-النداء الاول:یکون فی شهر رجب(علی شکل ثلاثه نداءات).

ب-النداء الثانی:یکون فی شهر رمضان(لیله القدر ۲۳-الصیحه).

ج-النداء الثالث:یکون فی شهر محرم(عاشوراء-یوم الخروج).

بعد هذا النداء و البیعه،یتم للإمام المهدی علیه السّلام السیطره علی مکه المکرمه و یبقی فیها حتی یتشکل نواه جیشه(عشره آلاف رجل)و فی هذه الأثناء یوجه الإمام علیه السّلام بعض الخطب إلی الجماهیر المتواجده فی مکه و تبث للعالم،و یضع الخطوط العامه لجیشه و یقوم بإنجاز عده أمور فی مکه المکرمه نشیر إلیها باختصار:

أ-إعاده المسجد الحرام إلی ما کان علیه أیام النبی إبراهیم علیه السّلام.

ب-إعاده مقام إبراهیم إلی موضعه الأول،کما کان فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله بجوار الکعبه.

ج-النهی عن الطواف المستحب،و ذلک بأن یسلم صاحب النافله لصاحب الفریضه.

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۲۶۹، [۱]یوم الخلاص ص ۵۴۳،المهدی [۲]من المهد إلی الظهور ص ۳۴۱

۲- ۲) إعلام الوری ص ۴۰۸، [۳]یوم الخلاص ص ۵۴۵،بشاره الإسلام ص ۱۶۱ [۴]

د-قطع أيدى بنى شيبه..إقامه حدود الله باعتبارهم سراق بيت الله الحرام.

متى ما اكتمل قوام جيش الإمام عليه السّلام عشره الآف رجل يبدأ المسير إلى المدينه المنوره،و من ثم إلى إيران(منطقه اصطخر)و من ثم نحو العراق(و تكون الكوفه عاصمه حكمه)و من ثم يتوجه نحو بيت المقدس.

ثانيا:خسف البيداء:(من المحتوم)

بعد أن يسمع السفيانى خبر ظهور الإمام المهدى عليه السّلام يبعث بجيش إلى الأماكن المقدسه فى الحجاز،فيصل جيش السفيانى إلى المدينه المنوره فى (١٢ محرم)،أى بعد خروج الإمام عليه السّلام بيومين،و أمير جيش الغزو رجل من بنى كلب يقال له(خزيمه)أطمس العين الشمال و على عينه ظفره غليظه،و ينزل المدينه فى دار أبى الحسن الأموى..و يبقى الجيش الأموى فى مدينه الرسول عليه السّلام مده ثلاثه أيام،ينهبونها و يرتكبون فيها المجازر و يفتكون بأهلها و يقتلون رجالها و يسبون بناتها و نساءها،و يكسرون منبر الرسول صلى الله عليه و آله و يهدمون القبر الشريف و تروث خيلهم فى مسجد المصطفى صلى الله عليه و آله..ثم يخرج جيش السفيانى من المدينه قاصدا غزو مكه المكرمه و القضاء على حركه المهدى عليه السّلام فى بدايات ظهورها،و لأهميه هذا الجيش يسمى بجيش الهملات (١)،فإذا توسط الجيش البيداء الواقعه بين مكه و المدينه بعد إنتهاء الجبال على بعد إثنى عشر ميلا من منطقه(ذات الجيش)،و هى أرض بيضاء مسطحه قرب بدر الكبرى،يصل الجيش المنطقه وقت الليل فيبيت الجيش فيها(ليله مقمره-١٥ محرم)فيأمر الله تعالى جبرائيل عليه السّلام فيصرخ فيهم صرخه الغضب و ينادى:يا بيداء أبيدى القوم الظالمين،فتنخسف الأرض بهم و بقواتهم المسلحه،لا يفلت منهم إلا(بشير و نذير)رجلان من جهينه،يضرب الملك

١- ١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٣

على وجهيهما فتحول الى القفاء،فيذهب أحدهما بشيرا للقائم عليه السّلام بأمر الملك،حيث يأمره أن يذهب للحجه عليه السّلام و يتوب على يده و يبشره بهلاك جيش السفيانى بالخسف،و الآخر يبعثه نذيرا للسفيانى بالشام لينذره،و يخبره بهلاك جيشه فيصل إليه و يخبره بذلك و يموت النذير.

و تصبح مكه بعد هذا الخسف منطقه الأمان،لا يجرأ أحد أن يذهب إليها من الملوك و الحكام،فكل قائد أو ظالم يطلب منه و يكلف بالذهاب إلى مكه و غزوها،يستقيل و يتراجع و لا يقبل خوفا من وقوع الخسف به،فيبقى حرم الله محفوظا لا يقربه ظالم أو غاشم،فيستقر الأمر للإمام-روحى فداه-فيرتب جيشه فيها و يجتمع إليه المؤمنون.

و بعد إن تكمل العده من الجند(عشره الآف)يسير من مكه متوجها إلى المدينه المنوره فيمر جيش الإمام عليه السّلام على موضع الخسف،فيخبرهم الإمام عليه السّلام بمكان الخسف..و بعد هلاك قوات السفيانى فى الحجاز(الخسف بالبيداء) و الهزيمه التى منى بها على يد الخراسانى و اليمانى فى العراق،تنتقل المعركه إلى ساحته،و يقوم بتجميع قواته فى الشام إستعدادا لأكبر معارك المنطقه فى أحداث الظهور،معركه تحرير القدس التى يمتد محورها من دمشق إلى طبريه فالقدس.

جاءت الأحاديث بدلالات صريحه توضح بمن يكون الخسف و زمانه و مكانه و كيفيته و الناجى منه:

عن عمر بن حنظله عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال:(للقائم خمس علامات السفيانى و اليمانى و الصيحه من السماء و قتل النفس الزكيه و الخسف بالبيداء) (۱).

عن أبى عبد الله عليه السّلام:(..و خسف البيداء من المحتوم) (۲).

۱- ۱) غيبه النعمانى ص ۱۶۹، [۱]إعلام الورى ص ۴۲۶، [۲]منتخب الأثر ص ۴۵۸، [۳]بشاره الإسلام ص ۱۱۹ [۴]

۲- ۲) غيبه النعمانى ص ۱۷۲، [۵]منتخب الأثر ص ۴۵۵، [۶]تاريخ الغيبه الكبرى ص ۵۰۰

عن الاصبغ بن نباته قال:سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:(..و خروج السفيانى برايه حمراء،أميرها رجل من بنى كلب،و إثنى عشر ألف عنان من خيل السفيانى تتوجه إلى مكه و المدينه،أميرها رجل من بنى أميه يقال له خزيمه،أطمس العين الشمال،على عينه ظفره غليظه يتمثل بالرجال،لا ترد له رايه حتى ينزل بالمدينه فى دار يقال لها:دار أبى الحسن الأموى،و يبعث خيلا فى طلب رجل من آل محمد قد اجتمع إليه ناس من الشيعه،ثم يعود إلى مكه فى جيش أميره من غطفان،إذا توسط القاع الأبيض خسف به فلا ينجو إلا رجلان يحول الله وجهيهما إلى قفاهما ليكونا آيه لمن خلفهما) (۱).

و يومئذ تأويل هذه الآيه وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ* وَ قالُوا آمَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ* وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ* وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (۲).

و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً (۳).

عن الإمام الصادق عليه السّلام:(..و يبعث السفيانى عسكرا إلى المدينه، فيخربونها،و يهدمون القبر الشريف،و تروث بغالهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله) (۴).

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۷۳، [۱]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۱۹، [۲]بشاره الإسلام ص ۵۸، [۳]يوم الخلاص ص ۶۷۷

۲- ۲) سوره سبأ(۵۱-۵۴) [۴]

۳- ۳) سوره النساء(۴۷) [۵]

۴- ۴) إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۶۶، [۶]يوم الخلاص ص ۷۰۱

عن حذیفه بن الیمان عن النبی صلی الله علیه و آله:(..و یحل الجیش الثانی بالمدینه فینهبونها ثلاثه أیام بلیالیها ثم یخرجون متوجهین إلی مکه حتی إذا کانوا بالبیداء،بعث الله جبرائیل فیقول یا جبرائیل إذهب فأبدهم فیضربها برجله ضربه یخسف الله بهم عندها،و لا یفلت منها إلا رجلان من جهینه.فلذلک جاء القول (و عند جهینه الخبر الیقین)و لذلک قوله تعالی: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا) (۱).

عن جابر بن یزید الجعفی عن الإمام الباقر علیه السّلام:(..و یبعث السفیانی بعثا إلی المدینه فینفی المهدی منها إلی مکه،فیبلغ أمیر الجیش السفیانی أن المهدی قد خرج إلی مکه،فیبعث جیشا علی أثره،فلا یدرکه حتی یدخل مکه خائفا یترقب علی سنه موسی بن عمران،قال:و ینزل أمیر جیش السفیانی البیداء، فینادی مناد من السماء:یا بیداء أبیدی القوم،فیخسف بهم) (۲).

عن الإمام الباقر علیه السّلام:(..السفیانی من ذریه أبی سفیان بن حرب،فیرسل إلیهم بعثا فینزلون بالبیداء فی لیله مقمره فیقول راع ناظر إلیهم یا ویح أهل مکه ما جاء،فیذهب ثم یرجع فلا یراهم فیقول سبحان الله ارتحلوا فی ساعه واحده فیاتی منزلهم فیجد قطیعه قد خسف بعضها و بعضها علی ظهر الأرض فیعالجها فلا یطیقها فیعلم أنهم قد خسف بهم) (۳).

عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:(..و أما جیش المدینه فإنه إذا توسط البیداء صاح به جبرائیل صیحه عظیمه،فلا یبقی منهم أحد و خسف الله به الأرض،و یکون آخر الجیش رجلان أحدهما بشیر و الآخر نذیر،فیصیح بهما جبرئیل فیحول الله وجهیهما إلی القفا،و یرجع نذیر إلی السفیانی و یخبره بما أصاب الجیش) (۴).

۱- ۱) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۸۷، [۱]منتخب الأثر ص ۴۵۶، [۲]بشاره الإسلام ص ۲۱، [۳]یوم الخلاص ص ۶۷۳

۲- ۲) غیبه النعمانی ص ۱۸۸، [۴]بشاره الإسلام ص ۱۰۲، [۵]تاریخ الغیبه الکبری ص ۵۲۱

۳- ۳) بشاره الاسلام ص ۱۸۴، [۶]یوم الخلاص ص ۶۹۲

۴- ۴) إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۹۸، [۷]یوم الخلاص ص ۶۷۹

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام:(..ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه،و قفاه إلى صدره،و يقف بين يديه فيقول:يا سيدى أنا بشير، أمرنى ملك من الملائكه أن ألحق بك،و أبشرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء، فيقول له القائم:بين قصتك و قصه أخيك؟فيقول الرجل:كنت و أخى فى جيش السفيانى،و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جماء،و خربنا الكوفه و خربنا المدينه،و كسرنا المنبر،وراثت بغالنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و خرجنا منها..نريد إخراب البيت و قتل أهله،فلما صرنا فى البيداء عرسنا فيها(نزلنا)فصاح بنا صائح:يا بيداء أبيدى القوم الظالمين، فانفجرت الأرض و ابتلعت كل الجيش،فو الله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقه فما سواه غيرى و غير أخى،فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى،فقال لأخى:ويلك يا نذير إمض إلى الملعون السفيانى بدمشق فانذره بظهور المهدى من آل محمد صلى الله عليه و آله و عرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء.و قال لى:يا بشير الحق بالمهدى بمكه و بشره بهلاك الظالمين، و تب على يده فإنه يقبل توبتك،فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان و يبايعه و يكون معه) (۱).

عن الإمام الباقر عليه السّلام:يخرج(القائم)عائدا إلى المدينه حتى يمر بالبيداء،فيقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم،و هى الآيه التى قال الله تعالى: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ (۲)) (۳).

۱- ۱) بشاره الإسلام ص ۲۷۰، [۱]إلزام الناصب ج ۲ ص ۲۵۹، [۲]المهدى [۳]من المهد إلى الظهور ص ۳۶۴، يوم الخلاص ص ۲۹۳

۲- ۲) سوره النحل(۴۵-۴۶) [۴]

۳- ۳) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۴، [۵]إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۱۷، [۶]يوم الخلاص ص ۳۰۷

الفصل الرابع

اشاره

القسم الأول:شرائط الظهور.

القسم الثانی:البداء و علامات الظهور

ص:۱۵۱

القسم الاول: شرائط الظهور

اشاره

إن قانون العرض و الطلب،يقتضى أن يكون الطلب متناسبا مع العرض، لأنه فى غير هذه الصوره،يختل نظام الحياه و التعادل،و يسود نظام المجتمع الفوضى و الاضطراب و الفساد.

و كما نعلم،فإن جميع الأنبياء الذين أرسلهم الله سبحانه و تعالى إلى البشر عبر التاريخ لهدايه الناس،و اجهوا-أثناء أداء عملهم المقدس-ردود فعل شديده و مضاده،من قبل الناس المجحدين،من غير أن يهتموا بالهدف السامى و الرساله الإنسانيه للأنبياء..فقام الجاهلون بالتعرض و الأذى للأنبياء و القاده السماويين الكبار،لدرجه أن أعظمهم و هو النبى الأكرم محمد صلى الله عليه و آله يقول:

(لم يؤذ نبى من قومه كما أوذيت)،و سبحانه و تعالى يقول: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱)إن استمرار هذا الاصطدام أدى إلى نتائج عنيفه كسجن و نفى و أذى الأنبياء عليهم السّلام، و أكثرهم فقد حياته العزيزه فى هذا السبيل،و رغم ذلك فإن الله العطوف الرحيم،و لإتمام حجته لم يبخل بنعمه وجودهم على عباده،بل استمر العطاء، و أوجد أحد عشر رجلا فذا لا نظير لهم(بدءا من أمير المؤمنين عليه السّلام-حتى الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام)أفضل خلف لرسول الله صلى الله عليه و آله، و كانوا يمتلكون أبرز الصفات الإنسانيه و الفضائل الإسلاميه،و كانوا أفضل أفراد الأمه الإسلاميه فى عصرهم،و كانوا يهدفون من قياده المجتمع الإنسانى الفضيله

۱- ۱) سوره يس(۳۰) [۱]

و العدل الإلهی،و مع ذلک و بشاهده التاریخ،فإنهم طیله قرنین و نصف،بعد رحیل خاتم الأنبیاء صلی الله علیه و آله کانوا بعیدین أو أبعدوا عن الساحه السیاسیه الإسلامیه،لدرجه إنهم ما إن شرعوا یقومون فی إرشاد الناس الغافلین،حتی کانوا یواجهون بالاضطهاد و السجن و القتل..و من هنا نستنتج أن هذا العرض السماوی(المتمثل ببعث الأنبیاء و الأئمه علیهم السّلام)،لم یکن متناسبا مع هذا الطلب الإنسانی(المتمثل بإجحاد بنی البشر لرساله السماء).

إن سوء تصرف البشر علی مر التاریخ،و ردود فعلهم السیئه،التی تجاوزت الحدود،کان لا بدّ أن یری الإنسان نتائج أفعاله الداله علی التمرد و العصیان،و لهذا السبب شاءت الحکمه الإلهیه أن یغیب آخر شخص من القاده العظام(الإمام المهدی علیه السّلام)عن الأنظار لمده طویله،لیظهر لدی الناس،حس الطلب لمثل هذا الإمام العالی القدر،و فی ذلک الزمن،التی تکون فیه الأرض ممهده،فإن الله تبارک و تعالی سیظهره و یجعله بین طالبیه..فعندما یتهیأ الوقت المناسب فی کل الأمور،و تصبح الأوضاع مساعده لذلک،و یدب الیأس فی قلوب معظم الناس،و یطلبوا من أعماق قلوبهم من الله العزیز الحکیم قائدا و منقذا،فإنه سبحانه و تعالی سیظهر منجی العالم لإصلاح الأوضاع المنحرفه و الفاسده إصلاحا جذریا، و لتبدأ عملیه إنقاذ الناس من الظلم و الجور،و نشر العدل و القسط.

و لکن..لا بدّ لهذا الیوم الموعود،و هذا الفجر المقدس المنتظر من علامات و شروط..علامات تدل علیه،و شروط تحقق نجاحه..فإن إنتصاره ثوره ما أو تحقیق هدف منشود إنما یتوقف علی توفر الظروف المناسبه،فمتی تهیأت الأجواء و مقومات النجاح تحقق الهدف..فحرکه و نهضه مثل ثوره الإمام المهدی علیه السّلام التی تختزل مجهود کل الأنبیاء و الرسل و الأئمه الأطهار علیهم السّلام،و تهدف إلی تحقیق العدل الإلهی،و هدایه البشریه جمیعا نحو شریعه الله

الخالـده..إذا فنهضـه المهـدی علیـه السّـلام المبتـدئه بیـوم ظهـوره المقـدس،هی حرکـه عمیقـه و شـامله و متجـذره و دائمـه و إنسـانیه،تتجـاوز فـوارق اللغه و اللون و العرق و القومیه،و تحقق تحریر الإنسـان،ورد إعتبـاره و کرامته المهـدوره عـبر العصور، و تحاول إجتثاث الفساد و الإنحراف و الظلم،بکل أشکاله و الوانه و صوره.

و لا یمکن لحرکه شامله و عمیقه کهذه،أن تحدث من لا شیء بل ینبغی أن تسبقها إرهاصات،تهیء الأرضیه المناسبه لنجاحها،و لا بدّ من توفر مقومات و شروط النجاح،و لعل أهم هذه الشروط (۱)هی:

أولا:الأیدلوجیه الفکریه الکامله و القابله للتنفیذ فی کل الأمکنه

و الأزمنه و التی تضمن الرفاه للبشریه جمعاء:

لا بدّ أن تکون هذه الأیدلوجیه،هی القانون السائد فی المجتمع،و أن تکفل حل کل مشاکل البشریه،و تستأصل جمیع مظالمها..و کما نعرف أن الدین الإسـلامی هو آخر الشـرائع السـماویه،و أن العقل البشـری قاصر عن إیجاد العدل الکامل فی العالم،و أن الله سبحـانه و تعـالی وعـد فی القرآن الکریم بتطبیق العـدل الکامـل،و العبـاده المخلصه علی وجه الأـرض،بـل کان هـذا هو الغرض الأساسی للخلق: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِیَعْبُدُونِ (۲).

إذا..ینحصـر وجود هـذه الأیـدلوجیه فی الإسـلام،لعدم إمکان حصولها من العقل البشـری،و عدم إمکان نزول شـریعه أخری بعد الإسلام، وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ (۳).

۱- ۱) لمزیـد من التوسع فی هـذا الموضوع(شـروط الظهور)یمکن الرجوع إلی موسوعه الإمام المهدی علیه السّـلام تاریخ الغیبه الکبری،و تاریخ ما بعد الظهور للسید محمد صادق الصدر

۲- ۲) سوره الذاریات(۵۶) [۱]

۳- ۳) سوره آل عمران(۸۵) [۲]

إذا..فی زمن الظهور،سوف تتم تربیه العالم ثقافیا من جهه الإسلام الواقعی(الأیدلوجیه الفکریه)،الذی یقوم علیه نظام الإمام المهدی علیه السّلام فی دولته العالمیه..فالشعوب غیر المسلمه،سوف تدعی إلی الإسلام،و سوف تعتنقه باقتناع و سهوله،و بالتالی تتم إزاله الإختلافات فی العقائد الفکریه و یتبع الجمیع الحق و الحقیقه..و کل من أسلم من جدید،أو هو کان مسلما سلفا، سوف یربی علی الثقافه الإسلامیه العامه الضروریه،و من ثم یبدأ التصاعد و التکامل الثقافی،کل حسب قابلیته و جهوده.

و للتعریف بالأیدلوجیه الفکریه الکامله المتمثله بالإسلام نوضح:

۱-الأحکام الإسلامیه الحقیقه،التی کانت معلنه قبل الظهور.

۲-الأفکار و المفاهیم،التی یتم تجدیدها یومئذ.

۳-الأفکار و المفاهیم الناتجه عن تطور الفکر الإسلامی.

۴-الأحکام و المفاهیم المؤجله،التی لم تعلن قبل ذلک،و کان إعلانها منوطا بتحقیق الدوله العالمیه.

۵-الأنظمه التفصیلیه،التی یسنها القائد المهدی علیه السّلام نفسه فی حدود الشریعه من أجل ضبط الوقائع المختلفه.

۶-القواعد العامه،التی یضعها القائد المهدی علیه السّلام للحکام الذین یوزعهم علی الأرض.

۷-القواعد العامه،التی یضعها الإمام المهدی علیه السّلام لخاصته من أجل استمرار تربیه البشریه،و تکاملها فی المدی البعید (۱).

و بهذه الأحکام و القواعد تستطیع الأیدلوجیه الفکریه الکامله أن تأخذ طریقا إلی التطبیق و تربیه البشریه بالتدریج.

۱- ۱) تاریخ ما بعد الظهور للسید الصدر ص ۴۷۰

ثانیا:وجود القائد المحنک العظیم،الذی یمتلک القابلیه الکامله

لقیاده العالم کله و نشر العدل:

صفات هذا القائد المحنک،و فرها الله تعالی فی المهدی علیه السّلام کقائد أمثل للبشریه لیتکفل بعلمه و تعالیمه تطبیق الإسلام الصحیح فی الیوم الموعود..

و بقاؤه الطویل مع أجیال عدیده من البشر،ضروری لتولیه مهام القیاده فی یوم الفجر المقدس.

إذا..قابلیه المهدی علیه السّلام لقیاده العالم تکتمل فی:

۱-العصمه..بالإضافه إلی الإلهام و الوحی..و نقصد بالإلهام و الوحی کما حصل ل:مریم بنت عمران علیها السّلام،و أم النبی موسی علیه السّلام:

وَ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّ مُوسی أَنْ أَرْضِعِیهِ... (۱).

۲-الرصید الضخم من التجارب،التی یکتسبها من خلال طول الزمن فی عصر الغیبه،ما یوجب له الاطلاع المباشر علی قوانیین تطور التاریخ،و تسلسل حوادثه،و ما یؤثر علی المجتمعات البشریه.

۳-الأعمال و التضحیات،التی یقوم بها فی عصر الغیبه فی سبیل الإسلام و المسلمین،و مالها من بالغ الأثر فی تصاعد کماله و ترسخه.

من هذا الفهم،نستطیع أن نبرهن بانفصال المهدی علیه السّلام عن العصمه و الإلهام،و عدم تکامله الطویل خلال الزمان..ما یحجب عنه قابلیه القیاده العالمیه و لذا یلزمنا افتراض أن المهدی یولد فی آخر الزمان(کما تعتقد العامه).

إذا..بهذا التصور،المهدی علیه السّلام لیس أکثر من فرد من المؤمنین المخلصین، و إذا کان القائد کذلک فکیف بالجنود و الأنصار،و مع هذا التصور یستحیل

۱- ۱) سوره القصص(۷) [۱]

القيـام بـالمهمه الكبرى لليوم الموعود و تنفيـذ الوعـد الإلـهى فيه و من هنـا،لا بـدّ من التأكيـد على اطروحه الشـيعه الإماميه لفهم المهدى عليه السّلام القائمه على الإيمان بوجوده و غيبته حتى يظهره الله تعالى.

بهذا الشكل،استطعنا أن نستوعب بكل سهوله و وضوح(فضلا عن الأدله و النصوص)تصور الشيعه الإماميه فى الإمام المهدى عليه السّلام الذى يتميز بخصائص مهمه:

أ-الإيمان بعصمه الإمام المهدى عليه السّلام باعتباره الإمام الثانى عشر من الإئمه المعصومين عليهم السّلام.

ب-الإيمان بكونه القائد الشرعى الوحيد للعالم عامه،و لقواعده الشعبيه خاصه،طيله زمان وجوده،سواء كان غائبا أو حاضرا.

ت-معاصرته لأجيال عديده من الأمه الإسلاميه خاصه و البشريه عامه.

ث-كونه على مستوى الإطلاع على الأحداث يوما فيوما و عاما فعاما، عارفا بأسبابها و نتائجها و خصائصها.

كونه على ارتباط مباشر بالناس خلال غيبته،يراهم و يرونه و يتفاعل معهم و يتفاعلون معه،إلا إنهم لا يعرفون بحقيقته (۱).

إننا ينبغى أن نذعن بأن خصائص الإمام المهدى عليه السّـلام فى التصور الإمامى ليست من وهم الخيال،بل هى خصائص أساسيه فى تكوين قيادته و تمكنه من تحقيق المجتمع العادل،كما أراده الله تعالى،و كما وعد به..و عليه نشـير إلى أن القائد العظيم،الذى هو نداء الملايين و مهوى أفئده الأجيال و محط أنظار الأمم و محقق آمال الشعوب:

۱- ۱) تاريخ ما بعد الظهور للسيد الصدر ص ۳۹

* ولد يوم(۱۵)شعبان عام ۲۵۵ ه،و أبوه الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام، و أمه السيده نرجس(مليكه بنت يشوعاء بن قيصر ملك الروم،و أمها من ولد أحد الحواريين المنتسب إلى وصى المسيح شمعون).

* لا يزال حيا،و يعيش إلى الآن على وجه الأرض،يأكل و يشرب و يعبد الله، و ينتظر الأمر له بالخروج و الظهور.

* غائب عن الأبصار،و قد يراه الناس و لا يعرفونه.

* له اشراف على العالم،و احاطته بأخبار العباد و البلاد و كل ما يجرى فى العالم بإذن الله.

* سيظهر فى يوم معلوم عند الله،مجهول عندنا و تحدث علامات حتميه قبل ظهوره(أشرنا إليها فى الفصل الثالث بالتفصيل).

* إذا ظهر يحكم الكره الأرضيه كلها،و تخضع له جميع الدول و الشعوب فى العالم.

* يطبق الإسلام الصحيح،كما جاء به النبى محمد صلى الله عليه و آله و تنقاد له كافه الأديان و الملل.

* ينزل النبى عيسى عليه السّلام من السماء،و يصلى خلفه.

ثالثا:وجود العدد الكافى من الناصرين المؤازرين المنفذين بين

اشاره

يدى القائد العظيم:

يحتاج القائد فى تطبيق العدل على كافه أرض المعموره(العالم)إلى عدد كافى من الرجال الناصرين و المؤيدين،لكى ينتشر الإسلام بالجهاد انتشارا طبيعيا،لذا يلزم لتحقيق ثوره الإمام المهدى عليه السّلام إعداد جيش و قوه ضاربه (قدره تنفيذيه)تدعم الإمام عليه السّلام و تطيع أوامره،و هذا أمر ضرورى و حاجه ماسه لا غنى عنها..و هنا لا بدّ من التفريق بين قاده الجيش و أفراده.

۱-قاده الجیش:(أصحاب الإمام المهدی علیه السّلام)

هؤلاء القاده و الأصحاب،لهم دور کبیر فی قیاده الجیوش و فتح البلاد و إداره الأمور و غیر ذلک..و یکتسب هؤلاء الأصحاب أهمیتهم من جهه کونهم مؤمنین مخلصین،أختیروا بعنایه خاصه،و قد أثبتوا جدارتهم و قدرتهم علی التضحیه فی سبیل الأهداف الإسلامیه العلیا..و کلما کان الهدف أوسع و أکبر،تطلب مقدارا من الإیمان و الإخلاص بشکل أعمق..فکیف لو کان هدفا عالمیا،لم ینله فیما سبق أی قائد کبیر و لا نبی عظیم،و إنما خط الأنبیاء و المرسلین،و ما بذلوه من تضحیات کلها من مقدمات هذا الهدف الکبیر و إرهاصاته..لذا یکتسب من یشارک فی تنفیذ هذه الأهداف السامیه و العالیه أهمیه خاصه،و یتطلب شروطا خاصه،و أهم ما یشترط توفرها فی هؤلاء القاده (الأصحاب):

أ-الوعی..بکل ما فی الکلمه من معنی،بالإضافه إلی الشعور الحقیقی بأهمیه و عداله الهدف الذی یسعی إلیه القائد المهدی علیه السّلام و إیمانهم العمیق بالأیدلوجیه(الإسلام)التی یسعی إلی تطبیقها.

ب-الإستعداد للتضحیه فی سبیل الهدف،مهما تطلب الأمر من تضحیات جسام.

أما عدد هؤلاء القاده(الأصحاب)،فقد نصت الروایات و بشکل مستفیض یکاد أن یکون متواترا،إن عددهم بمقدار جیش النبی صلی الله علیه و آله فی غزوه بدر(ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا)و هم الذین عبر عنهم الإمام أمیر المؤمنین و الإمام الصادق علیهم السّلام بقولهما:(هم أصحاب الألویه) (۱)،و کما فی الخبر عن جابر الجعفی قال:قال:أبو جعفر علیه السّلام:(یبایع القائم بین الرکن و المقام

۱- ۱) کمال الدین و تمام النعمه الصدوق ص ۶۷۳، [۱]یوم الخلاص ص ۲۵۶،المهدی من المهد إلی الظهور ص ۳۹۵

ثلاثمائه و نیف،عده أهل بدر فمنهم النجباء من أهل مصر،و الأبدال من أهل الشام،و الأخیار من أهل العراق) (۱)..و أهم ما یمیز هؤلاء الأصحاب القاده ال(۳۱۳):

أ-شباب لا کهول فیهم إلا أقل القلیل کالملح فی الطعام.

ب-اتصافهم بالإخلاص من أعلی درجاته و قوه إیمانهم(رهبان باللیل لیوث بالنهار).

ت-الإخلاص للقائد المهدی علیه السّلام و الإیمان بقیادته.

ث-مبایعتهم للمهدی علیه السّلام-لأول مره-بعد جبرائیل علیه السّلام و استماعهم لخطبته،و أول من یدافع عنه.

ج-إنهم قاده الجیش خلال القتال.

ح-سیکونون الفقهاء و الحکام و القضاه فی دوله المهدی العالمیه.

۲-أفراد الجیش:(الأنصار)

هم المؤمنون الصالحون الذین یلتحقون بالإمام المهدی علیه السّلام فی مکه المکرمه و غیرها من المدن،و ینضوون تحت لوائه و یحاربون أعداءه،و هؤلاء الأنصار عدد ضخم من الجیش،لا یقل عن عشره الآف شخص مقاتل فی نواته الأولی عند بدء الحرکه،و قد جاء فی الخبر عن الإمام الصادق علیه السّلام(و ما یخرج إلا فی أولی قوه،و ما تکون أول لو قوه أقل من عشره الآف) (۲)..و هذا العدد کاف للمهدی علیه السّلام فی أول حرکته،فکلما اتسعت حرکته فإن جیشه یتسع، و تتضح أهدافه و تتکاثر أسلحته،و لذا سمی جیش الإمام المهدی علیه السّلام(بجیش

۱- ۱) غیبه الشیخ الطوسی ص ۲۸۴، [۱]منتخب الأثر ص ۴۶۸ [۲]

۲- ۲) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۸۳ بلفظ مختلف،کمال الدین و تمام النعمه الصدوق ص ۶۵۴، [۳]تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۷۰،المهدی من المهد إلی الظهور ص ۴۲۸

الغضب)،باعتبارهم يمثلون غضب الله تعالى على المجتمع الفاسد،و شعار الجيش(يالثارات الحسين)بما للشعار من معنى،و وحده الأهداف بين حركه الإمام الحسين عليه السّلام و حركه الإمام المهدى عليه السّلام.

و يستفاد من مجمل الأحاديث و الروايات،أن هؤلاء الأنصار(العقد أو الحلقه كما عبرت عنه بعض الروايات)جماعات و جماهير لهم نصيب وافر من الإيمان الكامل و العقيده الراسخه[أقل امتيازا من الأصحاب(٣١٣)]،و يخرج الإمام المهدى عليه السّلام من مكه فى بدايه ظهوره بهذا العدد من الأنصار(عشره آلاف رجل)يمثلون نواه جيشه..و من الطبيعى أن الآلاف من الناس سوف يلتحقون به مع مرور الوقت..و على هذا تستطيع تصور مدى كثره جيوش الإمام و عساكره.

رابعا:وجود قاعده شعبيه مؤيده ذات مستوى من النضج و الوعى:

اشاره

و هنا لا بد أن نشير إلى نقطتين مهمتين:

١-إستعداد شعوب العالم:

إن المؤمنين المخلصين يمثلون الطليعه الواعيه و الرائده الأولى فى يوم الظهور، و لكن تطبيق الأيدلوجيه الفكريه(الإسلام)يحتاج إلى عدد أكبر من القواعد الشعبيه الكافيه،ليكونوا هم المثل الصالحه لتطبيق قوانين و تعاليم الإسلام فى العالم،حين يبدأ انتشاره يومئذ..و هنا لا بد من بلوغ الأمه الإسلاميه ككل إلى درجه من النضج الفكرى و الثقافى،بحيث تستطيع أن تستوعب و تتفهم القوانين و الأساليب الجديده التى يتخذها الإمام المهدى عليه السّلام فى دوله الحق و العدل،و لا يتم ذلك إلا باستعداد جماعات كثيره من البشر للتجاوب مع حركه يوم الفجر المقدس و تعليماته..و هذا الشعور و الاستعداد يتوفر لهذه الجماعات و إن كانت قبل الظهور تمارس شيئا من العصيان و الإنحراف.

۲-اليأس و القنوط العالمی من التجارب السابقه:

يأس العالم أو الرأی العام العالمی ككل من الحلول المدعاه للمشاكل العالميه من غير طريق الإسلام..و هنا لا بد أن يشعر الناس بفشل كل التجارب السابقه، التی ادعت لنفسها حل مشاكل العالم،ثم افتضح أمرها و انكشف زيفها، و ذلك بسبب شيوع الظلم و الجور و الفساد و الاضطهاد الشديد إلی درجه أن يصل المجتمع الإنسانی إلی حد القنوط من تحقق الإصلاح عن طريق المنظمات العالميه التی تحمل عناوين مختلفه..و ينعكس هذا الشعور علی شكل الرغبه و الحاجه و الإلحاح لطلب أفكار أو اطروحه عادله جديده(الأيدلوجيه الإسلاميه) تكفل الحل الحقيقی للمشاكل و المظالم العالميه..من هنا فإن شعور الجماهير بالظلم و الإضطهاد،بالإضافه إلی أن يتوفر لديها النمو الذهنی و الفكری، و الرغبه للقضاء علی هذا الظلم و الإستبداد..سيكون هذا من أفضل الأرضيات لتقبل يوم الظهور و تعليماته.

للإيضاح،ينبغی أن نتحدث عن شرائط الظهور بشكلب موجز،و يمكن تلخيص أهمها فيما يلی:

۱-وجود الأيدلوجيه الفكريه الكامله(الدين الإسلامی)،التی تتكفل حل كل مشاكل البشريه و تستأصل جميع مظالمها.

۲-وجود القائد المحنك العظيم،الذی يمتلك القابليه للقيام بمهام يوم الظهور و نشر العدل فی العالم كله.

۳-وجود العدد الكافی من الأفراد(الأصحاب-الأنصار)لفتح العالم علی أساس العدل.

۴-بلوغ الأمه الإسلاميه ككل إلی درجه من النضج الفكری و الثقافی،بحيث تستطيع أن تستوعب و تتفهم القوانين و الأساليب الجديده التی يتخذها القائد المهدی عليه السّلام فی دوله الحق و العدل(القاعده الشعبيه).

۵-یأس العالم و الرأی العام العالمی ککل من الحلول المدعاه للمشاکل العالمیه من غیر طریق الإسلام(القاعده الشعبیه).

۶-تطرف إنحراف الظالمین إلی حد یکون علی مستوی نبذ الشریعه الإسلامیه و مخالفه أحکامها (۱).

فعندما تکون کل الشرائط المطلوبه قد اجتمعت فی زمن واحد..

فالأیدلوجیه الفکریه موجوده بین البشر،متمثله بتعالیم الإسلام،و القائد موجود متمثل بالإمام المهدی علیه السّلام،و أصبحت الأمه قابله لتفهم القوانین و التعالیم الجدیده،التی تکون علی و شک الصدور فی الیوم الموعود،و العدد الکافی من الجیش العقائدی القیادی متوفر لفتح العالم،و نشر العدل و السّلام مع وجود العامل المساعد لهم،و هو انکشاف نقاط الضعف لکل التجارب البشریه و المبادی و القوانین الوضعیه السابقه علی الظهور و الیأس من حل بشری جدید..

فإذا اجتمعت هذه الشرائط،کان یوم الظهور(الفجر المقدس)ناجزا،لاستحاله تخلف الوعد الإلهی و البشاره النبویه..و من هنا نعرف أن وقت الظهور منوط باجتماع هذه الشرائط..بل نستطیع القول بأن هذه الشرائط بصیغتها الموسعه، تکون هی الشروط الأساسیه لانجاح یوم الظهور،و علیها تکتب له النجاح و التقدم و التوسع و الإنتشار.

بعد هذا الإیضاح لشرائط الظهور فی هذا القسم و شرح علامات الظهور فی الفصل الثالث..یمکننا أن نوضح بعض الفروق بینهما سواء من ناحیه الفهم و المعنی أو الخصائص و الصفات:

۱-ارتباط الظهور بالشرائط ارتباط واقعی،و ارتباطه بالعلامات کدلاله و اعلام و کشف.

۱- ۱) تاریخ ما بعد الظهور للسید الصدر ص ۲۰۳

۲-لشرائط الظهور ارتباط سببی و واقعی،أما علامات الظهور فهی عباره عن عده حوادث مبعثره لا یوجد بینهما ارتباط واقعی.

۳-إن شرائط الظهور لا بد أن تجتمع فی وقت زمنی واحد،بعکس علامات الظهور فهی حوادث مبعثره فی الزمان.

۴-علامه الظهور حادثه طارئه،لا یمکن بطبعها أن تدوم مهما طال زمانها، بخلاف شرائط الظهور و بعض أسبابها،فإنها بطبعها قابله للبقاء.

۵-إن العلامات تحدث و تنفذ بأجمعها قبل الظهور،فی حین أن الشرائط لا توجد بشکل متکامل إلا عند الظهور.

۶-شرائط الظهور من المتعذر تماما التأکد من اجتماعها،أما علامات الظهور فبالإنتباه و التدقیق،یمکن التأکد مما وجد منها و مما لم یوجد (۱).

۱- ۱) تاریخ الغیبه الکبری للسید الصدر ص ۳۹۶-۳۹۹

القسم الثانی: البداء و علامات الظهور

اشاره

إن الحدیث عن الإمام المهدی علیه السّلام و علامات ظهوره هو حدیث عن أخبار غیبیه و حوادث فی المستقبل..فیثار تساؤل:هل کل الروایات التی وردت عن المعصومین علیهم السلام،و التی تتحدث عن علامات ظهور الإمام المهدی علیه السّلام، و بعد التأکد من سند الروایه و صحتها،و صدق مقولتها عن المعصوم علیه السّلام؟ هل لا بدّ لکل تلک الأخبار الغیبیه و التنبؤات المستقبلیه من أن تتحقق..أم أن هناک ما یمنع ذلک،و یحول دون وقوع ما أخبر عنه المعصوم علیه السّلام؟

و هنا یلزم علینا التطرق إلی(البداء)کموضوع فلسفی و عقائدی،له علاقه وطیده؟؟؟ و حساسه بموضوع الإمام المهدی علیه السّلام و علامات ظهوره.

البداء فی اللغه:الظهور بعد الخفاء.

البداء فی الإصطلاح:ظهور شیء بعدما کان خافیا علی الناس.و یمکن توضیح ذلک بمعنی:أن الله سبحانه و تعالی قد یظهر شیئا علی لسان نبیه أو ولیه أو فی ظاهر الحال لمصلحه تقتضی ذلک الإظهار،ثم یمحوه فیکون غیر ما قد ظهر أولا..و هذا منطلق من قوله تعالی فی کتابه الکریم: یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ (۱)،و قوله تعالی: وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا (۲)،أی ظهر لهم ما کان خافیا علیهم سیئات ما کسبوا..و قوله تعالی:

۱- ۱) سوره الرعد(۳۹) [۱]

۲- ۲) سوره الزمر(۴۸) [۲]

ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ (۱)،و هذا المعنی من البداء:أی الظهور بعد الخفاء،یحصل کثیرا للإنسان فقط..و لا یحصل فی حق الله عز و جل لأنه یلزم الجهل علیه،و نحن نعتقد بأن سبحانه و تعالی لا یجهل شیئا بل هو عالم بالحوادث کلها،غابرها و حاضرها و مستقبلها،لا یخفی علیه شیء فی الأرض و لا فی السماء،فلا یتصور فیه الظهور بعد الخفاء،و لا العلم بعد الجهل،بل الأشیاء دقیقها و جلیلها حاضره لدیه،و مصداق ذلک قوله تعالی:

إِنَّ اللّهَ لا یَخْفی عَلَیْهِ شَیْءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ (۲).

و لذا،ینسب البداء إلی الله سبحانه و تعالی بمعنی:أظهر الله ما کان خافیا علی الناس لا خافیا علیه..و بعباره أخری:فکل ما ظهر بعد الخفاء فهو بداء من الله للناس،و لیس بداء لله و للناس،و یقرب ذلک قوله تعالی: وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ (۳).

و لتوضیح و تبسیط الصوره،نقول إن الآیات الکریمه و الأحادیث الشریفه، دلت علی أن مصیر العباد،یتغیر بحسب أفعالهم و صلاح أعمالهم،من الصدقه و الإحسان و صله الرحم و بر الوالدین و الإستغفار و التوبه و شکر النعمه و أداء حقها،إلی غیر ذلک من الأمور التی تغیر المصیر،و تبدل القضاء،و تزید فی الأرزاق و الأعمار و الآجال،کما أن لسیء الأعمال تاثیرا فی تغییر مصیرهم بعکس ذلک..و یدل علی هذا قوله تعالی: إِنَّ اللّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (۴).

۱- ۱) سوره یوسف(۳۵) [۱]

۲- ۲) سوره آل عمران(۵) [۲]

۳- ۳) سوره الزمر(۴۷) [۳]

۴- ۴) سوره الرعد(۱۱) [۴]

و خلاصه القول:البداء إذا نسب إلى الله سبحانه و تعالى فهو بداء منه،و إذا نسب إلى الناس فهو بداء لهم،فالبداء من الله هو إظهار ما خفى على الناس، و البداء من الناس بمعنى ظهور ما خفى لهم.

هناك نوع من البداء ما اصطلح على تسميته(بالبداء الغيبى أو الإخبارى) و مورده خبر النبى صلى الله عليه و آله أو خبر الأئمه عليهم السّلام عن وقوع أمر ما فى المستقبل..و ما يعنينا البحث عنه هنا،هو خصوص الخبر فى علامات ظهور الإمام المهدى عليه السّلام لا كل خبر..و لا بدّ من توضيح:بأن لله تبارك و تعالى لوحين:

الأول:اللوح المحفوظ،و هو اللوح الذى لا تغيير لما كتب فيه،و لا تبديل لما قدر فيه،و هو مطابق لعلم الله تعالى،قال تعالى: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (۱).

الآخر:لوح المحو و الإثبات،فيكتب فيه شىء،حسب وجود مقتضيه، و لكنه لا يلبث أن يمحى لفقدان شرطه أو وجود مانعه،قال تعالى: يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (۲)،و قوله تعالى: ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ (۳).

و هنا يثار سؤال:هل كل علامات ظهور الإمام المهدى عليه السّلام التى دونت فى كتب الأخبار و أثبت صحه سندها،لا بدّ من وقوعها و تحققها؟أم أن البداء يتطرق إليها؟

و للجواب على السؤال..لا بدّ من تقسيم علامات الظهور إلى قسمين:

۱- ۱) سوره البروج(۲۱-۲۲) [۱]

۲- ۲) سوره الرعد(۳۹) [۲]

۳- ۳) سوره الأنعام(۲) [۳]

۱-أمور و علامات موقوفه.

۲-أمور و علامات محتومه.

و كما جاء فی الروايات عن الفضل بن يسار عن أبی جعفر عليه السّلام قال:(إن من الأمور أمورا موقوفه و أمورا محتومه) (۱)..و عن معلی بن خنيس قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:(من الأمر محتوم،و منه ما ليس بمحتوم) (۲)، و لهذا نوضح البداء و علاقته ب:

أولا:علامات الظهور و الأمور الموقوفه:

إن الأصل فی علامات الظهور و الأخبار الغيبيه أو حوادث المستقبل إنها موقوفه،ما لم توجد قرينه أو دليل يستدل به على الحتم،و قد ذهب جهابذه العلماء(كالمفيد و الصدوق و الطوسی)إلى أن الأصل فی هذا النوع من الأخبار أنه من الموقوف،ما لم يستدل على خلاف ذلك بقرينه تدل على حتمه..

كقوله عليه السّلام(السفيانی من المحتوم)..و عليه فإن كثيرا من علامات الظهور حتى ما صح سنده،هی من الأمور الموقوفه،أی معلقه على مشيئه من الله تعالى،أی من الجائز أن لا يقع بعض منها،و تكون قابله للتغيير أو التبديل أو التقدم أو التأخر.

إن هذه الأمور و الآيات و العلامات الموقوفه،لها ارتباط باللوح الآخر(لوح المحو و الإثبات)..فإذا أخبر النبی صلى الله عليه و آله أو أحد المعصومين عليهم السّلام بشیء،فلا بدّ أن يستند فی أخباره،إلى شیء يكون مصدرا لأخباره و منشأ لاطلاعه..فإذا تحقق شیء مما أخبر عنه عليه السّلام-و هی كثيره جدا-فإن ذلك يكشف عن تحقق شرائطه،و فقد موانعه،و اكتمال عناصر علته..أی أن الأحداث سارت على طبيعتها لتحقق ذلك الخبر.

۱- ۱) غيبه النعمانی ص ۲۰۴، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۴۹ [۲]

۲- ۲) غيبه النعمانی ص ۲۰۲ [۳]

أما إذا لم يقع الخبر أو الحدث(أى حصل فيه البداء)فإن ذلك يكشف عن فقد شرط،أو عروض مانع،أقتضى التأثير بعدم تحقق الخبر يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (۱).

فالخبر الموقوف فى بلاء أو غيره،قد يتوسل المؤمنون إلى الله فى كشفه،أو فى منع وقوعه،أو فى تأخيره الخ..أو أنهم قد يقومون ببعض الأعمال الصالحه التى تعجل بالفرج،أو تدفع البلاء أو تمنع وقوعه.

و هكذا يتضح بعض وجوه الحكمه فى سر جعل بعض الخبر من الموقوف، و كأن الحكمه فى جعل الوقف هو الأصل فى الخبر،إنما هى إيكال إختيار وقوع البلاء أو تعجيل الخيرات كالفرج و غير ذلك إلى الفرد(المسلم)،فبعمله السىء و عدم توسله و عدم تضرعه يقع المخبر عنه،و يجرى الأمر إلى غايته،و بعمله الحسن أو توبته و توسله إلى الله تعالى ينكشف منه ذلك و يتعجل الفرج..و لهذا روى أنه(ما عبد الله عز و جل بمثل البداء).

و خلاصه القول..أن البداء يتدخل فى علامات الظهور الموقوفه،و يتطرق إليها،أى تكون قابله للتغير و التبدل،و من الجائز عدم وقوع بعضها.

ثانيا:علامات الظهور و الأمور المحتومه:

إن علائم الظهور المحتومه هى خمس كما فى الروايه عن عمر بن حنظله قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:(قبل قيام القائم خمس علامات محتومات:

اليمانى،و السفيانى،و الصيحه،و قتل النفس الزكيه،و الخسف بالبيداء) (۲)..

و كذلك الحديث المروى عن أبى عبد الله عليه السّلام:(قلنا له السفيانى من المحتوم؟

۱- ۱) سوره الرعد(۳۹) [۱]

۲- ۲) إكمال الدين للصدوق ج ۲ ص ۶۵۰، [۲]غيبه الطوسى ص ۲۶۷، [۳]غيبه النعمانى ص ۱۶۹، [۴]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۰۴، [۵]إعلام الورى ص ۴۲۶، [۶]منتخب الأثر ص ۴۳۹ [۷]

فقال:نعم،و قتل النفس الزكيه من المحتوم،و القائم من المحتوم،و خسف البيداء من المحتوم،و كف تطلع من السماء من المحتوم،و النداء،فقلت و أی شیء النداء؟فقال:مناد ینادی باسم القائم و اسم أبیه) (۱)..و هناک روایات عدیده و کثیره تحدد هذه المحتومات الخمس حتی أن هذه النصوص بلغت حد التواتر.

إن العلائم المحتومه،هی الأخبار التی لا بدّ من تحققها،و هی التی تحدث قطعا و لها أشد الارتباط بالظهور،و تکون مقارنه لظهوره علیه السّلام..و لا علاقه للبداء فیها،باعتبار أن البداء فی المحتموم ینافی حتمیته،لأن معنی البداء فی الشیء هو العدول عنه،فحتمی الوجود یصبح بواسطه البداء غیر حتمی و کذلک العکس..و هذا رأی معظم أساطین العلماء:کالسید أبی القاسم الخوئی (۲)و السید جعفر مرتضی العاملی (۳)و الشیخ الطوسی حیث قال فی غیبته:

"..و الضرب الآخر هو ما یجوز تغیره فی نفسه،لتغیر المصلحه عند تغیر شروطه،فإنا نجوز جمیع ذلک،کالأخبار عن الحوادث فی المستقبل،إلا أن یرد الخبر علی وجه یعلم أن مخبره لا یتغیر،فحینئذ نقطع بکونه،و لأجل ذلک قرن الحتم بکثیر من المخبرات،فاعلمنا أنه مما لا یتغیر أصلا،فعند ذلک نقطع به" (۴)..و علیه نؤکد أن العلامات المحتومه لا یبدو لله فیها.

إن أساس الإشکال،الذی یعارض هذا الرأی،الروایه التی ذکرها النعمانی فی غیبته(عن محمد بن همام قال:حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجی قال:حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفری قال:کنا عند أبی جعفر محمد ابن علی الرضا علیه السّلام،فجری ذکر السفیانی،و ما جاء فی الروایه من أن أمره

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۷۲، [۱]منتخب الأثر ص ۴۵۵ [۲]

۲- ۲) عندما سأله محمد فقیه مکاتبه،کما ذکر فی کتابه السفیانی ص ۱۰۲

۳- ۳) ذکر رأیه فی کتابه:دراسه فی علامات الظهور ص ۶۰

۴- ۴) غیبه الشیخ الطوسی ص ۲۶۵ [۳]

من المحتوم،فقلت لأبی جعفر علیه السّلام:هل یبدو لله فی المحتوم،قال:نعم، قلنا له:فنخاف أن یبدو الله فی القائم،فقال:إن القائم من المیعاد و الله لا یخلف المیعاد) (۱)..و الذی علق علیه العلامه المجلسی فی موسوعته البحار حیث قال:"لعل للمحتوم معان یمکن البداء فی بعضها..ثم إنه یحتمل أن یکون المراد بالبداء فی المحتوم،البداء فی خصوصیاته،لا فی أصل وقوعه کخروج السفیانی قبل ذهاب بنی العباس و نحو ذلک" (۲).

إلا أننا لا نمیل إلی رأی العلامه المجلسی باعتبار أن البداء فی المحتوم لا یبقی فرقا بین خبر محتوم و غیره،و من ثم لا داعی للتقسیم بین أمور موقوفه و أمور محتومه..-هذا فضلا إلی أن سند الروایه ضعیف (۳)-بالإضافه إلی تعارض هذا الرأی(البداء فی المحتوم)مع کثیر من الروایات:

عن عبد الملک بن أعین قال:کنت عند أبی جعفر علیه السّلام فجری ذکر القائم علیه السّلام فقلت له:(أرجو أن یکون عاجلا و لا یکون سفیانی فقال:لا و الله،إنه لمن المحتوم الذی لا بدّ منه) (۴)..عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السّلام:

(إن من الأمور أمورا موقوفه و أمورا محتومه،و إن السفیانی من المحتوم الذی لا بدّ منه) (۵)..عن حمران بن أعین عن أبی عبد الله علیه السّلام أنه قال:(من المحتوم الذی لا بدّ أن یکون من قبل قیام القائم:خروج السفیانی و خسف بالبیداء و قتل النفس الزکیه و المنادی من السماء) (۶)..عن حمران ابن أعین،عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السّلام(فی قوله تعالی: ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۲۰۵، [۱]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۵۰ [۲]

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۵۱ [۳]

۳- ۳) السفیانی و علامات الظهور محمد فقیه ص ۱۰۲

۴- ۴) غیبه النعمانی ص ۲۰۳، [۴]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۴۹ [۵]

۵- ۵) غیبه النعمانی ص ۲۰۴، [۶]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۴۹ [۷]

۶- ۶) غیبه النعمانی ص ۱۷۶، [۸]منتخب الأثر ص ۴۵۵ [۹]

مُسَمًّى عِنْدَهُ (۱).قال:إنهما أجلان:أجل محتوم،و أجل موقوف،قال له حمران:ما المحتوم؟قال:الذی لا یکون غیره،قال:و ما الموقوف؟قال:هو الذی لله فیه المشیئه،قال حمران:إنی لأرجو أن یکون أجل السفیانی من الموقوف، فقال أبو جعفر علیه السّلام:لا و الله إنه من المحتوم) (۲).

و هناک أحادیث کثیره تذکر هذه العلامات الخمس،و تؤکد علی حتمیتها، أی تحقق الخبر فیها،و ذلک باکتمال شرائطه و فقد موانعه و تمامیه عناصر علته.

إن المحتومات الخمس من آکد العلامات،و أوثقها و أمتنها روایه..و القول بعدم تداخل البداء فیها هو الرأی الراجح..و بافتراض تدخل البداء فیها(الرأی الآخر)أی تغیر إحدی هذه العلامات الحتمیه الخمس،فمثلا:محو صوره السفیانی،مما سیؤدی إلی محو صوره الخسف باعتبار الخسف بجیشه،کما سیؤدی محو السفیانی إلی محو الأصهب و الأبقع و ربما معرکه قرقیسیا أو بعض منها،و کذلک فتنه الشام،و فتن العراق،و حتی جزء کبیر من صوره الیمانی و الخراسانی و غیر ذلک،مما سیمحو أغلب علامات الظهور..لذا نؤکد علی أن المحتوم لا یبدو الله فیه.

ثالثا:البداء و قیام الإمام المهدی المنتظر علیه السّلام:

إن ظهور الإمام المهدی المنتظر(عجل الله تعالی فرجه)و قیامه من آکد الأمور المحتومه بل هو أکثر من ذلک،باعتبار قیامه علیه السّلام وعد إلهی،قال تعالی فی کتابه الکریم وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا

۱- ۱) سوره الأنعام(۲) [۱]

۲- ۲) بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۴۹ [۲]

يُشْرِكُونَ بِی شَیْئاً وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۱).فهذا وعد إلهی صریح للمؤمنین،الذین قاسوا الظلم و العذاب بأن یستخلفهم فی الأرض،أی أن یوفقهم سبحانه و تعالی لبسط نفوذهم و سلطتهم و سیادتهم علی العالم أجمع، و هذا ما لم یتحقق علی مدی التاریخ،منذ العصر الغابر إلی عصرنا الحاضر..أذن فهو ما سیتحقق فی مستقبل الدهر یقینا،طبقا للوعد الإلهی القطعی غیر القابل للتغییر أو التبدیل أو التخلف أو المحو(أی غیر قابل لتدخل البداء فیه).

إن ظهور الإمام المهدی علیه السّلام و قیامه،من الأمور حتمیه الوقوع،و لا یتدخل الله سبحانه و تعالی للتغییر فیها،مع قدرته علی ذلک،إذ أن ذلک یتنافی مع صفاته الربوبیه و مع حکمته و رحمته..فمثلا:الله قادر علی فعل القبیح و علی الظلم و لکن یستحیل صدورها منه،قال تعالی: وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً (۲)لأن ذلک یتنافی مع عدل الله،و مع کونه لا یفعل القبیح..و کذا قیام القائم المهدی علیه السّلام من هذا القبیل باعتباره وعدا إلهیا،و الله سبحانه و تعالی لا یخلف المیعاد..و لذا روی عن یحی بن وثاب،عن عبد الله بن عمر قال:سمعت الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال:(لو لم یبقی من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم،حتی یخرج رجل من ولدی،فیملأها عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما،کذلک سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول) (۳).

رابعا:توقیت ظهور القائم علیه السّلام:

قد دلّت عده من الروایات بالنهی عن التوقیت،أو تعیین وقت محدد لظهور الإمام المهدی علیه السّلام،و تکذیب من وقت لظهوره علیه السّلام وقتا معینا،لأن ذلک

۱- ۱) سوره النور(۵۵) [۱]

۲- ۲) سوره الکهف(۴۹) [۲]

۳- ۳) الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۴۰، [۳]إعلام الوری ص ۴۰۱، [۴]بحار الأنوار ج ۵۱ ص ۱۳۳ [۵]

سر من أسرار الله..عن محمد بن مسلم قال:قال أبو عبد اله علیه السّلام:

(یا محمد من أخبرک عنا توقیتا فلا تهابه أن تکذبه،فإنا لا نوقت لأحد وقتا) (۱)..عن الفضیل قال:سألت أبا جعفر علیه السّلام هل لهذا الأمر وقت؟فقال:

(کذب الوقاتون،کذب الوقاتون،کذب الوقاتون) (۲).عن عبد الرحمن بن کثیر قال:کنت عند أبی عبد الله علیه السّلام إذ دخل علیه مهزم فقال له:جعلت فداک أخبرنی عن هذا الأمر،الذی ننتظره متی هو؟فقال:(یا مهزم کذب الوقاتون،و هلک المستعجلون،و نجا المسلمون،و إلینا یصیرون) (۳).

فمضمون أخبار کثیره تدل علی أن ظهور الإمام الحجه ابن الحسن علیه السّلام أمر مخفی،قد أخفاه الله تعالی عن الناس لحکمته..إن وقت الظهور،و إن کان محددا فی علم الله الأزلی،و لکنه بالنسبه إلی علله و شرائطه ینبغی أن لا یفترض له وقت محدد.

إن توقیت الظهور باعتبار علاماته،و خصوصا ما صرحت الأخبار بقرب حصولها من زمن الظهور و ما تتضمن هذه العلامات من توقیت،مثل خروج السفیانی فی رجب،و الصیحه فی رمضان،و الخسوف و الکسوف فی رمضان،و قتل ذی النفس الزکیه قبل خمسه عشر یوما من الظهور،فإن هذا یؤکد بأن العلامات لو وقعت لدلت علی قرب الظهور،و هذه قضیه صادقه لا تشتمل علی التوقیت المنهی عنه علی الإطلاق،و إنما هو توقیت إجمالی،فإن عدم الإطلاع علی زمان وقوع هذه العلامات،یلزم بطبیعه الحال الجهل بزمن ظهوره علیه السّلام و عدم تحدید وقته..و لذا فان الأحادیث و الأخبار التی ذکرناها فی

۱- ۱) غیبه النعمانی ص ۱۹۵، [۱]غیبه الطوسی ص ۲۶۲، [۲]بشاره الإسلام ص ۲۹۸، [۳]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۰۴ [۴]

۲- ۲) غیبه الطوسی ص ۲۶۲، [۵]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۰۳، [۶]منتخب الأثر ص ۴۶۳ [۷]

۳- ۳) غیبه النعمانی ص ۱۹۸، [۸]غیبه الطوسی ص ۲۶۲، [۹]بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۱۰۴، [۱۰]بشاره الإسلام ص ۲۹۹، [۱۱]منتخب الأثر ص ۴۶۳ [۱۲]

الفصل الثالث،ليس فيها تصريح بوقت أو تعيين زمان محدد للظهور،بل إنما هى علائم للظهور،كما أوضحت عن أئمتنا عليهم السّلام،و هى تفيد التلميح و اشارات لقرب الظهور،و العلم عند الله سبحانه و تعالى: يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (۱).

إن الحكمه الإلهيه شاءت أن يكون وقت ظهور الإمام المهدى عليه السّلام فجائيا من أجل إنجاح يوم الفجر المقدس،باعتبار أن تاريخ الظهور لو كان محددا معروفا،لكان من أشد العوامل على فشل الثوره العالميه و فناء الدوله العادله، فإنه يكفى أن يحتمل الأعداء ظهوره فى ذلك التاريخ،فيجتمعوا للقضاء عليه، فى أول أمره و قبل نجاح ثورته و اتساع حركته..بالإضافه إلى ذلك فإن المؤمنين المخلصين سوف يصابون بإحباط و خيبه أمل،عندما يعرفون وقت ظهوره عليه السّلام و يكون بعيد جدا عن عصرهم ما سيؤدى إلى الكسل و الخمول و عدم توفر الدافعيه للإخلاص أكثر و أكثر،و تلاشى الطموح بأن يصبحوا من أنصاره و أعوانه،و كذلك عدم الدعاء له بتعجيل الفرج.

(اللهم عجل فرجه،و سهل مخرجه)

۱- ۱) سوره الرعد(۳۹) [۱]

دعاء

اشاره

ص:۱۷۹

دعاء للإمام المهدى عليه السّلام

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد،و أكرم أولياءك بإنجاز وعدك،و بلّغهم درك ما يأملونه من نصرك،و اكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك، و تمرّد بمنعك على ركوب مخالفتك،و استعان برفدك على فلّ حدّك،و قصّد لكيدك بأيدك،و وسعته حلما لتأخذه على جهره،و تستأصله على عزّه،فإنّك اللّهمّ قلت و قولك الحقّ، حَتّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۱)و قلت: فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ (۲)

و إنّ الغايه عندنا قد تناهت،و إنّا لغضبك غاضبون،و على نصر الحقّ متغاضبون،و إلى ورود أمرك مشتاقون،و لإنجاز وعدك مرتقبون،و لحلول وعيدك بأعدائك متوقّعون.

اللّهمّ فاذن بذلك و افتح طرقاته و سهّل خروجه،و وطّئ مسالكه،و أشرع شرائعه،و أيّد جنوده و أعوانه،و بادر بأسك القوم الظّالمين،و أبسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين،و خذ بالثأر إنّك جواد مكار. (۳)

۱- ۱) سوره يونس(۲۴) [۱]

۲- ۲) سوره الزخرف(۵۵) [۲]

۳- ۳) منتخب الأثر ص ۵۲۲، [۳]الصحيفه الهاديه و التحفه المهديه ص ۹۳

المصادر

ص:۱۸۳

المصادر و المراجع

۱-القرآن الکریم.

۲-نهج البلاغه لأمیر المؤمنین علیه السّلام.

۳-کتاب الغیبه-للشیخ الأجل محمد بن إبراهیم بن جعفر النعمانی المعروف بابن أبی زینب من علماء القرن الثالث الهجری-طبع مؤسسه الأعلمی-بیروت-۱۹۸۳ م.

۴-کمال الدین و تمام النعمه-للشیخ أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی(الصدوق)من علماء القرن الرابع الهجری-تحقیق علی الغفاری-مؤسسه أهل البیت بیروت-۱۹۸۸ م.

۵-کتاب الغیبه-للشیخ أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی سنه ۴۶۰ ه-طبع مؤسسه أهل البیت-بیروت-۱۹۸۷ م.

۶-إعلام الوری بأعلام الهدی-أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی،من علماء القرن السادس-تحقیق علی الغفاری-طبع دار المعرفه-بیروت -۱۹۷۹ م.

۷-الإحتجاج-أبو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی،من علماء القرن السادس-شرکه الکتبی-بیروت ۱۹۹۳ م(مجلدان).

۸-النجم الثاقب فی أحوال الحجه الغائب-المیرزا حسین النوری الطبرسی -تحقیق ابراهیم البدوی-دار القول الثابت-بیروت ۱۴۱۵ ه (مجلدان).

۹-إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب-للشیخ علی الیزدی الحائری- طبع دار النعمان بالنجف-۱۹۷۱ م(مجلدان).

۱۰-بشاره الإسلام فی ظهور صاحب الزمان-للسید مصطفی آل السید حیدر الکاظمی-المطبعه الحیدریه بالنجف-۱۹۷۶ م.

۱۱-موسوعه بحار الأنوار-للشیخ محمد باقر بن محمد تقی المجلسی (العلامه المجلسی)-مؤسسه أهل البیت-۱۹۹۰ م(المجلدات:۵۱- ۵۲-۵۳).

۱۲-منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر-لطف الله الصافی الکلبایکانی- الطبعه الثالثه-قم-مکتبه الصدر-۱۳۷۳ ه.

۱۳-المهدی-آیه الله السید صدر الدین الصدر-دار الزهراء-بیروت- ۱۹۸۵ م.

۱۴-تاریخ الغیبه الصغری-السید محمد صادق الصدر-دار التعارف للمطبوعات-بیروت-۱۹۹۲ م.

۱۵-تاریخ الغیبه الکبری-السید محمد صادق الصدر-دار التعارف للمطبوعات-بیروت-۱۹۹۲ م.

۱۶-تاریخ ما بعد الظهور-السید محمد صادق الصدر-دار التعارف للمطبوعات-بیروت-۱۹۹۲.

۱۷-الیوم الموعود بین الفکر المادی و الدینی-السید محمد صادق الصدر- دار التعارف للمطبوعات-بیروت-۱۹۹۲ م.

۱۸-جنه المأوی فی ذکر من فاز بلقاء الحجه علیه السّلام-الحاج میرزا حسین النوری-المطبوع مع البحار ج ۵۳-أهل البیت- بیروت ۱۹۹۰ م.

۱۹-الصحیفه الهادیه و التحفه المهدیه-إبراهیم محسن الکاشانی-دار التعارف للمطبوعات-بیروت-۱۹۸۷ م.

۲۰-المهدی فی القرآن-العلامه صادق الحسینی الشیرازی-دار الصادق- بیروت-۱۹۷۸ م.

۲۱-حوارات حول المنقذ-الشیخ إبراهیم الأمینی-أنصاریان-قم- ۱۹۹۶ م.

۲۲-دراسه فی علامات الظهور و الجزیره الخضراء-السید جعفر مرتضی العاملی-دار المحجه البیضاء-بیروت-۱۹۹۲ م.

۲۳-التاریخ الإسلامی دروس و عبر-العلامه محمد تقی المدرسی-دار الجیل-بیروت-۱۹۸۴ م.

۲۴-لقاءات مع صاحب الزمان-السید حسن الأبطحی-دار الکرام-بیروت -۱۹۹۳ م.

۲۵-الإمام المهدی من المهد إلی الظهور-السید محمد کاظم القزوینی مؤسسه النور-بیروت-۱۹۹۵ م.

۲۶-معراج الروح-السید حسن الأبطحی-دار البلاغه-بیروت-۱۹۹۳ م.

۲۷-الإمام المهدی أمل الشعوب-الشیخ حسن الصفار-مؤسسه الأعلمی- بیروت-۱۹۷۹ م.

۲۸-یوم الخلاص فی ظل القائم المهدی-الأستاذ کامل سلیمان-دار الکتاب اللبنانی-بیروت-الطبعه السابعه-۱۹۹۱ م.

۲۹-المصلح الغیبی و الحکومه العالمیه الواحده-السید حسن الأبطحی- مؤسسه البلاغ-بیروت-۱۹۹۴ م.

۳۰-السفیانی و علامات الظهور-محمد فقیه-دار الأضواء-بیروت- ۱۹۸۹ م.

۳۱-الإلهیات علی هدی الکتاب و السنه و العقل-الشیخ جعفر السبحانی- الدار الإسلامیه-بیروت-۱۹۸۹ م(مجلدان).

۳۲-عقائد الإمامیه-الشیخ محمد رضا المظفر-دار الصفوه-بیروت- ۱۹۹۲ م.

۳۳-فی انتظار الإمام-الشیخ عبد الهادی الفضلی-دار الزهراء-بیروت- ۱۹۷۲ م.

۳۴-الشیعه و الرجعه-محمد رضا الطبسی النجفی-مطبعه الآداب-النجف الأشرف-۱۹۶۶ م.

۳۵-البداء فی ضوء الکتاب و السنه-الشیخ جعفر السبحانی-دار الأضواء- بیروت-۱۹۸۸ م.

۳۶-الممهدون للمهدی-الشیخ علی الکورانی-مکتب الإعلام الإسلامی- قم-۱۴۰۵ ه.

۳۷-رعایه الإمام المهدی للمراجع و العلماء الأعلام-علی کریمی الجهرمی- دار یاسین-۱۹۹۳ م.

۳۸-المهدی الموعود-السید عبد الحسین دستغیب-دار التعارف للمطبوعات-بیروت-۱۹۸۹ م.

۳۹-الکمالات الروحیه عن طریق اللقاء بالإمام صاحب الزمان-السید حسن الأبطحی-مؤسسه البلاغ-بیروت-۱۹۹۴ م.

۴۰-مجموعتی-علی محمد علی دخیل-دار المرتضی-بیروت-۱۹۸۸ م (المجلد الثانی).

۴۱-عقائدنا الفلسفیه و القرآنیه-الشیخ جعفر سبحانی-دار الروضه-بیروت -۱۹۹۳ م.

۴۲-صحیفه المهدی-الشیخ عیسی الأهری-دار الکتاب الإسلامی- بیروت-۱۹۹۱ م.

۴۳-بیان الأئمه للوقائع الغریبه و الأسرار العجیبه-الشیخ محمد مهدی زین العابدین النجفی-مؤسسه أهل البیت-بیروت-۱۹۸۹ م(ثلاثه مجلدات).

۴۴-مائتان و خمسون علامه حتی ظهور الإمام المهدی علیه السّلام-السید محمد علی الطباطبائی-مؤسسه البلاغ-بیروت-۱۹۹۹ م.

۴۵-ثوره الموطئین للمهدی-مهدی الفتلاوی-دار البلاغه-بیروت- ۱۹۹۳ م.

۴۶-البیان فی أخبار صاحب الزمان علیه السّلام-أبو عبد الله محمد بن یوسف بن محمد القرشی الکنجی الشافعی-المطبوع مع إلزام الناصب ج ۲- مطبعه النعمان-النجف-۱۹۷۱ م.

۴۷-الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد-الشیخ المفید الإمام أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی- المتوفی سنه ۴۱۳ ه-مؤسسه آل البیت علیهم السّلام-۱۴۱۳ ه.

۴۸-المقنع فی الغیبه-السید الشریف المرتضی أبی القاسم علی بن الحسین الموسوی-المتوفی سنه ۴۳۶ ه-تحقیق السید محمد علی الحکیم- مؤسسه آل البیت علیهم السّلام-۱۴۱۲ ه.

۴۹-المهدی المنتظر فی الفکر الإسلامی-إصدار مرکز الرساله-محرم الحرام-۱۴۱۷ ه.

الفهرس

ص:۱۹۱

فهرس الموضوع الصفحه

الإهداء ٩

مقدمه ١٣

تمهيد ١٩

أولا:المهدى فى القرآن الكريم ٢٠

ثانيا:المهدى فى السنه الشريفه ٢٧

الفصل الأول ٣٩

القسم الأول:الغيبه(الصغرى الكبرى)٤١

القسم الثانى:الظهور(الأصغر الأكبر)٤٧

نضج الأفكار ٤٨

تعلق الناس بالإمام ٥١

البحث عن حكومه عالميه ٥٢

الفصل الثانى ٥٥

القسم الأول:إرهاصات عامه للظهور ٥٦

القسم الثانى:تنبؤات متحققه تاريخيا ٧١

التنبؤ الأول ٦٤

التنبؤ الثانى ٦٥

التنبؤ الثالث ٦٥

التنبؤ الرابع ۶۶

التنبؤ الخامس ۶۷

التنبؤ السادس ۶۸

تنبؤات أخرى ۷۱

الفصل الثالث ۷۳

القسم الأول:أحداث عامه مجمله ۷۵

علامات قبل الظهور ۸۵

علامات خاصه فی سنه الظهور ۷۷

القسم الثانی:أحداث شهر رجب ۸۳

نهایه المطر الغزیر ۸۳

خروج السفیانی ۸۴

خروج الیمانی ۹۱

خروج الخراسانی ۹۲

ظهور بدن بارز فی عین الشمس ۹۵

النداءات الثلاثه ۹۶

رکود الشمس و خسوف القمر ۹۷

القسم الثالث:أحداث شهر شعبان ۹۹

القسم الرابع:أحداث شهر رمضان ۱۰۱

کسوف الشمس و خسوف القمر ۱۰۱

الصیحه السماویه ۱۰۴

مبایعه کلب للسفیانی ۱۰۸

القسم الخامس:أحداث شهر شوال ۱۱۱

معرکه قرقیسیا ۱۱۲

القسم السادس:أحداث شهر ذی القعده ۱۱۵

تمیر القبائل ۱۱۵

مجازر العراق:مذبحه بغداد ۱۱۷

القسم السابع:أحداث شهر ذی الحجه ۱۲۱

مذبحه الکوفه ۱۲۱

اضطرابات منی ۱۲۶

قتل ذی النفس الزکیه ۱۲۷

القسم الثامن:أحداث شهر محرم ۱۳۱

یوم الفجر المقدس ۱۳۲

یوم الخروج ۱۳۴

قبیل الخروج بساعات ۱۳۴

البیان الأول(الخطبه)۱۳۷

البیعه و الأنصار ۱۳۸

النداء ۱۴۱

خسف البیداء ۱۴۳

خلاصه الفصل الثالث ۱۴۸

الفصل الرابع ۱۵۱

القسم الأول:شرائط الظهور ۱۵۳

الأيدلوجيه الفكريه ۱۵۵

القائد العظيم ۱۵۷

العدد الكافى(الأصحاب-الأنصار)۱۵۹

القاعده الشعبيه ۱۶۲

القسم الثانى:البداء و علامات الظهور ۱۶۷

البداء و علامات الظهور الموقوفه ۱۷۰

البداء و علامات الظهور المحتومه ۱۷۱

البداء و قيام الإمام عليه السّلام ۱۷۴

توقيت ظهور الإمام عليه السّلام ۱۷۵

دعاء ۱۸۱

المصادر و المراجع ۱۸۵

الفهرس ۱۹۳

ص:۱۹۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹